وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص: أنثروبولوجيا الجزائر المعاصرة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير بعنوان:

الهوية الثقافية للشباب بولاية سعيدة

تحت إشراف الأستاذ: لقجع عبد القادر من إعداد الطالبة: عيمر خيرة

لجنة المناقشة:

الرئيس: العايدي عبد كريم

المقرر: لقجع عبد القادر

بوعرفة عبد القادر مناقش

مهدي العربي مناقش

سلاك بونوة مناقش

السنة الجامعية 2011/2010

الفهرس

المقدمة العامة..... **05**
1-**الإطار النظري**.....**07**
1-1-الإشكالية والفرضيات.....**08**
1-2-الدراسات السابقة.....**27**
2-**الإطار المنهجي** **28**
2-1-منهج الدراسة وتقنيات البحث.....**28**
2-2- ميدان البحـث.....**31**
2-3-عينة البحث.....**32**
الفصل الأول دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في بلورة الهوية الثقافية للشباب.
تمهيد.....**39**
1-الأسرة.....**42**
2-المؤسسات التعليمية..... **45**
2-1-المدرسة.....**45**
2-2-الجامعة..... **50**
3- المسجد.....**52**
4- وسائل الإعلام.....**54**

الفصل الثاني واقع الشباب
تمهيد.....**58**
1-البطالة.....**62**
2-المخدرات.....**70**
3-التهميش السياسي.....**74**
4-الانتحار.....**82**
5-الهجرة.....**87**
6- أوقات الفراغ.....**93**

الفصل الثالث مظاهر وأشكال تمايز الشباب
تمهيد.....**99**
1-المستوى التعليمي والثقافي.....**101**
2-الموقع والمكانة الاجتماعية.....**104**
3-الدين.....**109**
4- اللغة.....**111**
5-القيم والمعايير.....**117**
6-أزمة الهوية عند الشباب.....**124**

الخاتمة..... 133

المراجع..... 140

الملاحق..... 146

1-الاستبيان
2-دليل المقابلة
3- جداول إحصائية

المـــقدمـــة

يؤثر الشباب تأثيرا كبيرا في البناء الفكري للأمة، خصوصا إذا كانت نسبته 39.8 %في الفئة العمرية بين 15 و34 سنة وهذا حسب إحصائيات سنة2008"(1)

فقد عاش هذا الشباب مراحل مختلفة كانت لكل واحدة منها آثارها السلبية والايجابية. فأكبر رموز المقاومة الجزائرية الأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية كان شابا في مقتبل العمر حين رفع راية الجهاد ضد المستعمر الفرنسي، كما ساهم الشباب الجزائري بنسبة كبيرة في تحرير الجزائر.

وبعد الاستقلال شارك الشباب في إعادة بناء الجزائر المستقلة وكان له الفضل الأكبر في تنميتها فأصبحت في طليعة البلدان النامية ، وعمدت على البناء السياسي والاجتماعي والثقافي الذي يهدف إلى نشر الثقافة الوطنية والعمل على تكاملها بهدف القضاء على الموروثات الثقافية الاستعمارية وغرس بدلها الثقافة الوطنية .

وبعد مرور أكثر من أربعين سنة على الاستقلال عرف المجتمع الجزائري تغيرا كبيرا على مختلف الأصعدة بما فيها التغير الثقافي الكبير بسبب تطور وسائل الإعلام المختلفة والانتشار الواسع لأجهزة التثقيف بكل أنواعها ، ومما لا شك أن الفئة الأكثر تأثرا بهذا الانفتاح الثقافي فئة الشباب التي تضمن للمجتمع كيانه الروحي لأنه الوعاء الحاوي للقيم الاجتماعية والمقومات الثقافية للمجتمع التي تنظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض وعلاقاتهم بمجتمعهم خصوصا بعد مرور المجتمع الجزائري بمراحل تاريخية تغيرت فيها مختلف الأبنية الاجتماعية

1. Annuaire Statistique tableau N°2 population structure par âge et par sexe. Recensement de 2008. (De 15 a 34 ans)

من سلطة وأسرة ومؤسسات تربوية، مما أثر على الشباب ككيان اجتماعي وكعنصر فعال ضمن هذه الأبنية في وسط التطور الشامل الذي يشهده العالم في مختلف المجالات.

وقد تمت صياغة الإشكالية والفرضيات بعد القيام بالدراسة الاستطلاعية و النزول إلى الميدان والتقرب من الشباب بولاية سعيدة بمختلف شرائحهم من طلاب جامعات وبطالين وعمال من مختلف الجنسين ، وتمت محاورتهم وإجراء مقابلات أولية واستطلاعية معهم للاطلاع على واقعهم والاطلاع أيضا على الدراسات السابقة التي قام بها مختلف الباحثين وعلماء الاجتماع حول الشباب.

أما الدراسة المتناولة فقد اشتملت على مقدمة وثلاث فصول وخاتمة فقد تناولت في المقدمة الإطار النظري للدراسة و طرح إشكالية البحث والفرضيات التي تمت صياغتها بعد القيام بالدراسة الاستطلاعية، حيث تم التقرب من الشباب ومحاورتهم

والاطلاع على واقعهم و انشغالاتهم وعلاقتهم بمختلف عناصر المجتمع، ولقد اجري البحث الاستطلاعي في مختلف أحياء مدينة سعيدة بالاعتماد على تقنية المقابلة وإجراء مقابلات أولية لجمع المعطيات الأولية حول الموضوع ومحاورة مجموعة من الشباب من مختلف المستويات الثقافية والاجتماعية وقد تراوحت أعمارهم بين 18و 35 سنة .

أما الإطار المنهجي فقد تناول منهج الدراسة والذي تمثل في المنهج الانثروبولوجي الذي يعتمد على التحقيق الميداني لجمع المعطيات الميدانية واستنطاق الواقع بالاعتماد على تقنيات البحث الأساسية في الدراسة الانثروبولوجية كالملاحظة بالمشاركة والمقابلة الموجهة لجمع البيانات الكيفية بالإضافة إلى استخدام وسيلة الاستبيان لجمع البيانات الكمية وذلك في مرحلتين مرحلة البحث الاستطلاعي بالنزول إلى الميدان والتقرب من الشباب لمعرفة آراءهم ومواقفهم وتصوراتهم حول القضايا الأساسية الواردة في الدراسة ثم مرحلة البحث النهائية وذلك بإجراء المقابلات النهائية وتمرير الاستبيانات النهائية على عينة البحث.

و بعد جمع المعطيات وتحليلها فقد تم الاعتماد على المنهج الإحصائي من اجل إبراز العلاقات الموجودة بين متغيرات العينة كالجنس، السن، المستوى التعليمي، الحالة المدنية والحالة المهنية وبين مختلف الظواهر المدروسة عند الشباب.

وقد تكون البحث من ثلاث فصول ومقدمة وخاتمة، فالفصل الأول خصص لمفهوم و أهمية مؤسسات التنشئة الاجتماعية بجميع مؤسساتها وعلاقاتها بالشباب وما تقدم لهم من تربية وتوجيه لسلوكهم واتجاهاتهم وبالتالي بناء هويتهم والبحث عن الدور الذي تلعبه في بناء هذه الهوية، أما الفصل الثاني فقد خصص لدراسة واقع الشباب للبحث عن مظاهر تميزهم عن الفئات الأخرى في المجتمع وهذه المظاهر التي تمكننا من التعرف على العناصر الثقافية التي تكون هويتهم من خلال دراسة واقعهم والتطرق إلى أهم انشغالاتهم المتمثلة في البطالة و بعض المشاكل التي يعانون منها كالمخدرات والتهميش السياسي والانتحار والهجرة بالإضافة إلى التطرق إلى أهم انشغالات الشباب من خلال أوقات فراغهم، أما في الفصل الثالث فقد تمت دراسة أشكال تمايز الشباب باعتبار أن هذه الأشكال أو الخصائص جزءا مهما من هويتهم حيث تم التطرق في هذا الفصل إلى نظرة الشباب إلى التعليم والى الموقع الذي يشغلونه في المجتمع بالإضافة إلى التعرض لدراسة بعض الظواهر الثقافية التي من خلالها يمكن التوصل إلى الكشف عن أهم مميزات هوية الشباب كاللغة والقيم وأخيرا التوصل إلى وجود أزمة هوية من خلال ما تم دراسته .

1-<u>الإطار النظري</u>: يكتسي موضوع الشباب أهمية كبيرة باعتبار أن الشباب في الجزائر الشريحة الغالبة والأكثر أهمية في المجتمع نظرا لحجمها من جهة وأهميتها

الزمنية من جهة أخرى كمرحلة هامة من مراحل عمر الإنسان، فهي مرحلة تحوله من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج والرجولة ، كما أن الشباب الجزائري يعيش مرحلة تحول كبيرة بسبب التغير الاجتماعي والثقافي السريع الذي يشهده العالم بسبب العولمة وتطور وسائل الإعلام والاتصال ، لذا أصبح من الضروري أن تخضع ثقافته الجديدة ، ومظاهر تميزه عن الفئات الأخرى ، خصائصه والأشكال التي يحاول أن يحقق ذاته من خلالها للبحث العلمي الدقيق على المستوى الأكاديمي .

فالشباب الجزائري هو الذي انتفض في أكتوبر سنة 1988 واستطاع تغيير نظام الحزب الواحد إلى التعددية الحزبية ، كما أن معظم المشاركين في حمامات الدماء التي عاشتها البلاد في العشرية السوداء كانوا من الشباب الذي عاش ومازال يعيش حالة بحث عن الهوية والذات، فمعظمه غير راضي عن وضعيته الحالية سواء كان متعلما أو غير متعلم ، بطالا أو عاملا ، فقيرا أم غنيا ، وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت الشباب في المجتمعات الغربية إلا أننا لا نجد اهتماما كبيرا بدراسة الشباب في العالم العربي بما فيه الجزائر.

1-1-الإشكالية والفرضيات :

فقد عمل التطور المرتبط بالعولمة والتفتح الثقافي على إزاحة عناصر ثقافية قديمة وبلورة عناصر ثقافية جديدة وحديثة عند الشباب التي تظهر من خلال هويتهم ، هذه الهوية التي كثر الحديث عنها وانشغل الكثيرون من الباحثين والمفكرين في دراستها منذ القدم ، بدءا بالفلاسفة اليونانيين أمثال أفلاطون وأرسطو الذي عاد بمفهوم الهوية إلى الذاتية باعتبارها تماثل الشيء مع ذاته إلى أن جدد الفلاسفة المسلمون مناهج البحث في مسألة الهوية أمثال ابن رشد وأطلقوا عليها اسم الماهية كما اشتغل أشهر فلاسفة عصر التنوير أمثال : "David Hume" بموضوع الهوية محاولا انتقاد أطروحة جون لوك وديكارت القائلة بأنه " لا وجود لهوية ثابتة وكل شيء في تغير وحركة مستمرين وإنما الاعتقاد بوجود هوية ثابتة خدعة ماكرة من مخادعات العقل البشري" (1) أما في العصر الحديث فقد اهتم أيضا الكثير من الباحثين والدارسين لموضوع الهوية الثقافية للشباب التي تحدد سلوكهم من خلال مجموعة القيم والمعايير وكل العناصر الثقافية التي يكتسبونها من المجتمع ، فهذه الهوية هي عبارة عن الجسر الرابط بين ما هو فردي أي ما يميز الشباب وما هو اجتماعي أي من خلال تفاعله مع الجماعة .

فهذه الهوية هي التي تساهم في إدماج الشباب أو إقصائه وهذا الإدماج مشروط بعناصر ثقافية كاللغة والدين والعادات. ولعل أهم العوامل المؤثرة في هوية الشباب ، عامل التثاقف من خلال ما تحققه أجهزة التثقيف العامة على مستوى وسائل الإعلام

، من قنوات فضائية ، صحف وجرائد وطنية وأجنبية وشبكة الانترنيت مما جعل هذه الهوية الثقافية قابلة للتغيير والتبلور بل تعددت أشكالها وظهرت على شكل نماذج ثقافية مختلفة .

فقد أعتبرها J.Austin في بحث بعنوان الحقيقة سنة 1961 من أهم مواضيع التفكير الفلسفي وأصبح مفهوم الهوية من الاهتمامات الأساسية في العلوم الاجتماعية ، خاصة وقد ارتبط مفهوم الهوية بالمسألة الثقافية وأداتها الأولى اللغة وقد عبر عنها عالم الاجتماع نذير معروف على أنها " موضة العصر" (2) أما Claude Dubar فينظر للهوية بمنظور اجتماعي ويعتبرها مرادفا لمفهوم الانتماء فهي صنف من أصنافه وأهم ما يميز هذا الانتماء هو الحالة الاجتماعية والمهنية للفرد، وهذا الانتماء يعتبر موضوعي أكثر منه ذاتي وهو كل ما يميز مظاهر

1- محمد اغبال : مفهوم الشخص في فلسفة دافيد هيوم الموقع الالكتروني:
http.www.lightreih .net/vb/shouth

2-Nadir Maarouf : Identités culturelles et identité nationale le Quotidien d'Oran Septembre 2006 p 07.

حياة الفرد وهذا الانتماء يعتبر موضوعي أكثر منه ذاتي وهو كل ما يميز مظاهر حياة الفرد في المجتمع ، كما يدمج أيضا عدة متغيرات للانتماء كالأصل الثقافي، الاعتقادات ... الخ

فالهوية ليست اجتماعية فحسب بل هي فردية أيضا ، لذا ليس من السهل أن يصبح الفرد موضوعا اجتماعيا دون تناوله ضمن الجماعة .

فالهوية تتكون من عنصريين متناقضين، عنصر الفردية الذي يختلف من فرد لآخر وعنصر الجماعة من خلال الانتماء الجماعي.

" فهي نتيجة للاختلاف والشبه في عناصر مختلفة مع الآخر أي كل ما هو فردي لكن مشترك ، فالاختلاف يتمثل في الفردية وتمايز الشخص عن الآخرين والتشابه يتمثل في الصفات المشتركة بين جماعة أو طبقة معينة من خلال انتمائهم المشترك وهاتين الخاصيتين الاختلاف والشبه هما مصدر تناقض الهوية فهي فردية لكن مشتركة ، وهذا التناقض لا يمكن أن يزول إذا لم نأخذ في الحسبان العنصر المشترك بينهما الغيرية ".(1)

وبالتالي فإن الهوية شبه واختلاف في ثقافة تجعل الفرد يشبه جماعته نتيجة ما تغرس فيه مؤسسات التنشئة الاجتماعية من سلوك وقيم يقبلها تارة وتارة أخرى يعارضها ليؤكد وجوده ويحصل على اعتراف جماعته ومجتمعه لتأكيد الدور والوظيفة.

وقد أشارت معظم المراجع إلى أن تعريف الثقافة من التعدد والكثرة يصعب تحديد تعريف واحد لها إلا أن تعريف البريطاني Edward Burnett Taylor منذ أكثر من قرن ما زال هو الشامل لأغلب التعريفات والأفكار التي تلته، فالثقافة حسب

1-Claude Dubar : La crise des identités. L'interprétation d'une Mutation. Le lien social édition PUF 1 édition juin 2000 p03.

تعريفه هي " الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والمعرفة وكل المعتقدات التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع"(1).

أما الثقافة من وجهة نظر الأنتروبولوجيا هي "مجمل التراث الاجتماعي وهي أسلوب حياة المجتمع وعلى ذلك فلكل شعب في الأرض ثقافة بمعنى أن له أنماط معينة من السلوك والتنظيم الداخلي لحياته، في التفكير والمعاملات التي تعتمد عليها الجماعة في حياتها والتي تتناقلها الأجيال المتعاقبة عن طريق الاتصال اللغوي والخبرة بشؤون الحياة."(2)

أما محمد عابد الجابري فقد عرف الثقافة بأنها : "ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تحفظ للجماعة البشرية هويتها الحضارية في إطار ما نعرفه من تطور بفعل ديناميكيتها الداخلية وقابليتها للتصور والأخذ والعطاء وبعبارة أخرى ، أن الثقافة هي المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم ونظرتها إلى الكون والحياة والموت والإنسان ومهامه وقدراته وحدوده" (3).

أما كارل ماركس فيعرف الثقافة بأنها الوعي الاجتماعي الذي يتحدد انطلاقا من نوعية البنية الاقتصادية السائدة في المجتمع ويوضح ذلك بقوله " أن الحياة المادية هي التي تحدد الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية وليس وعي الإنسان هو الذي

1- Socio-Anthropologie Numéro:08/2000 Cultures-Esthétiques
http://socio-anthropologie.revues.org/index116.html
2-سامية حسن الساعاتي : الثقافة والشخصية بحث في علم الاجتماع، النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ، 1983 ص 27
3-نفس المصدر: ص 29

يحدد وجوده بل على العكس من ذلك فإن وجوده الاجتماعي هو الذي يحدد وعيه." (1)

كما يشير أيضا إلى وجود نوعين من الثقافة :

- وعي أو ثقافة خاصة بالبرولتاري وهي ثقافة تدعو إلى الثورة وتغيير الواقع القائم الذي يخضع فيه الإنسان العامل للاستغلال في مجال العمل والإنتاج .
- وعي وثقافة خاصة بالبرجوازي وهي ثقافة تدعو إلى السلم الاجتماعي والاستقرار لضمان استمرارية الاستغلال والاستفادة.
- فإذا تمت محاولة مقارنة هذه التعريفات فهي متعددة ومختلفة ويحاول كل واحد منها تفسير الثقافة حسب تصوره واتجاهه ، لكن تتفق في مجملها أنه لا وجود لثقافة نموذجية وإنما الثقافة هي ما يضيفه الفرد وما يتبناه من قيم و سلوك و رموز واعتقادات للحفاظ على كيانه واستمرار بقاءه من خلال عضويته في المجتمع .

أما الهوية الثقافية فيرجع الاهتمام بها إلى علماء النفس الاجتماعي وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية الذين عملوا في فرق بحث مشتركة مع علماء الأنتروبولوجيا وعلم اجتماع المدينة ونقلوا البحث من المجتمعات البدائية إلى المجتمعات الحديثة لدراسة مشاكل الهجرة والمشاكل الثقافية للجماعات المهاجرة والكشف عن إدماج المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية على أساس أن الهوية الثقافية تحدد سلوك الأفراد والجماعات بافتراض أنها ثابتة لكن سرعان ماتجاوز البحث فرضية ثبات الهوية وأرجعها إلى فرضية أخرى أكثر إجرائية أي قابلة للملاحظة والتحقيق وذلك بخضوعها أو نسبها لسياق العلاقات الثقافية .

1- نفس المصدر: ص31

ولعل أهم المواضيع المطروحة اجتماعيا و التي لها علاقة بالثقافة: " ثقافة الشباب هذه الثقافة التي تحوي مجموعة القيم والاتجاهات والآراء وأنماط السلوك التي تتبناها هذه الفئة العمرية ، ويمكن اعتبارها إحدى الثقافات الفرعية " Les sous cultures " التي تظهر في المجتمع ، والتي تشترك مع مفهوم الثقافة العامة في بعض السمات أو تختلف عنها ذلك شأن أي ثقافة فرعية أخرى . " (1)

ويتبنى الشباب هذه الثقافة الفرعية وتصبح خاصة بهم إذ تعكس اهتماماتهم وطموحاتهم وانشغالاتهم ، لكن التغيرات الاجتماعية والتحولات الثقافية التي يشهدها المجتمع أدت إلى ظهور أزمات اجتماعية وثقافية بسبب أن هذه القيم والاتجاهات التي يتبناها الشباب غير ملائمة أو متوافقة مع اتجاهات الآباء والجيل السابق ، وهذا ما يجعل الشباب في حاجة ماسة إلى الاستقلالية من أجل تأكيد الذات وتحديد المكانة الاجتماعية في المجتمع .

ومن تم فإن هذا الصراع القائم بين الجيلين يجعل الشباب يسعى إلى التعاون فيما بينهم كفئة يسود بينها انسجام فكري مما يزيد الألفة والتضامن بينهم فتظهر هذه الثقافة وتبدأ بالتطور داخل جماعات الصداقة وتقوم أساسا على علاقات اجتماعية

وتلقائية وتصبح بمثابة وسيلة للتنشئة الذاتية للشباب التي تحدث تأثيرا في مواقف الشباب وفي اتجاهاتهم .
ولعل أهم ما يميز هذه الثقافة انفصالها عن ثقافة الكبار لحد المعارضة فهي لا تتفق معها فحسب بل تتعارض معها أيضا وتتحدى كل ما تحتويه من قيم ومعايير
باعتبارها غير ملبية للتوقعات والمطالب والآمال ، مما يجعل الشباب غير امن وغير واثق بكل الأنظمة التي من حوله فيفقد أهدافه فتحدث عنده أزمة ثقافية تتصل بكيانه وهويته وعدم القدرة على تحديد الهدف.

1-محمد علي محمد : الشباب العربي والتغيير الاجتماعي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت 1985 ص 80.

لذا فان شريحة الشباب فئة بالغة الأهمية في جميع المجتمعات وهذه الأهمية ترجع إلى ما يمثلونه من قوة للمجتمع ككل، وقد ظهرت عدة تيارات واتجاهات لتقديم مفهوم الشباب ، كما تطرق الكثير من الباحثين ومن علماء الاجتماع وعلماء النفس والتربية لدراسة هذه الفئة المهمة في المجتمع.

فالشباب لغة معناه : " الفتاء والحداثة ، وشب يشب شبابا وشيبة ، وفي حديث صريح : تجوز شهادة الصبيان على الكبار ، ويستشبون أي يستشهد من شب منهم ، وكبر إذا بلغ ، والاسم : الشبيبة ، هو خلاف الشيب والشباب جمع شاب ، وكذلك الشبان ، ويقول الأصمعي : شب الغلام يشب شبابا ، وشبوبا ، وأشبه الله ، أو أشب الله قرنه بمعنى القرن زيادة في الكلام ، ورجل شاب والجمع شبان والشباب اسم للجمع "(1)

أما مرحلة الشباب" فهي من المراحل العمرية التي تتميز بالقابلية للنمو من النواحي الجسمية والاجتماعية و النفسية ، والعقلية والتعليمية إلى جانب القدرة على الابتكار والمشاركة في أحداث التغيير والتطور في المجتمع "(2)

اما" Elisenstadt فيرى أن مفهوم الشباب يرتبط بالمفهوم الثقافي للسن أي المرحلة التي يتم فيها تكوين الشخص لهويته وإدراكه لذاته واكتشافه لحاجاته النفسية ولمكانته في المجتمع " . (3)

1- ابن منظور : لسان العرب المحيط من تقديم الشيخ عبد الله علايلي ، المجلد الثالث ، دار الجيل بيروت ، 1988 ص259 ،260.

2-أحمد العايد ومحي الدين صابر : المعجم العربي الأساسي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1989 ص 162.

3-Olivier Galland: Sociologie de la jeunesse, Edition Armand Colin, Paris 1991, p 48.

كما يمكننا التطرق إلى مفهومين للشباب:

1- مفهوم الفئة العمرية .
2- مفهوم الفئة الاجتماعية.

فالمفهوم الأول : له علاقة بالمرحلة العمرية " إذ يرى بعض الباحثون أن فترة الشباب تمتد من بداية الحلم أو البلوغ أي سن 12-13سنة وهنا يستعين الباحث علي الحوات بالتشريع الإسلامي عندما حدد سن الرشد والوصاية وقسم أيضا مرحلة الشباب إلى مرحلتين :
مرحلة الشباب المبكر ويجعلها تقع بين 15 و20 سنة ومرحلة الشباب المتأخر في سن ما بعد 20 إلى 30 سنة " (1)
أما مفهوم الفئة الاجتماعية : فله علاقة بالمفهوم كمنتوج ثقافي لوضعيات تاريخية واجتماعية معينة ، وهو المفهوم الذي له علاقة بالمهام والدور الاجتماعي والمكانة المحتلة في المجتمع .

أما تحديد فئة الشباب أو مرحلة الشباب فلا يتوقف على بداية سن معينة من عمر الإنسان، بل يجب أن تخضع هذه المرحلة إلى تصنيف اجتماعي ضمن النظام الاجتماعي.

"وقد طرح كل من Morin و Chamboredon إشكالية خاصة بشريحة الشباب، تتمثل في ضرورة التفكير في الشباب كشريحة اجتماعية وتحديد هذه الفئة كمجموعة اجتماعية بتمتلاث ومواقف لها علاقة بالسن" (2)

1-بوعلاق كمال: الشباب والمشاركة الشبابية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع جامعة وهران 2007-2008.

2- Olivier Galland: p53

وقد كانت إجابة P.Bourdieu واضحة في مقال:" La jeunesse n’est qu’un mot" عندما أنكر تحليل الشباب من منظور السن أو العمر لكن اعتبر الشباب كحقل لصراع الطبقات أو الجماعات المتنافسة في المجتمع وقد عبر أيضا عن ذلك قائلا "نحن لا نعرف في أي سن تبدأ الشيخوخة فالحدود بين الشباب والشيخوخة في كل المجتمعات غير ظاهرة ، وهاتين الفئتين في صراع دائم". ويقصد بهذا القول أن كل فئة تحاول تحديد مرحلة خاصة بها للحفاظ على مصالحها وعلى السلطة و المكانة في المجتمع. ليرجع دائما ويؤكد على أن " الشباب والشيخوخة ليست معطيات لكنها من إنتاج المجتمع مما يجعل العلاقة بين السن البيولوجي والسن الاجتماعي معقدة وغير واضحة . " (1)

وبالتالي يمكن القول بأن P.Bourdieu أرجع عوامل تحديد فئة الشباب إلى المجتمع بالدرجة الأولى وليست عوامل بيولوجية أو طبيعية ، وهذا ما توصلت أيضا إليه الأنتروبولوجية الأمريكية M. Mead التي قامت بدراسات أتنوغرافية في مجتمعات جزر الساموا والتي مفادها أن العوامل الثقافية والاجتماعية وطرق تنشئة الشباب راجع لعوامل ينتجها المجتمع كالدور الذي يقدمه أو المصالح التي يحفظها أو المكانة التي يشغلها .

أما Talcott Parssons فقد ساهم مساهمة كبيرة في تصنيف السن والأعمار وذلك من خلال دراسته لظواهر اجتماعية عديدة في المجتمع الأمريكي من خلال أدوار الذكور والإناث البالغين، غير أنه أقر بصعوبة تحديد هذه المرحلة " وأرجعها إلى أربعة عوامل هي:

1- Entretien avec Anne Marie Métailié, paru dans (les jeunes et le premier emploi), Paris Association des âges 1978, pp. 520-530. Repris in Questions de sociologie, Editions de Minuit, 1984. ED. 1992 p.143 p 154.

خلال أدوار الذكور والإناث البالغين، غير أنه أقر بصعوبة تحديد هذه المرحلة " وأرجعها إلى أربعة عوامل هي:

1- امتداد وطول مدة الدراسة .
2- تقلص الأسرة من ممتدة إلى نووية وتقلص العلاقات العائلية.
3- حرية الممارسات الجنسية منذ سن مبكرة.
4- عدم تغيير نظام المعايير بينما أفكار الشباب تغيرت وأصبح بحاجة إلى استقلالية القرار مع ضرورة التوجيه لكن بارسونس يرى بأن غياب المعايير يؤدي إلى تبني ثقافة جديدة ومختلفة تماما عن ثقافة الكبار . "(1)

وبالتالي فإن هذه العوامل مرتبطة بالمجتمع ونتاجه الثقافي وهذا ما يتفق عليه أيضا بارسونس مع بورديو ومارغاريت ميد في أن المجتمع هو الذي يحدد مفهوم هذه الفئة من خلال الدور الاجتماعي والثقافي الذي تقوم به.

وتعد فئة الشباب من أهم الفئات الاجتماعية التي تشكل العامل الأساسي لعملية التغير الاجتماعي لما لها من القدرة على تحريك المجتمع كما تؤثر أيضا هذه الفئة على توازنه واستقراره .

ولعل أهم الخصائص التي تميزها هي:

1- مرحلة مرتبطة بانتقال أو تغير زمني كتغير التاريخ أو الطبيعة أو الفصول وهذا التحول أو التغير يعتبر أهم خاصية تحدث عنها " Elisenstadt" ، وهذه الخاصية تجعل من مرحلة الشباب مرتبطة بالوقت أو الزمن الشخصي والثقافي ، فتحول الطفولة أو المراهقة إلى سن البلوغ مع الاستقلالية النفسية والتحول الزمني والنضج النفسي والوصول إلى أدوار محددة وهذه هي أهم العناصر المكونة للشباب .

كما تعتبر أيضا مرحلة مؤقتة على مستوى المشاركة في الأدوار.

1-Olivier Galland: p 49.

2-النسبية الثقافية لتعريف أو تحديد هذه المرحلة بناء على نظام القيم السائد في كل مجتمع الذي يعطي نوعية اجتماعية لبعض الصفات ، كالقوة، الخبرة ، الحكمة ، فهذه المرحلة تحدد ضمن إطار اجتماعي حاوي لهذه المجموعة البيولوجية.

3-ارتباط مرحلة الشباب بالصيرورة النفسية للفرد والصيرورة التاريخية والثقافية والاجتماعية ومصطلح الهوية الفردية للشباب يربط بين مختلف هذه الصيرورات.

"هذه الهوية التي تعبر عن إحساس الشخص بنفسه وليس بغيره ضمن ثقافته الكلية، فيشعر إذا كان سويا بمدى اقترابه أو ابتعاده عن منظومة القيم المعيارية المعتمدة في مجتمعه أو جماعته "(1)

فالقيم لا تدخل في النطاق الفلسفي فقط بل تتعداه فهي من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية كما تمس العلاقات الإنسانية ، فهي ضرورة اجتماعية لأن المعايير لابد أن نجدها في كل مجتمع منظم سواء كان متقدم أو متأخر ، فهي تتغلغل في الأفراد في شكل اتجاهات، ودوافع وتطلعات كما تظهر في السلوك أيضا وفي المواقف التي تتطلب ارتباط هؤلاء الأفراد، فإنها تعبر عن نفسها في قوانين وبرامج ونظم اجتماعية .

وعلى الرغم من أهمية القيم ومكانتها في الحياة الاجتماعية في كافة ميادين النشاط البشري، فقد ضلت فترة كبيرة بعيدة عن اهتمام المفكرين الاجتماعيين وعن ميدان

1- العربي ولد خليفة : المسألة الثقافية اللسان والهوية، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 2004 ص 91 .

الدراسات الاجتماعية وفي هذا الشأن يقول " Colley كان علماء الاجتماع حتى عهد قريب يعتقدون أن دراسة موضوع القيم من شأن الفلاسفة وحدهم ، ولذلك لم يعيروها أي اهتمام وتركوها للفلاسفة "(1)

ويرجع سبب ذلك لاعتقاد علماء الاجتماع أن دراسة القيم لا يمكن أن تكون علمية بمعنى الكلمة وهذا أيضا ما يوضحه Claude L.Strauss عندما درس أهمية القيم

في دراسة الثقافات القديمة وكان يعتقد أن القيم لها علاقة بالانفعالات والعواطف والظواهر غير المنطقية، وبما أن مهمة أي علم التعبير عن الظواهر بأسلوب منطقي وعلمي فممكن للقيم أن تؤدي إلى التناقض ، مما يشوه من طبيعتها.

ويرجع الفضل الأول في دراسة القيم إلى علماء الاقتصاد الذين اهتموا بالقيم فقد عكفوا على البحث عن الدور الأساسي الذي تلعبه ، غير أن هذا لا يعني ارتباطها بالفلسفة ارتباطا وثيقا كما يرى بعض المفكرون أمثال : "هرتزل أن القيم تقع في المنطقة التي تلتقي فيها الفلسفة بالعلوم الاجتماعية وخاصة علم الاجتماع و علم النفس"(2)

كل هذه القيم والأفكار والمعتقدات التي تختلف من مجتمع لآخر وممكن أن تختلف في نفس المجتمع وهي عناصر ثقافية بالدرجة الأولى ، يتلقاها الفرد من مجتمعه وبيئته نتيجة عملية التنشئة من خلال مختلف المؤسسات الاجتماعية وبواسطة عملية التثاقف عبر مختلف وسائل الإعلام .

1- فوزية ذياب : القيم والعادات الاجتماعية ، دار النهضة العربية بيروت 1980 ص 18.
2-نفس المرجع : ص 31.

" فالتثاقف هو كل مظاهر الاتصال والتداخل بين مختلف العناصر الثقافية نتيجة التقاء واتصال ثقافتين مختلفتين أو ثقافات متعددة فيتأثران ويؤثران في بعضهما البعض " (1)

فمن خلال المقابلات والمعاينة الأولية مع الشباب ، من أجل التعرف على محددات هويتهم من خلال اهتماماتهم أفكارهم تطلعاتهم والقيم المنظمة لحياتهم اليومية والمظاهر التي تميزهم عن غيرهم من الفئات الأخرى تم التوصل واكتشاف عناصر ثقافية جديدة على البيئة الاجتماعية ، مما لاشك أن هذه العناصر الجديدة سوف تتناقل بين الأجيال شأنها شأن العناصر الأخرى وذلك لخدمة متطلبات تفرضها مواقف جديدة وقد تمثلت هذه العناصر في :

-الإقبال الواسع للشباب على التعلم والتكوين والتسجيل في الجامعات بعدة تخصصات في نفس الوقت والتسابق نحو التكوين ما بعد التدرج في حين في فترة زمنية سابقة كان التعليم الجامعي ما بعد التدرج يقتصر على النخبة فقط، وأصبح يرغب معظم الشباب الحاصل على شهادة جامعية في الحصول على شهادة أكبر بل أصبح يطمح للحصول على عدة شهادات في نفس الوقت.

- التسابق نحو التكوين والحصول على شهادة البكالوريا كمترشحين أحرار بالنسبة للذين لم يتمكنوا من الحصول عليها كمتمدرسين والتسابق نحو الجامعة وفي الكثير من الأحيان التسجيل في أكثر من تخصص. كما نلاحظ التنافس على التكوين في تقنيات الإعلام الآلي والتسابق نحو الانترنت بغرض البحث والدراسة أو لأغراض أخرى كالتسلية والمحادثة والتواصل مع الآخرين في شتى أنحاء العالم مما يسهل التواصل الحضاري والتمازج الثقافي والاستفادة من تجارب الآخرين من كل أنحاء العالم.

1-Encyclopédie Universalis France, édition de 1980. Paris volume 1 p. 103.

وعناصر أخرى مثل حالة فقدان المعايير الظاهرة والمنتشرة عند معظم الشباب من خلال حالة التفكك والانحلال وتعذر تحقيق الطموحات والتطلعات وتباين الفرص ، أي انتشار حالة أنوميا واضحة عند معظم الشباب اللذين أجريت معهم المقابلات الاستكشافية.

فالأنوميـــا" كلمة إغريقية معناها بدون قانون "(1) ، وقد تناولها دوركايم سنة 1893 في كتابه تقسيم العمل الاجتماعي عندما درس أزمة المجتمع الصناعي ليشرح مظاهر تقسيم العمل في هذا المجتمع وما يحدث عنه من سلوكات فردية في ظواهر جماعية على شكل عدم ضبط اجتماعي كما استعمل أيضا R.K.Merton عالم الاجتماع الأمريكي هذا المصطلح واعتبره" القطيعة بين القيم الثقافية والأخلاقية وبين الوصول إلى الأهداف المادية ، فالأنوميا أو حالة فقدان المعايير تظهر عندما لا يستطيع الفرد تحقيق أهدافه ومصالحه المشروعة عن طريق وسائل طبيعية ، لذا يلجأ إلى وسائل أخرى كالانحراف " (2).
وهذا فعلا ما تم ملاحظته ومعاينته عند أغلب الشباب الذين أجريت معهم المقابلات، شعور بالاغتراب، معارضة الواقع المعاش عدم التمكن من تحقيق الطموح والأهداف، رفض ومقاطعة كل ما يرمز إلى السلطة من مؤسسات تربوية أو جامعية، أسرة، نظام سياسي.. إلخ، بالإضافة إلى مظاهر أخرى عرفتها ولاية سعيدة في الآونة الأخيرة كأنماط سلوكية انتشرت في المجتمع كانتشار العنف بمختلف أنواعه ، انتشار المخدرات ، التفكير في الهجرة "الحرقة" وارتفاع نسب

1- Madeleine Grawitz : Méthodes des Sciences Sociales,

Dalloz ,11eme Edition, Paris 2001, p 915.

2-Mustafa Boutefnouchet : Société et modernité les principes du

changement social , Alger OPU, 2004 P 140.

الانتحار هذه الظاهرة التي عرفت تزايدا كبيرا في ولاية سعيدة " فقد تم تسجيل سنة 2002 6 حالات ليرتفع إلى 16 حالة سنة2007 بمجموع 68 حالة مدة 6 سنوات بمعدل 12 حالة سنويا والنسبة الغالبة سجلت عند شريحة سن بين 20 و 40 سنة أي فئة الشباب التي كانت غالبة بنسبة67.67 % ، مقابل نسبة 8.62% عند شريحة سن الأقل من 20 سنة و 23.52 % عند شريحة سن الأكثر من 40 سنة" (1)

أما عن ظاهرة المخدرات فقد عرفت انتشارا واسعا في أوساط الشباب وحتى في وسطهم الدراسي والتربوي فحسب دراسة (2) أجريت من طرف مركز التوجيه المدرسي لولاية سعيدة شملت 06 ثانويات في الوسط الحضري والشبه الحضري فقد بلغت نسبة تعاطي المخدرات عند تلاميذ التعليم الثانوي13.63 % وهي نسبة مرتفعة مقارنة مع طبيعة البيئة الاجتماعية للولاية التي تتميز بالمحافظة والالتزام لكن هذا ما يؤكد وجود أزمة أخلاقية وظهور عناصر ثقافية جديدة وأساليب معيارية يتخذها الشباب للوصول إلى غاياته أو للهروب عن واقعه حينما تصبح ثقافة مجتمعه غير ملائمة لحل مشكلاته فإن ثقافة جديدة تأخذ في الظهور.

ويمكن تصنيف هذه العناصر الثقافية إلى مستويين:
المستــوى الأول: خاص بالبنية الثقافية:
غياب الأهداف ، اختلال القيم والمعايير وعدم وضوح الرؤية المستقبلية .
المستــوى الثاني: خاص بالبنية الاجتماعية:

---

1 - مصلحة الطب الشرعي مستشفى أحمد مدغري ولاية سعيدة ديسمبر 2007.

2- المخدرات في الوسط المدرسي : مركز التوجيه المدرسي لولاية سعيدة 2005

وتتكون من مجموعة العلاقات التي تربط بين الشباب ومختلف الأنظمة الاجتماعية وهي علاقات متوترة :
- كعدم الرضى عن التعليم الجامعي والثانوي لعدم تلبية هذا التعليم لطموحاتهم وتطلعاتهم مع غياب المحفزات التي تدفع الشباب للدراسة .
- تسلط الأولياء و الصراعات الدائمة .
- عدم الثقة في السلطة والانتقاد الكلي للنظام السياسي والاقتصادي بسبب البطالة وتدني مستوى المعيشة ، هذا التفكك والاختلال على مستوى البنية الاجتماعية ، جعل طموحات الشباب متعذرة وصعبة المنال مما أنتج صراعا وتوترا بين المصالح الفردية للشباب كالحق في العيش الكريم والحصول على منصب شغل والوسائل

الشرعية لتحقيق الأهداف مما ولد إحباطا كبيرا عند الشباب ،وهذا الإحباط ولد بدوره اختلال في القيم والمعايير المكونة لهوية الشباب هذه الهوية التي تعتبر الجسر الرابط بين ما هو فردي أي ما يميز الشباب وما هو اجتماعي أي من خلال تفاعله مع الجماعة،كما تساهم في إدماج الشباب أو إقصائه وهذا الإدماج مشروط بعناصر ثقافية كاللغة والدين والعادات.
ولعل أهم العوامل المؤثرة في هوية الشباب ، عامل التثاقف من خلال ما تحققه أجهزة التثقيف العامة على مستوى وسائل الإعلام ، من قنوات فضائية ، صحف وجرائد وطنية وأجنبية وشبكة الانترنيت مما جعل هذه الهوية الثقافية قابلة للتغيير والتبلور بل تعددت أشكالها وظهرت على شكل نماذج ثقافية مختلفة .

فهناك علاقة وثيقة بين الهوية والثقافة إلى درجة تقرب من التطابق بين المفهومين فهناك اتجاهين : الاتجاه الأول موضوعي : Objectiviste : يرى أن الثقافة طبيعة ثانية يتلقاها الفرد من بيئته وكأنها وراثة ، كما يفترض هذا الاتجاه أن الأفراد هم مجرد موضوع للهوية ، وقد مثل هذا الاتجاه المدرسة الأمريكية التي عنيت بالميراث الثقافي وقللت من الجانب التكويني ، كما ركزت على التنشئة والتطبيع في السمات أو العناصر الثقافية لهذه الجماعة ،وتبدأ هذه العناصر بالمكان أو الإقليم أي الانتماء الجغرافي ثم العقيدة أو الدين ثم اللغة، ثم العادات والتقاليد وتعتبر هذه العناصر المرجعية الأساسية للجماعة .

ولقد ألحت معظم الاتجاهات الأمريكية على أهمية التنشئة والتربية في تحديد ملامح الهوية ، بل إن معظم نتائج البحث في الثقافة والهوية في مختلف المدارس الأنتروبولوجية الأمريكية أثرت في علماء الأحياء والبيولوجيا واعترفوا أنه ليس للإنسان برنامج جيني يكون هويته إنما البرنامج الجيني الوحيد للإنسان هو المحاكاة والتعلم .

أما الاتجاه الثاني ذاتي Subjectiviste : أنكر أصحاب هذا الاتجاه وجود هوية ثقافية مغروسة في بنية الفرد والجماعة " فالهوية عبارة عن إحساس بالانتماء والتعلق بمجموعة ، كما يجعل هذا الاتجاه من الهوية اختيار شخصي قابل للتغيير

والواقع أن بنية الهوية ليست وهما ولا قالبا يلبسه الفرد ، أنها نظام تفاعل اجتماعي في إطار علاقات بين الجماعات " (1)

فهوية الشباب داخل أي مجتمع تبرز من خلال علاقاته داخل هذا المجتمع ، وبالتالي فإن الهوية في حالة بناء أو تكون دائم ينبغي دراسته من خلال الوضعية العلائقية،

وضمن هذه العلاقة يقوم الشعور بالانتماء بوظيفة هامة هي تأكيد الهوية ورسم حدودها ضمن الثقافة السائدة في المجتمع من خلال العلاقات بين الشباب من جهة وبين الشباب والأبنية الاجتماعية من جهة أخرى ، من أسرة وسلطة ومؤسسات تربوية . وهذا الشعور الذي يعمل على تأكيد الهوية وإثباتها ضمن

1-العربي ولد خليفة : مصدر سابق ص 112

المنظومة الاجتماعية ونسق العلاقات فيها "فالمهم لتحديد هوية جماعة معينة ليس جرد كل سماتها الثقافية وإنما التعرف على ما تستخدمه تلك الجماعة لإبراز التمايز " (1).

أهي نتيجة حتمية لظاهرة التثاقف الذي يحدث في المجتمع عبر وسائل الإعلام المختلفة أم نتيجة حالة الأنوميا وفقدان المعايير التي يشهدها المجتمع من خلال حالة التفكك والانحلال بسبب تعذر تحقيق الشباب لطموحاتهم وتطلعاتهم وفقدان الصلة بين الوسائل والغايات ؟ خصوصا بعد أن أصبحت الثقافة السائدة غير مناسبة وملائمة لتحقيق ذاتهم ضمن الجماعة.

"فالفرضية هي عبارة عن اقتراح مسبق لعلاقة منبثقة عن مصطلحين لمفهومين ظاهرتين " (2)

وهي أيضا الإمكانيات أو الاحتمالات لأجوبة تتبادر إلى ذهن الباحث من خلال ما توصل إليه وما لاحظه خلال دراسته الاستطلاعية ، كما تعتبر تفسيرات أولية أو إجابات مؤقتة للإشكالية المطروحة ، كما يجب أن تجمع بين الفرضيات المقترحة علاقة تمفصل مع بعضها البعض وأن تندرج ضمن الإشكالية وقد تمحورت الإشكالية المطروحة في هذا البحث حول ظاهرة انتشار عناصر ثقافية جديدة في وسط الشباب كالاغتراب واليأس وظهور أزمة أخلاقية من خلال انتشار بعض الظواهر في المجتمع كالعنف والمخدرات والانتحار وهذه الظواهر ترجع إلى:

1-نفس المصدر ص 11

2-R. Quivy – LV. Campanhoudt, Manuel de Recherche en Sciences Sociales, Edition Dunod, Paris, 1995 p 135.

الفرضية الأولى:

تفكك العلاقة بين الشباب والأبنية الاجتماعية باعتبار أن هذه الأبنية المتمثلة في مؤسسات التنشئة الاجتماعية من أسرة ومؤسسات تربوية وحتى السلطة تلعب دورا هاما في تنشئة الشباب في مختلف مراحل حياته وتلقينه مختلف القيم والمعايير التي تنظم حياته وتكون شخصيته وتوجه سلوكه في إطار ثقافة معينة.

الفرضية الثانية :

إن فقدان المعايير والقيم التي تؤدي إلى أنوميا اجتماعية وغياب الأهداف والرؤيا المستقبلية يؤدي إلى أزمة أخلاقية قد تجعل الشاب عاجزا عن تحقيق آماله وطموحاته عن طريق الوسائل المشروعة ، مما تدفع به إلى اتخاذ أساليب سلبية كالعنف والمخدرات أو إلى الانتحار عندما يصل إلى اليأس والإحباط وعدم الاستقرار .

الفرضية الثالثة:

أزمة الهوية بسبب غياب المعايير يؤدي إلى تبني ثقافة جديدة ومختلفة تماما عن الثقافة السائدة ، خصوصا عند شعور الشاب بانتسابه إلى جماعة أو انتمائه إلى مجموعة تتبنى قيما ومعايير لا يرضى عنها بل يعارضها ولا يعترف بها ، مما يحدث قطيعة داخل العلاقات الاجتماعية وداخل الذات الفردية للشاب خصوصا وأن الانتماء إلى جماعة يحدد سمات الهوية التي تتمثل في العناصر الثقافية لهذه الجماعة.

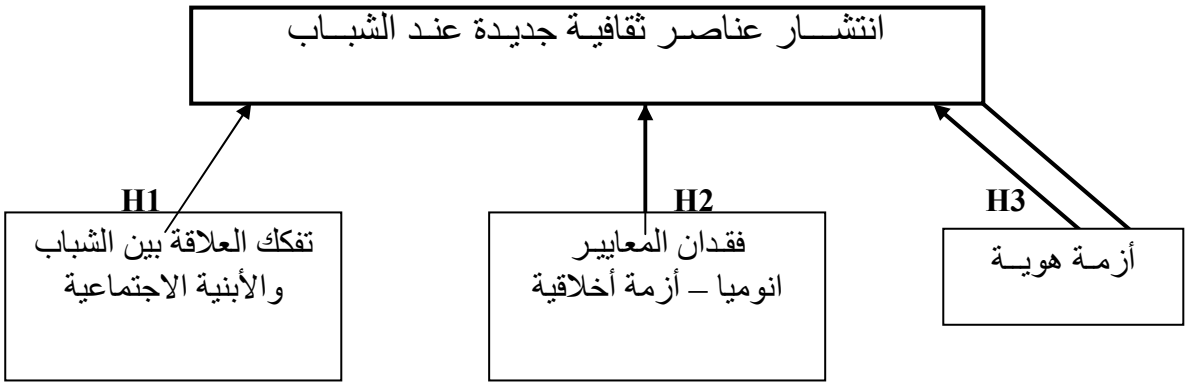

1-2- الدراسات السابقة:

تطرق العديد من الباحثين وعلماء الاجتماع الى دراسات حول الشباب سواء في الدول الغربية أو الدول العربية أو الجزائر كالدراسة التي قام بها Maurice De Besse وPaul Fauconnet في فرنسا حول المراهقين،أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد ابتعد علماء الاجتماع عن مفاهيم علم النفس والشباب وانطلقت الأبحاث حول المراهقين والشباب التي اهتمت بتسليط الضوء على صراع الأدوار بين الاستقلالية والارتباط بالوالدين كما عرفت أبحاث الباحثة الأنثروبولوجية . M Mead صدى كبيرا في مجال المراهقة والشباب واحتلت حيزا هاما في مجال أبحاث المدرسة الثقافية الأمريكية.

وبعد أحداث ماي 1968 ظهرت أبحاث عديدة من بينها أبحاث Edgar Morin التي اهتمت بالثقافة المضادة والمعارضة السياسية للشباب ، كما اهتم علماء اجتماع آخرون بمواقف معارضة الشباب مثل Alain Touraine ودراسة مواقفهم في سوق العمل وفي المجتمع مع التركيز على الحياة المهنية .

أما M.Piallous و P .Bourdieu فقد وصفا الشباب كشخصية اجتماعية مماثلة للوسط الذي تنشأ فيه، فالشاب يجب أن يتصف اجتماعيا في النظام الاجتماعي ، كما تطرق P .Bourdieu إلى موضوع عدم التصنيف Le Déclassement الذي يبقى ضمن المواضيع العديدة التي خصت الشباب كما تطرق في مقال " la jeunesse n'est qu'un mot " إلى تحليل موضوع العمر والسن الذي يعتبره بروز اجتماعي لجماعة معينة ضمن الجماعات المتنافسة في المجتمع.

وبعد الثمانينات ظهر الاهتمام بإشكالية جديدة هي الشباب والمجتمع ، وأصبح التفكير في الشباب كشريحة اجتماعية أو مجموعة اجتماعية بتمثلات ومواقف لها علاقة بالسن والمرحلة العمرية .

أما بالنسبة للدراسات العربية فنجد دراسات بعض الباحثين بمصر أمثال سعد جمعة و محمد على محمد حول الشباب والتغير الاجتماعي إضافة إلى الدراسات الجزائرية وأهمها: " الشباب الجزائري بين قيم تقليدية وتطلعات اجتماعية" للأستاذ عبد القادر لقجع ، و" الشباب و التموضع الاجتماعي مجالات التهميش والإدماج " للأستاذين عبد الكريم العايدي ونورية رمعون .

بالإضافة إلى الدراسة التي قام بها الأستاذ: مولاي الحاج مراد وفريق بحث حول " الشباب بين التهميش والاندماج " .

وكل هذه الدراسات تنصب حول التعرف على هذه الشريحة المهمة في المجتمع ومحاولة فهمها سوسيولوجيا وتحليل موقفها في السياق المجتمعي العام.

2- الإطار المنهجي:

2-1-منهج الدراسة وتقنيات البحث:

يتفق الكثير من الباحثين في العلوم الاجتماعية على أن البحث الانثروبولوجي ليس جهازا مبرمجا حسب خطة معينة ، وإنما هو تجسيد لمشروع البحث ذاته مع التأكيد على دور العمل الشخصي للباحث الذي يلعب دورا مهما في جمع البيانات وتحليلها، ومع هذا فإن كل باحث بحاجة إلى إطار وخطة للبحث توجه وتنظم اهتماماته وتقنيات لجمع البيانات والمعطيات اللازمةولعل أصعب جانب يواجه الباحث الاجتماعي هو الجانب المنهجي ، والسؤال المبدئي هو من أين يجب أن يتناول موضوعه ، وكيف يحول انشغاله إلى بحث علمي وما هو الإطار المنهجي الذي يستطيع احتواءه ؟
فموضوع البحث المتناول هو دراسة الهوية الثقافية للشباب والعناصر الثقافية التي تتكون منها هذه الهوية لذا يجب تناول الموضوع بعيدا عن أي نزعة ذاتية مع التحرر من كل الأفكار المسبقة و الأحكام الأولية حول هذا الموضوع مع ضرورة التركيز على اكتشاف ودراسة الموضوع دراسة اجتماعية أي في نسقها الجماعي بعيدا عن المظهر الفردي للظاهرة .
فالموضوع المتناول والمتمثل في الهوية الثقافية للشباب هو محاولة البحث عن التصورات والأفكار والتصنيفات العقلية التي تنظم حياة الشباب وكيفية تعاملهم مع الظواهر المحيطة بهم، يندرج ضمن الدراسات الانثروبولوجية المعرفية والتي تعتبر لكل ثقافة نسق خاص من المعرفة و أسلوبها المتميز في الإدراك وأنه ما من ثقافة يمكن أن تماثل ثقافة أخرى في تصنيفها و لذلك فإن الفهم السليم لثقافة الشباب والعناصر المكونة لها يتطلب وضع اعتبار للمضمون المعرفي للتعبيرات اللغوية وغير اللغوية الصادرة عن الشباب الذي يمثل مجتمع البحث .

فثقافة الشباب تتألف من كل ما ينبغي أن يعرفه الشاب أو يعتقده ، ودراسة هذا النوع من المواضيع يساهم في إيجاد أساليب التحليل المناسبة للوصول إلى هذه النماذج الثقافية لديهم دون إقحام أي تصورات أو مقولات غريبة عنهم ومن ثم يصبح معيار الصدق بالنسبة للنتائج التي يمكننا التوصل إليها مستمدة من واقع الثقافة ذاتها ومعبرة عن وجهة نظر الشباب ، فالمطلوب ليس سرد العناصر الثقافية للشباب وإنما التوصل لتحديد القواعد والشروط التي يمكن في إطارها أن تنشأ هذه العناصر الثقافية.

وأما عن تقنيات البحث المعتمدة لجمع بيانات ومعطيات هذا البحث، فالمعروف أن الوسيلتان الأساسيتان في الدراسة الأنثروبولوجية هما الملاحظة بالمشاركة والمقابلة

غير الموجهة أو نصف الموجهة فهما وسيلتان مناسبتان لدراسة واكتشاف العناصر الثقافية المكونة لهوية الشباب .

وقد تم إجراء حوالي عشرين مقابلة مع شباب من الجنسين ومن مختلف أحياء مدينة سعيدة وتتراوح أعمارهم بين عشرون وثلاثون سنة وقد تم الاتصال بهم في دور الشباب، الأسواق الشعبية،الجامعة،الأحياء الشعبية وذالك بغية الوصول إلى مختلف الشرائح من بطالين وطلبة وعمال وجلهم من الشباب.وقد تم تسهيل عملية الاتصال بهم وبرمجة المقابلات معهم بمساعدة وسطاء لا سيما في الأحياء الشعبية مثل حي داودي موسى المعروف ب (القرابة) و حي بوخرص و ذالك لأنه يصعب على أي أجنبي الدخول و الحصول على معلومات.

وقد احتوت المقابلة على أربع فقرات وعلى عشرين سؤالا وذالك للحصول على بيانات مباشرة ذات صلة بمشكلة البحث.

بالإضافة إلى الاعتماد أيضا على تقنية الاستمارة التي تساعدنا على جمع عدد كبير من البيانات وبأقل وقت وجهد ممكن فهي " وسيلة اتصال مهمة بين الباحث والمبحوث لأنها الوسيلة التي تحث المبحوث على التحدث كما تمكن من الحصول على المعلومات المناسبة للباحث فهي ترجمة لأهداف البحث إلى أسئلة يجيب عنها المبحوث"(1)، كما تعتبر من اهم الوسائل التقنية المعتمدة في البحث الانثروبولوجي لجمع المعلومات الكمية من الميدان حول واقع الشباب في الجزائر.

1- Madeleine Grawitz : Méthodes des Sciences Sociales, Dalloz 11eme édition, Paris 2001, p 676.

ومعنى هذا هو أن الاستمارة تساعدنا على الحصول على معلومات كمية دقيقة ولذا فهي تحمل جميع العناصر المتعلقة بالفرضيات وتصب كلها في قالب الإشكالية، كما يجب أن تكون واضحة الغرض. وقد احتوت استمارة البحث على سبعة محاور وكل محور يضم بين أربعة وخمسة أسئلة مغلقة و سؤال أخير

مفتوح لفتح المجال للمجيب للإدلاء برأيه أو إضافة ما لم يطرح عليه في الأسئلة المغلقة.

2-2- ميدان البحـث:

تم إجراء البحث في مختلف أحياء ومناطق ولاية سعيدة ، أي في المناطق الحضرية والشبه حضرية بغية التقرب من كل الشباب مهما كان مستواهم أو منطقة سكنهم

والهدف من ذلك هو الوصول والتقرب من واقع جميع الشباب مهما كان أصلهم الاجتماعي ، أو مستواهم التعليمي والثقافي في مدينة داخلية هي مدينة سعيدة ،هذه الولاية التي تقع غرب الجزائر وتبعد عن العاصمة بحوالي500كم وقد بلغ معدل متوسط النمو السكاني لسكانها مابين احصائين 1998 و 2008 " ب1.7 % أما فيما يخص التوزيع المكاني فان 75.7%من السكان يقيمون في التجمعات الحضرية الرئيسية و 12.3% في التجمعات الحضرية الثانوية و 12 % في المنطقة المشتتة "(1).

1-Données statistiques numéro 527/20 wilaya de Saida Juillet 2009 p 1.

2-3-عينة البحث:

البحث الميداني الذي اجري يتعلق بالشباب والذي بلغت نسبته في ولاية سعيدة30.7 % في الفئة العمرية بين 15 و34 سنة حسب إحصائيات 2008 (1)، و تضم هذه النسبة شريحة سن من 20 إلى 34 وقد تم الاعتماد على عينة بحث قدرها 200 كما تمت عملية تمرير الاستمارة وذلك باستغلال أماكن تجمع الشباب كالمقاهي التي أجريت فيها حوالي25%من الاستمارات وذلك بتكليف صاحب المقهى بتوزيع الاستمارات على زبائنه من الشباب وقد ساعد هذا الفضاء بالاتصال بمختلف الشرائح الاجتماعية للشياب و بعد ملاحظتي لارتفاع نسبة الذكور في المقهى أردت أن أوازن نسبيا عدد الإناث فاتصلت بصالون حلاقة للنساء و قمت بتمرير حوالي 25 % من الاستبيانات الأخرى أما بالنسبة للعدد المتبقي فقد قمت بتمريره في بعض مؤسسات العمل كالمستشفى والبعض الأخر في الأحياء الشعبية وذلك محاولة مني أن تشمل هذه الدراسة كل فئات الشباب من عمال وبطالين ومثقفين وغير مثقفين وذلك للحصول على قدر وافر ومتنوع من المعلومات.

وقد بلغت نسبة الذكور في العينة المختارة 62.5% أما عن نسبة الإناث فكانت 37.5% وقد طغت نسبة الذكور لأنها الأكثر ترددا على المقاهي والشوارع والأحياء الشعبية أين تمكنا من الالتقاء بالشباب وتمرير الاستبيانات عليهم وهذا ما يمثله الجدول التالي:

1-. Annuaire Statistique tableau N°2 population structure par âge et par sexe. Recensement de 2008 p 04.

الجنس

	التكرار	النسبة	النسبة التراكمية
ذكر	125	62,5	62,5
أنثى	75	37,5	100,0
المجموع	200	100,0	

أما بالنسبة للسن فقد تراوحت أعمار العينة بين 20 سنة و35 سنة وسبب اختيار هذه الشريحة من السن هو أنه عادة ما تبدأ شخصية الإنسان في التكون وتستقر طباعه وميولاته وتبدأ هويته في الظهور وأحكامه وتصوراته بالثبات والاستقرار. وقد توزعت أعمارهم حسب الجدول أدناه على ثلاث فئات وكانت نسبهم متفاوتة حيث كانت الأكثر ارتفاعا نسبة بين 20 و25 سنة تليها نسبة 25 و30 سنة بأقل نسبة وأخيرا فئة بين 30 و35 سنة وهي التي شكلت أقل نسبة في العينة.

السن

	التكرار	النسبة	النسبة التراكمية
20 -25سنة	97	48,5	48,5
25-30سنة	67	33,5	82,0
30-35سنة	36	18,0	100,0
المجموع	200	100,0	

فيما يخص الحالة المدنية للعينة التي أجريت عليها الدراسة فقد كانت النسبة الغالبة لفئة العازبين وهي الحالة المدنية التي ميزت معظم فئات العينة وتليها نسبة المتزوجين بنسبة اقل ثم نسبة المنفصلين والمطلقين، وذلك ما يمثله الجدول التالي:

الحالة المدنية

	التكرار	النسبة	النسبة التراكمية
أعزب	170	85,0	85,0
متزوج	26	13,0	98,0
منفصل	2	1,0	99,0
مطلق	2	1,0	100,0
المجموع	200	100,0	

أما عن مهنة الشباب المختار في هذه العينة فقد توزعت بنسب متقاربة فكانت 30% من الطلبة و 33.5 %من العاملين وشكلت نسبة العاطلين عن العمل 36.5%.

النشاط

	التكرار	النسبة	النسبة التراكمية
طالب	60	30,0	30,0
عامل	67	33,5	63,5
بدون عمل	73	36,5	100,0
المجموع	200	100,0	

أما عن المستوى الدراسي للعينة فقد كانت أعلى نسبة للجامعيين تلتها فئة الثانويين ثم ذوي المستوى المتوسط وأخيرا نسبة ذوي المستوى الابتدائي بنسبة ضئيلة جدا .

المستوى الدراسي

	التكرار	النسبة	النسبة التراكمية
ابتدائي	4	2,0	2,0
متوسط	41	20,5	22,5
ثانوي	56	28,0	50,5
جامعي	99	49,5	100,0
المجموع	200	100,0	

الفصل الأول

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في بلورة الهوية الثقافية للشباب

تـمهيـد :

يقصد بالتنشئة الاجتماعية " عملية التعليم والتربية التي تهدف إلى إكساب الفرد سواء كان طفلا أم راشدا، السلوك والمعايير والاتجاهات المناسبة لأدوار اجتماعية معنية تمكنه من مسايرة مجتمعه والتوافق الاجتماعي معه، لتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية " (1)، كما تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وعملية نقل ثقافة المجتمع إلى أفراده. وقد تطرقت عدة اتجاهات إلى تفسير مفهوم التنشئة الاجتماعية وأهمها تفسير دوركايم الذي تناول الفرد كعنصر رئيسي يتأثر بالمجتمع و يمثله وقد عرف عملية التنشئة الاجتماعية "الفعل الممارس من طرف الأجيال الراشدة على الأجيال التي لم تنضج بعد لممارسة الحياة الاجتماعية" (2).

ويعتبر دوركايم أول من استخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية وذلك في دراسته لعملية التربية التي تطرق لها في كتابه التربية وعلم الاجتماع سنة 1922 وقد اعتبر التنشئة الاجتماعية إبعاد كل ماهو بيولوجي كما اعتبرها العملية التي يباشرها الضمير الجمعي على عقول الأفراد " من خلال ما يلقنه من اعتقادات دينية وممارسات عقلية وعادات وطنية بالإضافة إلى اتجاهات وآراء جماعية". (3)

1- صلاح الدين شروخ : علم الاجتماع التربوي . دار العلوم للنشر والتوزيع الجزائر 2004 ص 57.

2-Emile Durkheim: Education et Sociologies, PUF, 4 Edition de la nouvelle edition 1980 p 12.

3-Idem p13

كما اعتبر أيضا دوركايم الفرد بدون تنشئة اجتماعية مجرد حيوان والذي يصبح إنسانا عن طريق اكتسابه لمجموعة القيم و الاعتقادات الدينية والعلوم التي يتلقاها من جماعته عن طريق التربية.

أما مرغريت ميد فقد اعتبرت " التنشئة الاجتماعية العملية الثقافية والعلمية التي يتحول بها كل طفل حديث الولادة إلى عضو كامل في مجتمع بشري معين " (1).

وبالتالي فهي صيرورة ثقافية والتي تحول المولود الإنساني إلى فرد ينتمي إلى مجتمع ويقاسم أعضائه ثقافة إنسانية خاصة.

وتقدم كمثال في دراستها المقارنة بين ما يكتسبه الطفل في مدينة حضارية كنيويورك وطفل في إحدى قبائل غينيا الجديدة كما توصلت إلى أن المجتمع البدائي يلقن أبنائه

كل المعارف دون اختيار بينما المجتمع الحديث يركز على ضروريات التعلم فقط وحسب ميد فان التنشئة الاجتماعية يجب أن تساهم في تغيير مكانة الفرد كما يجب أن تكون قابلة للتطور وفقا للعلاقات الموجودة في المجتمع.

ولعل هذه التنشئة لها الدور الكبير في بلورة هوية الشباب فلحد أن الكثير من الآراء الشائعة ترى أن انهيار القيم والمعايير لدى هذه الفئة من المجتمع راجع إلى تراجع دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الذي يؤدي إلى إحساس الشباب بغياب الأهداف وانعدام الثقة في المستقبل ، ولعل أهم أهداف التنشئة الاجتماعية :

1- التكيف والتآلف مع الآخرين: وذلك عن طريق تنشئة الفرد ضمن جماعة والعمل على تنمية ذاته الاجتماعية واحترام قوانين المجتمع وتقاليده.

1- الموقع الالكتروني: htpp//aladin 7olm.org/montada-F198 /topic-t1770

2- الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس : وذلك بتكوين الفرد علميا وأدبيا وجعله قادرا على حل مشكلاته وتحمل مسؤوليته والاستقلال عن والديه مع الشعور بالمسؤولية والواجب.

3- تكوين القيم والمعايير: من خلال غرس القيم الروحية في الأفراد وكذلك الضوابط الاجتماعية لسلوك الفرد وذلك بغية تحقيق التوازن بين رغباته ودوافعه الغريزية وبين المتطلبات الاجتماعية السائدة في المجتمع.

وكل هذه الأهداف تتحقق عن طريق شكلين من التنشئة الاجتماعية :

1- التنشئة الاجتماعية المقصودة : وهي التنشئة الخاصة بالنظم والتي تتم عن طريق الوسائط التربوية، كالنظام التربوي من خلال المؤسسات التربوية الرسمية بالإضافة إلى المؤسسات الاجتماعية الرسمية والتي يعترف بها المجتمع من أسرة عشيرة وقبيلة ومدرسة، بالإضافة إلى المسجد ، إذ تهدف هذه المؤسسات إلى تحقيق الأهداف التي أنشئت لأجلها والتي تكون مخططة ومحددة مسبقا والتي يرغب المجتمع تطبيع أفراده بها .

2- التنشئة الاجتماعية اللامقصودة : وهي التي تتم عن طريق وسائط موازية و تكسب الفرد مجموعة من القيم والمعايير بدون قصد أو تخطيط وتتمثل غالبا في وسائل الإعلام المختلفة والمنظمات الجماهيرية ، وجماعة الرفاق والتي يكتسب الفرد من خلالها الأفراد عادات المجتمع وتقاليده ومعاييره .

1- الأسرة:

الأسرة أو العائلة هي " إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد وتتطور فيه، ففي مجتمع سكوني تبقى البنية العائلية مطابقة له ، وفي المجتمع التطوري فان العائلة تتحول حسب ظروف تطور هذا المجتمع " (1) .

وقد عرفها ميردوخ : بأنها جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي ، ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف المجتمع بها ، وتتكون على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل ، وسواء كان من نسلها ، أو عن طريق التبني .

ولقد تطورت الأسرة في المجتمع الجزائري بشكل محسوس وأصبحت تختلف عن ماكانت عليه سابقا وعلامات هذا التطور يمكن إدراكها وقد عرفت" أوضاع غير معتادة وسلوكات أخرى وتصرفات وأنماط من العلاقات الاجتماعية موجودة في أحضان الجماعات الاجتماعية العالية وكل هذه المؤشرات تجعلنا نفهم المؤسسة العائلية في الجزائر حاليا بطريقة أخرى". (2)

1-مصطفى بوتفنوشت : العائلة الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1984، ترجمة دمري أحمد، ص 14 .

2- نفس المصدر: ص28.

ولعل هذه التحولات السريعة التي شهدتها الأسرة أثرت على وظائفها فهي تخضع لقانون التغير شانها شان النظم الاجتماعية الأخرى وقد يحدث هذا نتيجة التغير الاجتماعي العام الذي يحدث بسبب تغير النظام الاقتصادي وانتقال المجتمع من

النمط الزراعي إلى النمط الصناعي والتقدم التكنولوجي الذي شمل جميع مجالات الحياة لاسيما عالم الإعلام و الاتصال ، مما اثر على وظائف الأسرة.

فالأسرة القديمة كانت تقوم بالوظائف كلها، لكن التطور جعلها تتخلى عن بعض وظائفها كالوظيفة الاقتصادية بسبب اختلاف أنماط العيش والوظيفة العلمية بسبب ظهور مؤسسة أخرى هي المدرسة وأصبحت تقتصر على بعض الوظائف فقط ومنها:

1-الوظيفة الجسمية:والمتمثلة في توفير العناية والرعاية والنمو الجسدي وحفظ الصحة والجسد وإكساب الفرد العادات الصحية الخاصة بالأكل والشرب والملبس ابتداء من مرحلة الولادة إلى الرشد.

2- الوظيفة العاطفية : تلقنه مختلف العواطف من حب وكراهية ومده مختلف معاني الحنان والرأفة والعطف على الآخرين من خلال علاقته الحميمة بالوالدين وبقية أفراد الأسرة .

3- الوظيفة التربوية : من خلالها يتلقى الفرد مختلف المبادئ الأخلاقية ، من خير وشر وحلال وحرام وكل الخصال الحميدة من صدق وشجاعة ، بالإضافة إلى السلوك الديني وتعميق معاني حب الوطن والتدين والالتزام الأخلاقي في المجتمع وتحصين الفرد من الانحراف السلوكي وتعميق مفهوم التدين في نفسه.

4- الوظيفة الاجتماعية : وذلك من خلال اطلاع الفرد على الحياة الاجتماعية وأنماط العلاقات داخل المجتمع بالإضافة إلى تلقينه اللغة ، والعادات والتقاليد والقيم والمعايير الاجتماعية كالحب والشجاعة والصبر وإدراك الحقوق والواجبات ، ومساعدته على امتلاك القدرة على التكيف الاجتماعي المستمر مع محيطه الاجتماعي بالإضافة إلى تأكيد الذات الاجتماعية للفرد.

نحن نحاول في هذا البحث التعرف على المكانة التي يشغلها الشباب الجزائري داخل أسرته وماهو الدور الذي تلعبه في تشكيل هويته الثقافية من خلال الوظائف التي سبق ذكرها بالإضافة إلى محاولة التعرف على العلاقات السائدة داخل هذه المؤسسة الاجتماعية ومدى تأثيرها في تلقين الشاب مختلف القيم والسلوك والآداب المختلفة

" ولا سيما أن للأسرة تأثير كبير على بلورة ثقافة الأبناء وذلك لان طرق تربية الأطفال جزء من النسق الاجتماعي الكبير وهي تتأثر لذلك بالظروف المتغيرة الاقتصادية والسياسية والدينية والطبقية ". (1)

وبالتالي فهناك علاقة كبيرة بين التربية الأسرية والثقافة وهناك "حقيقة توافق عليها الغالبية العظمى من علماء الاجتماع هي أن الاختلافات التي تبدو في طرق التربية من جماعة إلى أخرى أو من مجتمع إلى أخر هي في واقع الأمر اختلافات ثقافية"(2)

1-سناء الخولي : الأسرة والحياة العائلية دار النهضة العربية بيروت 1984 ص.289
2- مصدر سابق: ص 289.

2-المؤسسات التعليمية:

يحتل التعليم في البناء الاجتماعي العام مكانة مرموقة، فله الدور الكبير في إعداد الشباب عن طريق تزويدهم بالثقافة الوطنية وإدماجهم في المجتمع ولذلك كانت الوظيفة الأساسية للمؤسسات التعليمية في جميع المجتمعات الإنسانية هي المحافظة على التراث الثقافي للمجتمع" فهي التي تعلم لغة الأمة وتاريخها وآدابها وعلومها وفنونها وعاداتها وتقاليدها " .(1)

فالتعليم هو الذي يقوم بإعداد الشباب عن طريق تزويدهم بالثقافة وإدماجهم في المجتمع والمحافظة على التراث الثقافي للمجتمع وغرس هذا التراث في أنفسهم وجعلهم يتمسكون ويعتزون به.

فماهو دور التعليم في بلورة الهوية الثقافية للشباب؟ للإجابة على هذا السؤال يجب التطرق إلى التحولات التي عرفتها كل من المدرسة والجامعة الجزائرية .

2-1- المدرسة:

" المدرسة مؤسسة اجتماعية ، أنشأها المجتمع لتشارك الأسرة مسؤوليتها في التنشئة الاجتماعية ، تبعا لفلسفته ، ونظمه ، وأهدافه . وهي متأثرة بكل ما يجري في المجتمع ".(2) وفي تعريف آخر : هي " المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية ، لتطبيع أفراده تطبيعا اجتماعيا ، ليجعل منهم أعضاء صالحين".(3)

---

1 - تركي رابح: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1982، ص 289.
2- إبراهيم ناصر : علم الاجتماع التربوي ، دار الجيل بيروت ص .71

3- صلاح الدين شروخ : مصدر سابق ص 72

وقد عرفت المدرسة الجزائرية تطورا هاما شمل البرامج وطرق التدريس لكن المجال الذي يعنى به البحث له علاقة بأهداف هذه المدرسة والدور الذي تلعبه في تكوين هوية الشاب و إعداده للاندماج في المجتمع.

ولقد نشأت المدرسة بعد أن تعقدت الحياة و أصبحت الأسرة غير قادرة على القيام بدورها التربوي والتعليمي الذي أولته إلى رجال الدين أولا ليشكل بذلك بداية نشوء المدرسة وأصبحت تتطور لتشمل الأمور الدنيوية أيضا إلى أن أصبحت حاليا استثمارا اقتصاديا وقوميا يخدم أهداف الوطن والمجتمع . ولقد جاءت هذه التطورات منذ الاستقلال إلى آخر إصلاح شهدته المنظومة التربوية قبل خمس سنوات.

هذا التطور الذي دام قرابة نصف القرن فلقد غيبت المدرسة الجزائرية أثناء فترة الاحتلال بعد أن أخذت مكانتها المدرسة الفرنسية التي لم تخدم في الأصل سوى هدفها واهتماماتها بعيدة كل البعد عن القضايا الوطنية والثقافية المحلية فقد حاولت

القضاء على الهوية الوطنية بحيث لم يكن سوى أقلية قليلة من الجزائريين عكس الأوروبيين الذين كان معظمهم في المؤسسات التعليمية مما خلق" نسبة أمية أكثر من 80% من الذكور والإناث سنة الاستقلال" (1) مما جعل الجزائر ترث عن الاستعمار وضعية سيئة.

1-زرهوني طاهر: التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 1994 ص 70.

وبدأت تعمل حسب المخطط الموروث بالاعتماد على إطارات نشأت إداريا وتربويا في ظل النظام التربوي الفرنسي فاعتمدت لغته الفرنسية ولقنت ثقافته الغربية إلى أن أصبح من الضروري توفير تعليم شامل لكافة الجزائريين مع التركيز على القيم السليمة والثقافة العربية الإسلامية مع التركيز على ضرورة استرجاع اللغة الوطنية وتغيير البرامج وتدريس مادة تاريخ الجزائر ورد الاعتبار للثقافة العربية الإسلامية و ذلك بوضع المخططات التالية :

- **<u>المخطط الرباعي الأول 1970-1973:</u>**

عمل على إدماج المدرسة في الحياة الاجتماعية والثقافية الجزائرية مع التركيز على الاستثمارات وجعل قطاع التربية أهم القطاعات الوطنية والعمل على رفع تعداد المتمدرسين.

- المخطط الرباعي الثاني 1974-1977:

1- الذي كان أهم أهدافه جعل المدرسة جزءا لا يتجزأ من واقع المجتمع الجزائري مع تغيير شامل في النظام التربوي والتركيز على تكوين الإطارات التربوية وتعزيزه وصدور أمرية 1976 والمتعلقة بإجبارية التعليم ومجانيته وتنظيم مؤسسات التعليم الثانوي وتسييرها.

- بعد سنة 1977 :

تم إنشاء المدرسة الأساسية وهي المرحلة التي تضمن لجميع الأطفال تربية أساسية لمدة تسع سنوات والتي تسمح لكل تلميذ تحصيل التعليم الأقصى للمعارف والمواقف السلوكية التي تهيئه للاندماج في المجتمع وتجعل منه قوة لتحقيق التغير الاجتماعي والتطور الاقتصادي.

بالإضافة إلى الأهداف التالية :

- الاعتماد على اللغة العربية في اكتساب العلوم والمعارف وتكوين المواطن المتقن للغة العربية وإزالة الرواسب الاستعمارية وجزأرة البرامج لا سيما في العلوم الاجتماعية والتربية الدينية والوطنية من اجل القضاء النهائي على الآثار الاستعمارية.

- إنشاء مواطن قادر على شق طريقه يتمتع برصيد من العلم والثقافة والتكنولوجيا.

- سنة 2002:

" شرع في تطبيق قرارات مجلس الوزراء في 3 أفريل 2002 عن المشروع العام لإصلاح المنظومة التربوية و التي تمثلت مبادئه العامة في :

1- المساهمة في تطوير وتحسين المعارف والوعي للمواطنين .

2- المساهمة في رفع المستوى الثقافي للتلاميذ .

3- تحضير التلاميذ إلى الحياة في المجتمع بالاعتماد على أنفسهم و احترام الآخرين .

4- تطوير وتدعيم قيم الثقافة الوطنية والحضارية للعالم" .(1)

1- وزارة التربية الوطنية: مشروع إعادة تنظيم مرحلة ما بعد الإلزامي فبراير 2005

لكن هذه التغيرات التي عرفتها المدرسة الجزائرية كان مغزاها أو الهدف منها إعادة هندسة الهوية الجزائرية وتغيير المناهج وتزويد الشباب بالمهارات والخبرات لمحاربة التطرف والإرهاب، إذ يرى البعض من الاتجاهات أن المدرسة شجعت عليه من غير قصد ، وهذا ما دفع بالإصلاح إلى حذف شعبة أو تخصص العلوم الشرعية من النظام التربوي و تشجيع التفكير الإبداعي والشعب العلمية و الشعب التكنولوجية وقد ذكرت خوله طالب الإبراهيمي (1) "نقول أن المدارس الجزائرية كونت وحوشا ، نعم ليس لهذا الحد ولكن المدارس ساهمت في هذه المشكلة" وهذا خلال فترة الثمانينات والتسعينات إذ تم التركيز على التعريب وعلى إرساء هوية وطنية خالية من التأثير الغربي وتعليم الشريعة الإسلامية.

لكن سرعان ما تراجع مشروع التعريب وتأصيل الهوية العربية الإسلامية في المشروع الإصلاحي الأخير نظرا لما عاشته الجزائر من أحداث دامية شارك فيها الكثير من الشباب الذين تخرجوا من المدرسة الجزائرية ، فالإحساس بالهوية في الجزائر يعتمد على الزمن الذي يذهب فيه الفرد إلى المدرسة.

1- أستاذة اللسانيات بجامعة الجزائر

2-2- الجامعة:

تعرف الجامعة " بأنها عبارة عن جماعة من الناس يبذلون جهدا مشتركا في البحث عن الحقيقة والسعي لاكتساب الحياة الفاضلة للأفراد والمجتمعات " .(1)

غير انه لا يوجد تعريف قائم بذاته للجامعة لأنها مؤسسة ينشئها المجتمع لتحقيق أهداف محددة بناءا على انشغالاته وتطلعاته " إذ يؤسس كل مجتمع جامعته بناءا

على مشاكله الخاصة وتطلعاته و اتجاهاته من جانب واحد ومن داخل جهازها بل تتلقى هذه الأهداف من المجتمع الذي تقوم على أسسه والذي يعطيها هو وحده حياة ومعنى ووجود. "[2].

وبالتالي فان تعريف الجامعة نسبي ويختلف من مجتمع إلى أخر حسب الأهداف والمهام الموكلة إليها و المعتمدة في كل بلد "ولقد يحتم على الجامعة الجزائرية في مراحلها الأولى تكوين إطارات ذات قدرات فنية متشبعة بالشخصية الجزائرية واعية بالحقائق الوطنية ومرتبطة بسياق التطور الاشتراكي "[3].

وتعتبر مرحلة التعليم الجامعي هي آخر المراحل التعليمية، فهي تضم فئة الطلاب المتفوقين من التعليم الثانوي فبينما التعليم الابتدائي والمتوسط يضم إجباريا التلاميذ، فإن التعليم الجامعي يكون خاصا بالذين يتميزون بالفطنة والذكاء، وتتميز

1- تركي رابح : مصدر سابق ص 75.

2- بن اشنهو مراد: تأملات حول مخطط جامعي ،ترجمة عايدة أديب بامية ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ص 03.

3- نفس المرجع: ص 04.

أهدافه في:

1 - نشر العلوم وإعداد مختلف الإطارات .

2-مشاركة الطلبة المتخرجين في التنمية بالتفتح على العالم الخارجي .

3- تثقيف الطلبة وتنوير عقولهم وتهذيب نفوسهم.

4- إعداد الطلبة للاندماج في الحياة الاقتصادية وتهيئة الشباب للقيام بدورهم في المجتمع.

غير أن الجامعة الجزائرية في ظل التغير السريع الذي عرفه المجتمع على جميع الأصعدة من اقتصادية وسياسية وثقافية أصبحت أهدافها الأولى لا تساير المجتمع مما فرض ضرورة إجراء إصلاحات أهمها :

1-<u>على مستوى البرامج</u> **:** وذلك بالتركيز على الجانب التقني والعلمي وإدخال علوم جديدة وذلك تماشيا مع التقدم العلمي الذي عرفه العالم الحديث.

2-<u>فترات الدراسة**:**</u> وهي الفترة التي يستغرقها الحصول على شهادة و المتعلقة بالمعلومات المقدمة للحصول عليها وقد تم تحديد فترة الدراسة حسب الحد الأقصى للمعلومات وما يناسبها من الحد الأدنى من الوقت و قد تم تحديد فترة التكوين حسب المتطلبات العلمية لكل تخصص.

3-التعريب: لقد حاولت الجامعة الجزائرية أن تبني الشخصية الجزائرية لذا أرادت أن تجعل من اللغة الوطنية اللغة الأساسية في التكوين الجامعي وقد احتلت سياسة التعريب في التعليم الجامعي المكانة الأولى إذ تم إدخال اللغة العربية في جميع مجالات التكوين وتعريب معظم البرامج وذلك بغية تخريج إطارات قادرة على التعبير باللغة الوطنية.

وكل هذه التغييرات كان هدفها العام بناء هوية الطالب المشبع بالشخصية الجزائرية والتي تمكنه من الاندماج بسهولة في مجتمع حديث وسريع التغير.

3-المسجد:

تتعدد الديانات في العالم وكل شعب ينشأ على عقيدته ودينه ، والمسجد هو ناكم العبادة لكل المسلمين مهما تعددت فرقهم واتجاهاتهم و له دور كبير في التنشئة الاجتماعية من خلال ترسيخ العقيدة الإسلامية وتلقين أسس العبادات والمعاملات والآداب الإسلامية والأخلاق كما يساهم في بناء الشخصية الإسلامية .

وقد لعب المسجد دورا كبيرا عبر مختلف المراحل التاريخية التي مرت بها الجزائر " باتخاذه مركزا تعليميا وتثقيفيا وكمركز سياسي وإداري ومكان لحفظ المال و فض النزاعات و المنازعات القانونية. "(1).

ويشكل المسجد أهم مؤسسة للعبادة والتعليم حيث تؤدى فيه الصلوات و يعتبر مكانا لنشر العلم وهي تلعب دورا اجتماعيا وسياسيا بحيث تعمل على توجيه سياسة الدولة وترسخ الأخلاق والقيم الدينية والتربوية والعادات الحميدة بين مختلف فئات المجتمع.

بالإضافة إلى دوره الديني الذي انشأ أساسا لغرضه والمتمثل في أداء الصلاة وتحفيظ القران الكريم وتعليم الفرائض الدينية والعلوم الإسلامية وتوجيه أفراد المجتمع وحل مشاكلهم وتدبير أمورهم الدنيوية والدينية وادوار أخرى كالدور الاجتماعي والمتمثل في توحيد أفراد المجتمع وإزالة الفوارق الاجتماعية بين مختلف الفئات الاجتماعية .

1- سعاد فويال:المساجد الأثرية لمدينة الجزائر دار المعرفة 2006 ص 07.

" وقد لعب المسجد دورا كبيرا في حفظ الشخصية الوطنية وفي ترسيخ الأخلاق الدينية في مقاومة الاحتلال الفرنسي منذ إن وطئت أقدام الجيش الاستعماري ارض الوطن. "(1)

مما جعله يتعرض لرقابة شديدة طيلة فترة الاستعمار وحتى إلى محاربته لأنه كان يمثل عائقا أمام السيطرة الاستعمارية التي كان من أهم أهدافها طمس الهوية العربية الإسلامية والسيطرة ونشر التنصير والجهل بين أفراد المجتمع، فهدمت بعضها وحول البعض الأخر إلى كنائس وبعد الاستقلال تم استرجاع كل المساجد وأصبحت تحت إدارة الجزائريين.

ويعتبر المسجد ذو تأثير بالغ وشامل في حياة أفراد المجتمع خاصة الشباب

وكما "يؤكد علماء الاجتماع والنفس فان مرحلة الشباب هي الفترة التي يكون فيها الدين بالنسبة للشباب المخرج والمتنفس الوحيد الذي يحقق الأمان من الضغوط النفسية والمشكلات الانفعالية ." (2)

ولقد ظهرت في بداية التسعينات صحوة كبيرة لدى الشباب الجزائري الذي أصبح شديد الالتزام بدينه ، ويظهر ذلك عبر عدة مظاهر كارتداء اللباس الإسلامي القادم من بعض دول الشرق الأقصى كإيران وأفغانستان واعتناق الهوية الإسلامية الخالية من التأثير الغربي ، لكن هذا المد الإسلامي سرعان ما تراجع لعدة أسباب:

1- سعاد فويال : مصدر سابق ص28.

2- الموقع الالكتروني:.http: // forum. Stop 55.com /77616.html .

1- الأحداث السياسية التي عرفتها البلاد بسبب التطرف الديني الذي أدى إلى العنف السياسي في الجزائر مما أدى إلى تراجع الحماس الديني عند الشباب ونقص إقبالهم على المسجد باعتباره مؤسسة لنشر التطرف و الإرهاب.

2- الغزو الثقافي الكاسح في الفترة الأخيرة ومحاولة طمس الهوية العربية الإسلامية وتصادم الثقافات والأديان وربط الدين الإسلامي بالإرهاب ونشر المفاهيم الخاطئة ضده.

3- تراجع دور الأسرة والمؤسسات التعليمية في تشجيع الأبناء على الإقبال على المسجد وإصابة المجتمع بخيبة الأمل عندما اعترف الكثيرون أنه مصدر الإرهاب والتطرف الذي عاشته البلاد.

4- تضائل الدور الوظيفي للمسجد في المجتمع المعاصر والدور التربوي بسبب ابتعاده عن مشكلات المجتمع وعن قضايا الشباب وعدم مسايرة التقدم العلمي والتكنولوجي السائد في العالم المعاصر من اجل المحافظة على توازن الشباب وحمايته من الانحراف والتطرف وتصحيح المفاهيم الخاطئة من اجل ترسيخ القيم الدينية وتوجيه السلوك الاجتماعي للشباب نحو الطريق الصحيح.

4-وسائل الإعلام:

يعتبر الإعلام أساس من أسس الحياة الاجتماعية لما يحققه من تواصل اجتماعي فهو انعكاس لتخمينات عقل الإنسان و فكره واتجاهاته وحاجاته المادية لاسيما في ضل التحولات السريعة التي تشهدها الاتصالات وتطور وسائل الإعلام لدرجة تختصر فيها المسافات وليصبح العالم قرية كبرى يتواصلون فيها وأصبح الإعلام والاتصال ميزة أساسية من مميزات هذا العصر.

إن وسيلة الإعلام حسب التعريف اللغوي "وسيط يتيح للإنسان التواصل مع الآخرين وقد أدى الاستعمال إلى تطوير دلالة المصطلح من هذا المعنى اللغوي الأولي إلى معنى أخر فهو يدل على مجموعة من التقنيات كالصحافة المطبوعة والتلفزيون والمحطات الإذاعية وبالتالي فان وسائل الإعلام هي الأجهزة التقنية التي تتيح للناس تبادل ما يعبرون عنه من أفكار ومهما كان شكل هذا التعبير ومهما كان مقصده. "(1)

وقد أصبح موضوع تأثير وسائل الإعلام في المجتمع و في كل فئاته يحض اهتماما واسعا في الآونة الأخيرة لاسيما عند فئة الشباب و بات تأثيرها على ثقافتهم مع تطور التقنيات الحديثة واضحا وهذا ما يظهر في الخصائص المميزة لثقافتهم انطلاقا مما يستعملونه من وسائل .

مما يؤدي إلى ظهور ثقافة جديدة والتي تؤثر فيهم تأثيرا كبيرا يبعدهم عن الواقع وتشجعهم على الهروب إلى عالم خيالي يحاولون الوصول إليه عبر مختلف الطرق.

و تتعدد وسائل الإعلام في عصرنا الحالي فمنها المرئي و منها المسموع ولقد شكل التلفزيون أهم وسيلة وأقوى جهاز للإعلام لما له من تأثير على الشباب بل أصبح جزءا أساسيا من حياتهم اليومية في مختلف دول العالم ، وتختلف برامج التلفزيون من قناة إلى أخرى فإلى جانب القنوات الوطنية فغالبية الجزائريون يستعملون الهوائيات للالتقاط البرامج الأجنبية فمنها العربية ومنها الغربية وهذه

1-فرنسيس بال : مدخل إلى وسائل الإعلام , دراسات إعلامية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ترجمة :عادل بوراوي ص 07 .

البرامج ذات تأثير مزدوج تبعا لطبيعتها فبعضها ذو مضمون علمي وأخلاقي جيد يساعد على تنمية الجوانب النفسية والاجتماعية وينمي القدرات والمهارات والقيم السامية والبعض الآخر على خلاف من ذلك، مما يجعل التلفزيون يساهم مساهمة كبيرة في بلورة وصنع هوية متتبعيه .

لكن التلفزيون أصبح له منافسا قويا هو الشبكة العالمية للانترنت وأصبح إقبال الشباب عليها بعدما فتن بها وأصبح معظم حديث الشباب عن مواقعها والإبحار في عالمها والجلوس أمام جهاز الكمبيوتر لمدة عدة ساعات ، حيث الألعاب والدردشة ، والتعارف ، بالإضافة إلى المطالعة والبحث العلمي والثقافة ، ولا يستطيع أحد أن يتجاهل الفوائد التي يجنيها الشباب من البحث العلمي وسرعة الاتصال عن طريق البريد الالكتروني ، لكن الانترنت سلاح ذو حدين ، فهي مفيدة إذا أحسن استغلالها ، لكنها مدمرة من خلال المواقع التافهة والإباحية وقد تكون وسيلة للعولمة فالشباب الجزائري اليوم يتخاطب مع كل شباب العالم وهذا ما يسهل تقارب الثقافات بل الانغماس في ثقافة الآخر خصوصا وأن الشباب يعيش مرحلة من الإحباط واليأس وهو يحاول الانغماس في ثقافة الآخر من أجل الهروب من واقعه وتحقيق ذاته .

الفصــل الثانـى:

واقع الشباب

تمهيد:

انطلاقا من التصور النظري الذي تقوم عليه هذه الدراسة والذي يتمثل في دراسة الهوية وتمثلات الشباب في ولاية سعيدة، هذه الهوية التي نحاول دراستها من خلال انتماء الشباب إلى جماعتهم ودراسة مظاهر التمايز التي تميزهم عن الآخرين والكشف عن العناصر الثقافية التي يشتركون فيها من خلال اعتقاداتهم أو بالأحرى قناعاتهم وأفكارهم المكونة لهذه الهوية، ولقد تم التركيز في هذه الدراسة على ثلاث ظواهر منتشرة عند الشباب والتي تم اكتشافها من خلال الملاحظة والمقابلات الأولية والبحث في عالم الشباب، هذه الظواهر التي لها انعكاسات كبيرة عليهم خاصة في علاقتهم بالجماعة التي ينتمون إليها فهي تنتج عن ضعف الروابط الاجتماعية وانهيار المعايير والمتمثلة في المخدرات والانتحار والهجرة فقد تكون بسبب البطالة والفراغ اللامتناهي أو للهروب من الواقع المعاش للبحث عن عالم آخر وتحقيق نمط عيش مرغوب فيه بعيدا عن كل قيود المجتمع وبحثا عن تحقيق الذات.

ولقد عرفت هذه الظواهر اهتماما كبيرا من طرف المشتغلين بقضايا الشباب، وهناك ارتباط قوي بين هذه الظواهر والعامل المشترك بينها هو محاولة هروب الشباب من واقعه وعدم قدرته على الاندماج في المجتمع ومواصلة الحياة في الجماعة، هذا المجتمع الذي يعرف تغيرات سريعة ومفاجئة أدّت إلى انتشار واسع لهذه الظواهر.

وقد عبر غالبية الشباب عن معاناتهم من المشاكل حيث بلغت نسبة المجيبين 71.50% وهذا ما يبينه الجدول الأتي:

الجدول رقم 1

مشاكل الشباب

	التكرار	النسبة

نعم	143	71,50
لا	56	28
المجموع	199	99,50
بدون إجابة	1	0,50
المجموع	200	100

وهي نسبة كبيرة تعبر عن وضع اجتماعي صعب يعيشه معظم الشباب بسبب البطالة وحالة التهميش التي يعاني منها مما دفعت به إلى فقدان الثقة واليأس الذي جعله يقبل على المخدرات ويفكر في الهجرة ، مما خلق لديه أزمة لها علاقة بالواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي مما يدفع الشباب إلى اتخاذ مواقف وتبنى أفكار واعتقادات تعكس مظاهر الحياة التي يعيشها ، ويمكن أن تكون جزءا من هويته هذه الهوية التي تشتمل على قيم واتجاهات مشتركة بين فئة الشباب والتي تميزه عن الفئات الأخرى في المجتمع ومن بين هذه المميزات المشتركة المشاكل التي يشعر بها معظم الشباب، والملاحظ أن هذه المشاكل يعيشها الشاب ويشعر بوجودها خاصة في كل مراحل شبابه حيث سجلت نسبة 72,2 % عند فئة 20 إلى 25 سنة لترتفع عند نسبة 76,1% عند فئة 25 إلى 30 سنة لتقل إلى 62,9% عند فئة 30 إلى 35 فهي نسب متقاربة مما يؤكد وجود المشاكل عند الشباب في جميع مرحلة شبابهم، وهذا ما يوضحه الجدول الأتي:

الجدول رقم 02: مشاكل الشباب حسب السن

			20-25 سنة	25-30 سنة	30-35 سنة	المجموع
وجود مشاكل	نعم	التكرار	70	51	22	143
		النسبة	72,2	76,1	62,9	100
	لا	التكرار	27	16	13	56
		النسبة	27,8	23,9	37,1	100
المجموع		التكرار	97	67	35	199
		النسبة	100	100	100	100

أما علاقة هذه المشاكل بالجنس فان النسبة قد ارتفعت عند الذكور ب 82,4 % وكانت أقل عند الإناث ب 54,1% وهذا ما أدلا به معظم الذكور المستجوبين في المقابلات عندما أكدوا أن الإناث أصبحن أكثر حظا في الحصول على المناصب والاستقبال في جميع الإدارات على عكس الذكور تماما، بالإضافة إلى شعور الذكر في المجتمع بالالتزام اتجاه عائلته مما يفرض عليه الاستقلال المادي وضرورة تكوين أسرة وهذه الالتزامات تجعله يشعر بوجود مشاكل من حوله لا بد من تخطيها كما يبينه الجدول التالي:

الجدول رقم:3 وجود مشاكل لدى الشباب حسب الجنس

			الجنس		المجموع
			ذكور	إناث	
وجود مشاكل	نعم	التكرار	103	40	143
		النسبة	82,4	54,1	71,9
	لا	التكرار	22	34	56
		النسبة	17,6	45,9	28,1
المجموع		التكرار	125	74	199
		النسبة	100	100	100

أما عن علاقة المشاكل بالمستوى الدراسي فقد ارتفعت نسبتها عند ذوي المستوى الابتدائي بنسبة 100 % اما عند ذوي المستوى المتوسط فقد شكلت نسبة 68,3% و عند مستوى التعليم الثانوي بنسبة 66,1% لترتفع عند ذوي المستوى الجامعي إلى 75,5% مما يجعل التحصيل الدراسي والحصول على الشهادة عاملا مهما يجعل الشاب يشعر بوجود مشاكل اكبر بالمؤهل العلمي و الشهادة العلمية لان هذه الشهادة تجعله يشعر بوجود هذه المشاكل عندما يزيد مستواه التعليمي وهذا ما يفسر ارتفاع نسبة المشاكل عند ذوي المستوى الجامعي لا سيما البطالة عندما لا يجد الشاب عملا يتناسب مع مستواه الدراسي كما يبين ذلك الجدول التالي:

الجدول رقم:4 وجود مشاكل لدى الشباب حسب المستوى الدراسي

			المستوى الدراسي				
			ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
وجود	نعم	التكرار	4	28	37	74	143

مشاكل		النسبة	100	68,3	66,1	75,5	71,9
	لا	التكرار	0	13	19	24	56
		النسبة	0	31,7	33,9	24,5	28,1
المجموع		التكرار	4	41	56	98	199
		النسبة	100	100	100	100	100

أما عن المشاكل والحالة المدنية للشباب فقد كانت نسبتها عند العازبين 72,4 % بينما كانت أقل عند المتزوجين بنسبة 64 % وهذا ما يدعونا القول بـأن تأخر الزواج في حد ذاته يعد مشكلة بالنسبة للشاب باعتبار أن كل المشاكل التي يعاني منها لاسيما البطالة التي تشكل عائقا أمام زواجه واستقلاله الاجتماعي وهذا ما تدل عليه النسبة المنخفضة للمتزوجين في العينة المتناولة إذ شكلت نسبة 13 % فقط وهذا ما يدل على انخفاض سن الزواج عند الشباب وهذا ما يبينه الجدول التالي:

الجدول رقم:5 وجود مشاكل لدى الشباب حسب الحالة المدنية

			الحالة المدنية			المجموع
			أعزب	متزوج	منفصل	مطلق	
وجود مشاكل	نعم	التكرار	123	16	2	2	143
		النسبة	72,4	64	1,40	1,40	71,9
	لا	التكرار	47	9	-	-	56
		النسبة	27,6	36,0	-	-	28,1
المجموع		التكرار	170	25	2	2	199
		النسبة	100	100	100	100	100

1-البطالــة:

لعل أهم المشاكل التي يواجهها الشباب في أغلب المجتمعات هي مشكلة البطالة، فلا زال معظمهم يعاني من الحصول على منصب عمل مستدام ملائم لقدراته وكفاءته العلمية والعملية.

" فحسب الديوان الوطني للإحصائيات فقد بلغت نسبة البطالة في المجتمع الجزائري 11,30% سنة 2007 من بينها 87,8% تقل أعمارهم عن 35 سنة "[1]

وهذا ما يؤكد بأن هذه الظاهرة تستهدف فئة الشباب أكثر في المجتمع من الفئات الأخرى.

1-الموقع الالكتروني : www.ons.dz Emploi et chômage للديوان الوطني للإحصائيات 2008.

وقد أرجع الديوان الوطني للإحصائيات وجود نسبة عالية من البطالة وسط الشباب إلى عدم توافق التدريب مع عروض العمل ونقص المؤهلات.

فتحديد معنى البطالة بالرغم من إدراك الناس لمعناه غير أن التعريف العلمي يصعب تحديده،وقد طرح هذا المفهوم صعوبة كبيرة فالبطالة ليست فقط عدم الشغل أو العمل بل تتداخل عدة اتجاهات ونزعات للفرد ومركزه في مختلف المؤسسات الاجتماعية التي ينتمي إليها ، و قد اعتبرت الموسوعة العالمية Encyclopédie Universalis "البطال كل فرد لا يعمل وهو قادر على العمل ويريد أن يعمل"[1] وقد اهتم هذا التعريف برغبة الفرد في العمل لكنه لا يجد العمل .

وهذا ما يقصي الأفراد الذين لا يعملون لكن لا يبحثون عن العمل وهذا ماجعل مفهوم البطالة يرتكز على أساس براغماتي غائي والتركيز على عامل القدرة والإرادة ، أما المفهوم السوسيولوجي" فيرتكز على أن البطالة هي وضع خاص فالشخص البطال مدفوع للبحث عن العمل المأجور لظروف اجتماعية معينة وهو ممنوع من الحصول على العمل بسبب هذه الظروف "[2]

1-Encyclopédie Universalis France, édition de 1980. Paris volume 4 p 423.

2- idem p 424

و بالتالي فان المفهوم السوسيولوجي ركز على الظروف التي تجعل الفرد قابلا للعمل كالظروف الجغرافية والديمغرافية والمهنية اقل من الأفراد الآخرين،فقد ركز

هذا التعريف على رغبة الفرد في العمل لكنه لا يجد العمل المناسب بمعنى أن الفرد البطال، هو الذي لا يقبل بأي عمل بل يشترط أن يناسب قدراته وكفاءته.

أما منظمة العمل الدولية فتعرف البطالة: " بأنها الحالة التي يكون فيها الفرد قادرا على العمل وراغبا فيه ويبحث عنه ويقبله عند مستوى الأجر السائد ولكن دون جدوى"[1] وهذا التعريف أشمل لأنه يجمع أغلبية الشروط الموضوعية التي تتحقق في صنعها البطالة والتي تتمثل في:

- رغبة البطال في العمل والبحث عنه.
- قدرته على العمل من حيث السن فهي تشمل مجموعة الأشخاص في سن معينة، أي القادرين على العمل، من حيث القدرة العقلية والبدنية.
- قبول العمل بالأجر المحدد.

أما بالنسبة للشباب الجزائري فنحن أمام فئتين مختلفتين:

الأولى حاملة لشهادات جامعية عليا والثانية بتأهيل متوسط أو بدون تأهيل.

ومما يزيد من حدة هذه المشكلة وعي فئة الشباب بأهمية العمل لأنه يفتح المجال للبروز كفئة مهنية واجتماعية لها مكانة تساهم بشكل فعال في المجتمع، فالواقع

---

1 -الموقع الالكتروني:http : // forum.al.wlid.com/ t68200- ht m

الاجتماعي السائد يطالب بالعمل من أجل تحقيق أهداف اجتماعية مهمة في حياة الشاب، لا سيما الزواج وتكوين الأسرة وحتى فرض الذات في المجتمع، وأداء جميع الواجبات والحصول على الحقوق، بالإضافة إلى إقامة العلاقات سواء كانت مهنية أو أسرية، فالواقع يفرض الاحترام والمكانة للشاب العامل بينما يعاني البطال من التهميش وسوء التقدير، ولا زال المجتمع يحترم ويقدر الشاب العامل وهذا ما يؤكد أهمية العمل عند الشباب لأنه الوسيلة الأساسية التي تساعده على أداء مهامه وتحقيق طموحه وتعزيز موقعه في المجتمع دون الاعتماد على الآخرين.

وقد شكلت البطالة أهم مشكلة يعاني منها الشباب وقد شغلت نسبة 35.5% كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم 6

أنواع مشاكل الشباب

المشاكل	التكرار	النسبة

بطالة	71	35,50
تهميش سياسي	26	13
أسرية	18	9
مخدرات	17	8,50
دراسية	13	6,50
المجموع	145	72,50
بدون إجابة	55	27,50
المجموع	200	100

وهي النسبة الأكثر ارتفاعا مقارنة بالمشاكل الأخرى كما شكل الشباب العاطل أيضا أعلى نسبة ضمن شباب العينة بنسبة 36.5%بينما شكل الطلبة 30% والعاملين 33.5% أي تقريبا ثلث العينة وهذا ما يبينه الجدول الأتي:

الجدول رقم 7:

مشاكل الشباب حسب الحالة المهنية

	التكرار	**النسبة**
بطال	73	36,5
عامل	67	33,5
طالب	60	30
المجموع	200	100

ولقد تقاربت نسبة البطالة في العينة المدروسة بالنسبة التي توصل إليها الأستاذ لقجع عبد القادر في الدراسة التي قام بها حول الشباب في مدينة وهران سنة 2006 والتي كانت أيضا 30.5% . [1]

والملاحظ من خلال ما عبر عنه الشباب أن الحصول على عمل يعتبر حق لكل شاب غير أنهم يشعرون بأن طبيعة مدينة سعيدة تقلص من حظوظ حصولهم على هذا الحق باعتبارها مدينة داخلية و سهبية مما يقلل فرص استفادتها من مشاريع كبرى كالولايات الأخرى مما يجعل الشاب يفقد الأمل كما قال أحد الشباب

" مادمت لا أجد عملا فلا يوجد أي هدف" وهذا ما يعكس القيمة الاجتماعية للعمل كونه يجعل الشاب يحصل على مكانة اجتماعية مما يسهل استقلاله المادي وحتى الاجتماعي عن والديه كما عبر معظم الشباب على رغبتهم في الحصول على العمل لكنهم فشلوا في العثور عليه أمام العراقيل المتمثلة حسب إجابتهم في الرشوة و

المحسوبية وتسهيل العمل للمعارف فقط مما يجعلهم يشعرون بغياب المساواة والعدالة الاجتماعية.

1- الموقع الالكتروني:Abdelkader Lakjaa: La jeunesse Algérienne
Entre valeurs communautaires et aspirations sociétaires
www.cdesoran.org/doc/Lakjaa3.pdf p 9.

وقد عبر عن ذلك أحد الشباب قائلا:"لا يوجد عمل وإن وجد يقدم للمعارف فقط".
أما في ما يخص البطالة وعلاقتها بالسن فقد ارتفعت نسبتها عند فئة سن25-30 سنة بنسبة 40,29% لتنخفض إلى نسبة 35,05%عند فئة سن20-25 سنة ثم إلى نسبة 27,77%عند فئة30-35 سنة وهذا ما يدل على أن البطالة عند الشباب نسبها متقاربة في جميع المراحل الأولى من حياة الشاب وتبدأ في التناقص كلما تقدم الشاب في السن وذلك حسب الجدول التالي:

الجدول رقم 8: البطالة حسب السن

		السن			المجموع
		20-25 سنة	25-30 سنة	30-35 سنة	
بطالة	التكرار	34	27	10	71
	النسبة	35,05	40,29	27,77	
	المجموع	97	67	36	200

وأما عن البطالة والجنس فقد ارتفعت نسبتها عند الذكورب39,02% لتنخفض إلى29,33% عند الإناث وبتالي فإن حظوظ العمل عند الذكور أقل من حظوظ الإناث، غير أنه في فترة قريبة كان الذكر بحاجة أكبر إلى العمل باعتباره مسئولا عن العائلة وهو المكلف بتوفير حاجياتها المادية، لكن التغير الحالي الذي يعرفه المجتمع جعل الفتاة هي أيضا بحاجة إلى العمل فأصبحت تنافس الذكر في الحصول على مناصب الشغل مما أفرز إحساسا بالتهميش والتميز فحسب تصريح غالبية الذكور فإن الفتاة تحصل بسرعة على منصب الشغل بحكم جاذبيتها وبحكم طبيعة المسئولين عن التوظيف كونهم يحبذون توظيف الفتاة على الذكر وقد عبر أحد الشباب عن ذلك قائلا "نحن نعاني من التمييز فالاستقبال للنساء فقط لهن كل الحقوق ولم يبق للرجال أي حق " .
لكن الأصل في هذا التمييز هو أنه في فترة معينة كان يطلب من الشاب عند طلبه لوظيفة أن يكون قد سوى وضعيته إزاء الخدمة الوطنية مما يسهل للفتاة التوظيف

لأنها معفية من هذا الشرط مما يزيد من حظوظها في الحصول على منصب شغل وهذا السبب قد يولد إحساسا بالتمييز وعدم المساواة قد ينتج عنه صراع بين جنسين من أجل الحصول على حقوق أكثر وهذا دلالة على تغير مكانة الجنسين في المجتمع كما يوضحه الجدول الأتي:

الجدول رقم 9: البطالة حسب الجنس

		الجنس		المجموع
		الذكور	الإناث	
بطالة	التكرار	49	22	71
	النسبة	39,20	29,33	
	المجموع	125	75	200

أما عن علاقة البطالة بالمستوى التعليمي فهي ترتفع عند ذوي المستوى التعليمي الأقل فقد سجلت نسبتها عند ذوي المستوى الابتدائي50 % لتنخفض تدريجيا عند ذوي المستوى الجامعي والثانوي هذا ما يدعو إلى القول أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي ارتفعت نسبة الحصول على منصب عمل وصعوبة الحصول على منصب عمل و بالتالي فإن معظم الشباب الذين يعانون من البطالة فهم من ذوي المستوى التعليمي المنخفض .

وهذا ما يتبين من خلال الجدول التالي :

الجدول رقم 10: البطالة حسب المستوى الدراسي

		المستوى الدراسي				المجموع
		ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	
بطالة	التكرار	2	19	14	36	71
	النسبة	50	46,34	25	36,36	
	المجموع	4	41	56	99	200

أما عن علاقة البطالة بالحالة المدنية للشباب فقد ارتفعت عند فئة العازبين بنسبة 37,64% وكانت أكبر من نسبة البطالة عند المتزوجين التي شكلت نسبة19,23% وهذا ما يفسر تأخر سن الزواج عند الشباب بسبب البطالة فهم واعيين بأن العمل هو أساس تكوين الأسرة وهذا ما عبر عنه معظم الشباب"ماكانش عمل ماكانش زواج

ولا أمل" وفي تصريح آخر:"الحاجة الأساسية هي الخدمة وتكوين الأسرة" مثلما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم 11: البطالة حسب حسب الحالة المدنية

		الحالة المدنية				المجموع
		أعزب	متزوج	منفصل	مطلق	
بطالة	التكرار	64	5	1	1	71
	النسبة	37,64	19,23	50	50	
	المجموع	170	26	2	2	200

وبالتالي فإن العمل في حد ذاته يعتبر حاجة اجتماعية أساسية للشاب فمن خلاله يستطيع ملأ فراغه بالاشتغال وتحقيق ذاته كما يجعله يتواصل مع فئات المجتمع الأخرى، ويعتبر العمل سبيلا للتخلص من المشاكل التي تواجهه لاسيما تحقيق الاستقلال المادي وتكوين أسرة مستقلة والشعور بقيمة الذات وأهميتها ، وبالتالي فان العمل وسيلة من وسائل إثبات الذات في المجتمع بينما تعمل البطالة على إقصاء الفرد وتهميشه وهذا ماعبر عنه Norbert Elias"أن البطالة تخلق إشكالية عدم الاندماج كما تعمل على تخفيض إمكانية التغير الاجتماعي مما يخلق نفيا اجتماعيا للشخص البطال"[1]

2-المخدرات:

أصبح انتشار المخدرات يهدد المجتمع ولا سيما استهدافها للشباب نظرا لخطورتها فهي تؤثر سلبا على سلوك الفرد، مما يجعل علاقته بمحيطه تسوء بسبب الاضطرابات، كما تجعله يفقد الإحساس بالانتماء إلى الجماعة.

" فالمخدرات أتت من اللفظ "خدر" ومصدره التخدير ويعني الستر بحيث يقال تخدّر الرجل أو المرأة أي أستر أو أسترت والخدر المكان المظلم الغامض وهو أيضا الكسل الذي يغشي الأعضاء، ويقال أيضا المخدر هو الفتور الذي يعتري شارب الخمر وأنها الحالة التي يسبب عنها الفتور والكسل والسكون الذي يعتري متعاطي المخدرات كما أنها تعطل الجسم عن أداء وظائفه وتعطل الإحساس والشعور لديه."[2]

أما من الناحية القانونية فهي تعتبر مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان، وتسمم الجهاز العصبي المركزي، كما يحضر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها إلا للأغراض التي يحددها القانون ولا تستخدم إلا لمن رخص له بذلك القانون.

1- : Abdelkader Lakjaa op.cit p 09.

2-لسان العرب المحيط : مصدر سابق ص 230.

وقد تم التوصل إلى أن نسبة 36,5% سبق لها أن جربت المخدرات وهذا ما يبينه الجدول الأتي:

الجدول رقم 12: تجريب المخدرات

	التكرار	**النسبة**
نعم	73	36,50
لا	125	62,50
المجموع	198	99
بدون إجابة	2	1
المجموع	200	100

وهي نسبة نوعا ما مرتفعة نظرا لأن التجريب قد يؤدي إلى الإدمان أما نسبة الشباب الذي يعاني فعلا من مشكلة المخدرات والتي بإمكاننا القول أنها نسبة المدمنين فقد بلغت 8,5% وهذا ما يبينه الجدول رقم 06 الخاص بمشاكل الشباب وقد أجمع معظم الشباب أن أسباب انتشار المخدرات هو الفراغ الذي يعيشه بسبب البطالة مما يؤدي به إلى محاولة نسيان واقعه المر، والهروب إلى عالم آخر،

وهذا ما تثبته ارتفاع نسبة المخدرات عند الشباب البطالين دون غيرهم من الفئات الأخرى حيث بلغت 58,9% بينما لم تسجل سوى 27,1% عند الطلبة وأقل نسبة سجلت عند العاملين 21,2% مما يثبت أن الفراغ وفقدان الهدف يؤدي إلى المخدرات كما يبين ذلك الجدول التالي:

الجدول رقم 13: تجريب المخدرات حسب الحالة المهنية

			الحالة المهنية			المجموع
			طالب	عامل	بطال	
تجريب المخدرات	نعم	التكرار	16	14	43	73
		النسبة	27,1	21,2	58,9	36,9
	لا	التكرار	43	52	30	125
		النسبة	72,9	78,8	41,1	63,1
المجموع		التكرار	59	66	73	198
		النسبة	100	100	100	100

اما عن الحالة الاجتماعية فقد ارتفعت نسبة المخدرات عند فئة المطلقين بنسبة 100% و المتزوجين بنسبة 40% وعند العازبين بنسبة36,1 % ، مما يجعل القول أن لا يوجد تأثير كبير للحالة المنية على ظاهرة المخدرات على عكس ماكان متوقعا بان الفراغ العاطفي والاجتماعي الذي يعيشه الشاب يزيد من إمكانية إقباله على المخدرات، و أن الزواج يعتبر استقرارا نفسيا واجتماعيا يمكن أن يجعل الشاب أقل إقبالا عليها وهذا ما يؤكد ضعف الارتباط بالجماعة عند مختلف فئات المجتمع مما يعمل على ارتفاع نسب الإقبال على المخدرات كما يظهر في هذا الجدول:

الجدول رقم 14: تجريب المخدرات حسب الحالة المدنية

			الحالة المدنية				المجموع
			أعزب	متزوج	منفصل	مطلق	
تجريب المخدرات	نعم	التكرار	61	10	-	2	73
		النسبة	36,1	40	-	100	36,9

	لا	التكرار	108	15	2	-	125
		النسبة	63,9	60,	100,	-	63,1
المجموع		التكرار	169	25	2	2	198
		النسبة	100	100	100	100	100

أما عن الجنس وعلاقته بالمخدرات فقد بلغت نسبة تجريب المخدرات عند الذكور 57,7% بينما لم تسجل عند الإناث سوى 2,7% وهذا راجع إلى أن الإناث أقل عرضة للمخدرات نظرا للوسط الاجتماعي المحافظ الذي يعتبر أكثر تشددا مع الإناث دون الذكور بالإضافة إلى أن الذكور يعانون من البطالة والفراغ والتهميش أكثر من الإناث كما يبينه الجدول التالي:

الجدول رقم 15: تجريب المخدرات حسب الجنس

			الجنس		المجموع
			الذكور	الإناث	
تجريب المخدرات	نعم	التكرار	71	2	73
		النسبة	57,7	2,7	36,9
	لا	التكرار	52	73	125
		النسبة	42,3	36,9	63,1
المجموع		التكرار	123	75	198
		النسبة	100	100	100

أما بالنسبة للمستوى الدراسي والمخدرات فقد كانت النسبة الأكبر عند ذوي المستوى الابتدائي والمتوسط ب 50 و 53.65 % بينما كانت أقل عند المستوى الثانوي 37.5% والجامعي28.86% وبالتالي فكلما زاد المستوى الدراسي نقصت نسبة تجريب المخدرات وهذا راجع لمستوى الوعي بمخاطر هذه الآفة بالإضافة إلى الفراغ الذي يعيشه ذوي المستوى الدراسي الضعيف، وقد تزيد مشكلة المخدرات من هذا الفراغ بسبب فقدانهم لاحترام الآخرين سواء في وسطهم العائلي أو في محيطهم الاجتماعي العام مما يجعل الشاب يفقد الإحساس بالانتماء إلى الجماعة وينتابه الضياع كما يتبين لنا في الجدول التالي:

الجدول رقم 16: تجريب المخدرات حسب المستوى الدراسي

	المستوى الدراسي	المجموع

			ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	
تجريب المخدرات	نعم	التكرار	2	22	21	28	73
		النسبة	50	53.65	37.5	28.86	36.86
	لا	التكرار	2	19	35	69	125
		النسبة	50	46.34	62.5	71.13	63.13
المجموع		التكرار	4	41	56	97	198
		النسبة	100	100	100	100	100

3-التهميش السياسي:

إن المشاركة السياسية للشباب هي العلاقة الرئيسية التي تربط بينه وبين النظام السياسي أو السلطة وتعبر هذه المشاركة عن انشغال ومساهمة الشاب بالمسائل السياسية داخل المجتمع إذ يكون هذا الانشغال عن طريق التأييد أو الرفض أو المقاومة، وبالتالي يصبح مشاركا قويا أو معتدلا أو غير مشارك على الإطلاق.

فمشاركة الشاب تتوقف على اهتماماته بالسياسة بالدرجة الأولى وإلى المدى الذي تشغله السياسة في حياته لإثبات مكانته في المجتمع، هذه المكانة والأهمية التي تتباين من مجتمع لآخر.

فهناك بعض المجتمعات التي تولي المكانة السياسية لكبار السن دون الشباب، وهناك مجتمعات أخرى ترى بأن الشباب هم أساس العمل السياسي من خلال انتمائهم إلى منظمات وحركات تؤثر تأثيرا بالغا في مجريات الأحداث السياسية.

فالمشاركة في المنظمات والحركات السياسية هي أولى الخطوات التي تؤدي إلى ولوج عالم السياسة غير أن هذه الحقبة الزمنية الأخيرة عرفت تراجعا واضحا للحركة الشبانية، ولعل أهم أسباب تراجع هذه الحركات هي الأزمة السياسية التي عاشتها الجزائر خلال العشرية السوداء مما زاد في الفجوة بين الشباب وعالم السياسة.

و قد أبدا معظم الشباب في إجاباتهم عدم الاهتمام بالسياسة وهذا بنسبة 66%وهذا ما يدل عليه الجدول التالي:

الجدول رقم 17: الاهتمام بالسياسة

	التكرار	النسبة
نعم	67	33,50
لا	132	66
المجموع	199	99,50
بدون إجابة	1	0,50

المجموع	200	100

كما عبر 80% عن عدم رغبتهم بالعمل بالسياسة وهذا ما يبينه الجدول:

الجدول رقم 18 : الرغبة في العمل بالسياسة

	التكرار	النسبة
نعم	40	20
لا	160	80
المجموع	200	100

وذلك لعدم تحقيقها لطموحاتهم وحل مشاكلهم وهذا ما عبروا عنه بنسبة 90% كما يوضحه الجدول:

الجدول رقم 19: تحقيق السياسة للطموح

	التكرار	النسبة
نعم	20	10
لا	180	90
المجموع	200	100

كما عبروا عن عدم رضاهم عن السياسة وذلك بنسبة 83.50% كما يتبين في الجدول الموالي:

الجدول رقم 20: الرضى عن السياسة

	التكرار	النسبة
نعم	33	16.50
لا	167	83.50
المجموع	200	100

هذه النسب المرتفعة تعكس القطيعة التي يعيشها الشباب اتجاه كل ما هو سياسي وهذا بسبب أن كل ما يعيشه الشاب من مشاكل يومية لا سيما البطالة وتردي ظروف المعيشة وعدم تكافؤ الفرص بين الشباب قد أرجعه معظم الشباب المستجوبين إلى السياسيين و أجمع ما عبر عنه الشباب إلى العوامل التالية:

الأول: فقدان الثقة بالسلطة بسبب عدم وفائها وتطبيقها لما تدعو له في برامجها وقد عبر عن ذلك بعض الشباب قائلا: " لا أشارك في السياسة بسبب الكذب، غير الهدرة فقط والوعود الكاذبة".

ثانيا: التهميش السياسي وعدم السماح للشباب في المشاركة السياسية بالحصول على مناصب مهمة للتعبير عن أفكارهم وتحقيق ذاتهم وهذا ما عبروا عنه قائلين: " يجب على السلطة أن تستقيل مع وضع شباب في مناصب مهمة بدل أصحاب النفوذ الذين يخدمون مصالحهم الشخصية فقط".

ثالثا: عدم حصول الشباب على حقوقهم لاسيما العمل وهذا ما عبر عنه شاب آخر " لا أنتخب بسبب عدم حصولي على حقوقي والدولة لم تقدم لي أي شيء".

أما فيما يخص السن وعلاقته بالسياسة فالملاحظ أنه كلما تقدم الشاب في السن زاد عدم اهتمامه بها وعدم رغبته في العمل السياسي وعدم انتمائه لأي تنظيم أو حزب سياسي وهذا ما يدعو القول بأن الشاب يفقد ثقته بكل ما هو سياسي كلما زادت تجربته في الحياة وزادت خبرته بها حيث وصلت الى 80.56% عند اكبر فئة كما بتضح من خلال هذا الجدول:

الجدول رقم 21: الاهتمام بالسياسة حسب السن

			الاهتمام بالسياسة		المجموع
			نعم	لا	
السن	20-25 سنة	التكرار	35	61	96
		النسبة	36,46	63,54	100
	25-30 سنة	التكرار	25	42	67
		النسبة	37,31	62,69	100
	30-35 سنة	التكرار	7	29	36

		النسبة	19,44	80,56	100
المجموع		التكرار	67	132	199
		النسبة	33,67	66,33	100

أما عن عامل الجنس والسياسة فقد فاقت نسبة رفض الإناث للعمل بالسياسة كما فاقت أيضا نسبة عدم الاهتمام بها جنس الذكور، وقد كانت نسب عدم الانتماء السياسي متقاربة نوعا ما لدى الجنسين

الجدول رقم 22: الاهتمام بالسياسة حسب الجنس

			الاهتمام بالسياسة		المجموع
			نعم	لا	
الجنس	الذكور	التكرار	46	79	125
		النسبة	36,80	63,20	100
	الإناث	التكرار	21	53	74
		النسبة	28,38	71,62	100
المجموع		التكرار	67	132	199
		النسبة	33,67	66,33	100

- أما عن عدم الرضى عن السياسة السائدة فقد فاقت نسبة الذكور النسبة الخاصة بالإناث وهذا ما تبين من خلال المقابلات مع الذكور الذين عبروا عن وجود تمييز بين الجنسين حيث أن فرص التشغيل متاحة للإناث أكثر من الذكور وهذا ما عبر عنه معظم الذكور المستجوبين في المقابلات: " نعاني من التمييز فالاستقبال للنساء اللواتي لهن كل الحقوق والرجال لم يبق لهم أي حق" وفي مقابلة أخرى صرح أحد الشباب قائلا: "إن التوظيف أصبح على أساس التمييز بين الذكور والإناث اللواتي يستقبلهن المسئول ويساعدهن ويعطيهن القيمة اللازمة".

وربما لهذا السبب فإن عدم رضى الإناث عن السياسة السائدة كان أقل من عدم رضى الذكور وهذا راجع للتغير الذي يطرأ على مكانة المرأة في المجتمع حيث أصبحت تنافس الرجل في الحصول على منصب الشغل وعلى المرتبة الأولى في مقاعد الدراسة بينما في فترة غير بعيدة كانت المرأة تعاني من عدم الحصول على

كامل حقوقها في الدراسة والعمل وهذا ما يظهر من خلال نسب المستوى التعليمي للجنسين على مستوى ولاية سعيدة:
" فقد بلغت نسبة الجامعيين الإناث من مجموع سكان الولاية 7,2% بينما شغلت نسبة الجامعيين الذكور 6,9% " [1].
أما عن المستوى الدراسي فالملاحظ أن الاهتمام بالسياسة والرغبة في العمل بها يتناقص كلما ارتفع المستوى الدراسي للشاب وهذا ما يتبين من خلال النسبة التي ارتفعت عند المستوى الابتدائي التي سجلت 100% في الإجابة عن الاهتمام والرغبة في العمل السياسي لتصل إلى 82,9% عند ذوي المستوى المتوسط ثم إلى 67,9% عند ذوي المستوى الثانوي لتصل إلى 57,1% عند ذوي المستوى الجامعي كما يتضح من خلال هذا الجدول:

الجدول رقم 23: الاهتمام بالسياسة حسب المستوى الدراسي

			الاهتمام بالسياسة		المجموع
			نعم	لا	
المستوى الدراسي	ابتدائي	التكرار	0	4	4
		النسبة	0	100	100
	متوسط	التكرار	7	34	41
		النسبة	17,1	82,9	100
	ثانوي	التكرار	18	38	56
		النسبة	32,1	67,9	100
	جامعي	التكرار	42	56	98
		النسبة	42,9	57,1	100
المجموع		التكرار	67	132	199
		النسبة	33,7	66,3	100

أما بالنسبة لعلاقة السياسة بمهنة الشباب فالملاحظ أن رفض السياسة و عدم العمل بها وحتى عدم الرضى عنها و عدم الاهتمام بها يزيد عند الشباب البطال الذي لا يشغل أي عمل وقد بلغت نسبة عدم الاهتمام بها عند الشباب البطال 71.23% بينما تبدأ النسبة في الانخفاض عند الشباب الذي يعمل وعند الطلبة كما يبينه الجدول التالي:

1- معطيات إحصائية رقم 527/20. لولاية سعيدة جويلية 2009 الديوان الوطني للإحصائيات

الجدول رقم 24: الاهتمام بالسياسة حسب الحالة المهنية

			الاهتمام بالسياسة		المجموع
			نعم	لا	
الحالة المهنية	طالب	التكرار	22	38	60
		النسبة	36,67	63,33	100
	عامل	التكرار	24	42	66
		النسبة	36,36	63,64	100
	بطال	التكرار	21	52	73
		النسبة	28,77	71,23	100
المجموع		التكرار	67	132	199
		النسبة	33,7	66,3	100

وهذا ما يؤكد أن قطيعة الشباب مع كل ما هو سياسي لها علاقة بالمكانة التي يشغلها الشاب خاصة وأنها تزيد كلما كان الشاب بطالا وبدون عمل وبالتالي
فان فهم معظم الشباب للمشاركة السياسية هو من خلال ما يحصل عليه من حقوق ومكانة لاسيما الحصول على منصب شغل الذي يعتبر الشغل الشاغل لمعظم الشباب، بالإضافة إلى أن عدم الحصول على الحق يجعل الشاب يشعر بعدم المساواة وغياب العدالة الاجتماعية مما يدفع به إلى مقاطعة كل ما هو سياسي،
هذه المقاطعة من طرف الشباب هي نفسها تهميش من طرف السلطة وبالتالي فان درجة التهميش لها علاقة بطبيعة المؤسسة فنحن أمام واقع اجتماعي جديد لا سيما نسبة البطالة المرتفعة ، التفكير في الهجرة ارتفاع نسبة الانتحار والمخدرات وحدوث تحول اجتماعي كبير بكل ما يحتويه من تغير اقتصادي ، تغير شكل الأسرة من الممتدة إلى النووية ،التحولات السياسية من الحزب الواحد إلى التعددية الحزبية ،تطور وسائل الإعلام وانفتاح الشباب على الغرب بينما لا يوجد تحول على مستوى علاقة السلطة بالشباب مما أنتج هذا الرفض والقطيعة .

وبالتالي فان : "درجة التهميش تتبع طبيعة المؤسسة فالفرق بين علاقة الشاب بالدين والعائلة ونفس الشاب بالجمعيات والمنظمات السياسية ليس من الجانب الكمي فقط فهذه العلاقة مختلفة فعند الأولى يمكن اعتبارها رابط اجتماعي بينما في المؤسسة الثانية فان الشباب يعبرون عن رفضهم لكل ما يقترح عليهم في إطار إعادة بناء جديدة للمجتمع." [1].

وهذا ما يبين استحالة أو صعوبة انتقال الشباب من محيطهم الاجتماعي المبني على أساس الروابط الاجتماعية لا سيما الأسرة إلى المحيط الاجتماعي الواسع في إطار المواطنة وهذه الأزمة ينتج عنها أزمات اجتماعية كالانتحار والمخدرات والتفكك لاجتماعي والبحث عن مجتمع آخر بديل عن طريق الهجرة.

4-الانتحـــار:

عرفت ظاهرة الانتحار ارتفاعا كبيرا في صفوف الشباب في الآونة الأخيرة، فقد تم تسجيل" 06 حالات سنة 2002 ليرتفع إلى 16 حالة سنة 2007 أي إلى أكثر من الضعف وبمعدل 12 حالة سنويا والنسبة الغالبة سجلت عند شريحة سن بين 20 و 35 سنة أي فئة الشباب التي كانت غالبة بنسبة 67,67%، مقابل نسبة 8,82% عند شريحة سن الأكثر من 35 سنة " [2]

1- الموقع الالكتروني:Abdelkader Lakjaa: La jeunesse Algérienne
Entre valeurs communautaires et aspirations sociétaires
www.cdesoran.org/doc/Lakjaa3.pdf p 11

2- مصلحة الطب الشرعي مستشفى أحمد مدغري ولاية سعيدة ديسمبر 2007.

وقد عرف دور كايم هذه الظاهرة في مقدمة كتابه الشهير "الانتحار" "على أنها كل موت ينتج بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن فعل ايجابي أو سلبي ناتج عن الضحية نفسها" [1] كما يعرفه أيضا بأنه "فعل ناتج عن فقدان الفرد للأمل في العيش والتي تكون على علم بحدوث هذه النتيجة أي الموت"[2]

وحسب دور كايم فان الانتحار هو فعل يخطط له صاحبه مسبقا وقد أرجع دور كايم سبب الانتحار إلى عدة عوامل:

1-انهيار المعايير واختلال التوازن الاجتماعي بسبب التغيرات الاجتماعية المفاجئة، وهذا ما يكون سببا في الانتحار الأنومي.

2-انفصال الفرد عن المجتمع وخضوعه لرغباته ونزعاته وفقدانه للروابط الاجتماعية، وهذا ما يكون سببا في الانتحار الأناني.
3-الاندماج الكبير في الجماعة والامتثال الواسع لقواعد المجتمع والتضحية بالنفس في سبيل الجماعة وفقدان الفرد لفرديته وهذا ما يسبب الانتحار الغيري.

ولعل السؤال المطروح هو ما هو السبب المؤدي إلى انهيار المعايير واختلال التوازن الاجتماعي عند الشباب ومحاولة البحث عن الأسباب التي أدت إلى انفصال الشاب عن المجتمع وضعف الروابط الاجتماعية ؟

فعندما درس دور كايم ظاهرة الانتحار في المجتمع الأوروبي توصل إلى العوامل التي سبق ذكرها والتي بإمكاننا تعميمها على المجتمعات الأخرى والتي قد تكون سببا أيضا لهذه الظاهرة ، أما الدراسة الحالية فهي محاولة للتعرف عن أسباب ظهور هذه العوامل من خلال علاقتها بهوية الشباب التي تعتبر الوعاء الحاوي للقيم والمعايير والمكانة التي يشغلها الشاب ضمن جماعته.

1- Emile Durkheim : Le suicide, PUF, Paris 1969, P05.

2- Idem : P 06

~~فبالنسبة لمحاولة الانتحار عند الشباب المستجوبين فقد كانت 11% كما يتبين في~~ الجدول الأتي:

الجدول رقم25: محاولة الانتحار

	التكرار	النسبة
نعم	22	11
لا	178	89
المجموع	200	100

وهي نسبة ليست مرتفعة لكن مؤدية للقلق لأنها تثبت أن فكرة الانتحار موجودة ولو عند نسبة قليلة ولقد عبر معظم الشباب أن السبب الرئيسي له هو اليأس الذي يعيشونه بسبب البطالة والمشاكل العائلية والتهميش من طرف السلطات، ولقد سجلت أعلى نسبة عند الذكور وذلك بنسبة 12% كما يبينه الجدول التالي:

الجدول رقم26: التفكير في الانتحار حسب الجنس

			الجنس		المجموع
			الذكور	الإناث	
التفكير في الانتحار	نعم	التكرار	15	7	22
		النسبة	12	9,3	11
	لا	التكرار	110	68	178

		النسبة	88	90,7	89
المجموع		التكرار	125	75	200
		النسبة	100	100	100

وقد كانت أيضا نسبة الذكور مرتفعة عند الحالات المنتحرة التي سجلتها ولاية سعيدة مدة 6 سنوات حيث بلغت 77% وهذا ما يؤكد أن نسبة الانتحار ترتفع عند الذكور وتنخفض عند الإناث باعتبارهن اقل إقبالا على اذاء النفس من الذكور كما أن الذكور هم الذين يعانون أكثر من اليأس بسبب ارتفاع نسبة البطالة التي كانت مرتفعة عند الذكور بنسبة 39,02%، وهذه النسب تتقارب مع ما توصل إليه دوركايم في الدراسة التي أجراها حول ظاهرة الانتحار في سبع دول أوروبية وقد بلغت "نسبة الذكور 78.19% أما الإناث فقد بلغت نسبتهن 21.80%" [1] فبالرغم من اختلاف المكان والزمان غير أن النتيجة متقاربة.

وقد تبين أن هناك ارتباط كبير بين البطالة والانتحار وهذا ما تعبر عنه نسبة الذين حاولوا الانتحار التي ترتفع عند فئة البطالين بنسبة 16,4% بينما سجلت نسبة محاولة الانتحار عند فئة العاملين 3% وعند فئة الطلبة 13,3%كما يظهر في الجدول التالي:

الجدول رقم27: التفكير في الانتحار حسب الحالة المهنية

			الحالة المهنية			المجموع
			طالب	عامل	بطال	
التفكير في الانتحار	نعم	التكرار	8	2	12	22
		النسبة	13,3	3	16,4	11
	لا	التكرار	52	65	61	178
		النسبة	86,7	97	83,6	89
المجموع		التكرار	60	67	73	200
		النسبة	100	100	100	100

أما بالنسبة لمحاولة الانتحار والحالة المدنية فقد كانت متقاربة عند فئة العازبين بنسبة 11,2% وفئة المتزوجين بنسبة 11,5% فالانتحار له علاقة بشدة الارتباط الاجتماعي والروابط الأسرية تقلل من عزلة المتزوج بالرغم من هذا فان الزواج

لم يؤثر في القليل من نسبة الانتحار على عكس ما كان متوقعا كما يوضحه الجدول التالي:

1- Emile Durkheim: P 38

الجدول رقم28: التفكير في الانتحار حسب الحالة المدنية

			الحالة المدنية			المجموع
			اعزب	متزوج	منفصل	مطلق	
التفكير في الانتحار	نعم	التكرار	19	3	-	-	22
		النسبة	11,2	11,5	-	-	11
	لا	التكرار	151	23	2	2	178
		النسبة	88,8	88,5	100	100	89
المجموع		التكرار	170	26	2	2	200
		النسبة	100	100	100	100	100

فالزواج عبارة عن استقرار وارتباط الفرد بأسرته وتحقيق لذاته من خلال انفصاله عن والديه، وهذا ما توصل إليه دور كايم من خلال تصنيفه للانتحار وبالتالي فيمكننا القول أن الانتحار الأناني هو المنتشر عند الشباب والذي سببه انفصال الفرد عن المجتمع وفقدانه للروابط الاجتماعية بينما يعد الجانب الديني أو

معيار الدين هو المانع لارتفاع نسب الانتحار عند الشباب فقد تم التوصل إلى أن معيار الدين هو الذي يرتكز عليه الشباب أكثر من المعايير الأخرى بنسبة 54,5% والارتكاز عليه كمعيار أخلاقي منظم لسلوكهم وقد اتضح ذلك من خلال إجاباتهم فقد صرح أحد الشباب قائلا " الانتحار موجود عند من ليس لهم إيمان فقط"، و شاب آخر قائلا " الانتحار قليل بسبب الدين خاصة وأننا تعذبنا في الحياة ما نزيدوش نتعذبوا في الآخرة".

وقد تطرق دوركايم إلى علاقة الانتحار بالدين وقد توصل إلى أن نسبة الانتحار تزيد في الدول البروتستانتية في أوروبا عن الدول الكاثوليكية بينما تقل عنهما عند اليهود "و لا يرجع دوركايم نسبة تباين الانتحار بين هذه الجماعات الدينية إلى طبيعة المفهوم الديني للانتحار الذي يحمي الفرد من الرغبة في القضاء على حياته وإنما يرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع الديني الذي يتميز بوجود مجموعة من المعتقدات المشتركة التي تؤدي إلى شدة الاندماج في الجماعة والى خلق حياة جماعية " [1]

5-الهجـرة:

إن أخطر أنواع الهجرة على المجتمع هي هجرة الشباب الذين يمثلون الطاقة الحقيقية والمحرك الأول لمختلف نشاطاته وحتى لا تضيع هذه الطاقة فإن معظم المجتمعات تحارب هجرة أبنائها باعتبارهم قوة عمل حقيقية لا سيما إذا كانت متعلمة وعلى قدر من الكفاءة والابداع، فلقد ينفق المجتمع الكثير على هذه الفئة التي لن يستفيد منها إذا هاجرت سوى البلدان التي يقبلون عليها.

وقد كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن هذه الظاهرة التي تتزايد كل يوم في المجتمع الجزائري والتي نقسّمها إلى قسمين:

هجرة شرعية: وتتمثل غالبا في هجرة الشباب المثقف والمتعلم سواءا لمواصلة دراسته في الدول الأجنبية لاسيما الأوروبية، أو للحصول على مناصب عمل مناسبة وتحقيق دخل أكبر.

هجرة غير شرعية: وهي الاتجاه نحو الضفة الشمالية للبحر المتوسط بدون وثائق رسمية عبر قوارب الموت، لعل أهم أسبابها: سوء أحوال المعيشة وارتفاع نسبة البطالة حيث يقبل أعداد كبيرة من الشباب على امتطاء قوارب الموت لكن هذه الأسباب الظاهرة تختفي وراءها أسباب أخرى أهم وأعمق ولعل أهمها حالة

1- Emile Durkheim : P 137

اليأس التي يعيشها الشباب من إمكانية تحسن أوضاعهم ويصرح الأستاذ "جابي عبد الناصر" لمجلة سويس انفو:

"إن ظاهرة الهجرة غير الشرعية لم تكن معروفة لدى الشباب الجزائري في النصف الأول من ثمانينيات القرن الماضي رغم أن الغرب كان مفتوحا دون تأشيرة ونسب البطالة التي كانت مرتفعة، لكن هناك أسباب جديدة وراء هذه الظاهرة مرتبطة بالوضع الثقافي والدور الذي تقوم به وسائل الاعلام ولاسيما الفضائيات والصورة التي تقدمها عن العيش في أوروبا فهناك نمط عيش مرغوب فيه لدى الشباب".[1]

فبالإضافة إلى تأثير وسائل الاعلام في رسم صورة براقة عن نمط العيش في أوروبا فإن تزايد اقبال الشباب على الهجرة بنوعيها سببه أن الشباب في مفترق الطرق بعدما أصيب بخيبة أمل بسبب عدم قدرته على تحقيق طموحاته ورغباته

فلا المتعلم والحاصل على شهادة يجد منصب عمل يتوافق مع قدراته ومؤهلاته، والشاب المتدين والملتزم بتعاليم دينه اصطدم بالإرهاب الذي كان نتيجة التطرف

والتعصب وظهور الحركات الاسلامية المتشددة التي تأثرت بها نسبة كبيرة من الشباب الجزائري.
بالإضافة إلى كبر الفجوة بين السلطة والشباب، هذه السلطة التي تتمثل في النظام السياسي وحتى السلطة الأسرية من خلال علاقة الشاب بأسرته لاسيما والديه، فلم يجد سوى الاتجاه إلى الغرب ومن أجل البحث عن هوية أخرى خالية من التسلط ومن خيبة الأمل.

1-الموقع الالكتروني:

swissinfo.ch http://www.swissinfo.ch/ara/detail/index.html

وقد بلغت نسبة الشباب الذي يفكر في الهجرة 46,5%كما يتبين في الجدول الآتي:

الجدول رقم29: التفكير في الهجرة

	التكرار	النسبة
نعم	93	46.50
لا	106	53
المجموع	199	99.50
بدون اجابة	1	0.50
المجموع	200	100

وهي نسبة مرتفعة مقارنة بمنطقة سعيدة التي تبعد عن الظروف المساعدة على الهجرة غير الشرعية أي عن البحر كغرار الولايات الساحلية التي تنتشر فيها هذه الظاهرة و هذا ما أكده أحد الشباب قائلا : " رانا عايشين في مكان ما نقدروش نحرقو لو كان راني في مكان الحرقة نحرق" وهذا ما يدل على أن الطابع الجغرافي يكون مشجعا على انتشار ظاهرة معينة، بالإضافة إلى أسباب أخرى أجمع عليها الشباب ويمكن تقسيمها إلى نوعين:

النوع الأول مادي: كسوء أحوال المعيشة، انتشار البطالة فقد سجلت أعلى نسبة عند فئة البطالين بنسبة 58,3% مما يفرز عنها أوضاعا اجتماعية مزرية كتأخر سن الزواج عند الشباب وانتشار الفقر مما لا يسمح على الاستقرار الاجتماعي وتكوين الأسرة بينما قلت نوعا ما عند فئة الطلبة والعاملين كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم30: التفكير في الهجرة حسب الحالة المهنية

			الحالة المهنية			المجموع
			طالب	عامل	بطال	
التفكير في الهجرة	نعم	التكرار	27	24	42	93
		النسبة	45	35,8	58,3	46,7
	لا	التكرار	33	43	30	106
		النسبة	55	64,2	41,7	53,3
المجموع		التكرار	60	67	72	199
		النسبة	100	100	100	100

أما النوع الثاني فهو معنوي: له علاقة بهوية الشاب التي يريد أن يثبتها ويحقق ذاته لكنه يصطدم دائما بالتهميش والعراقيل الإدارية وهذا حسب ما صرح معظم الشباب شعور بالحقرة والمحسوبية وعدم المساواة وقد عبر عنه احد الشباب قائلا: "باغي نهجر من أجل الحصول على حقوق وضمان المستقبل والعيش الكريم".

بالإضافة إلى شعور الشاب بعدم الارتياح وفقدان الأمل في الحصول على منصب عمل لدرجة أن أحد الشباب مثل العيش في بلده بالسجن المؤبد قائلا:" رانا عايشين في حبس مؤبد" ويمكن اعتبار الأسباب المادية والمتمثلة في البطالة ومحاولة تحسين مستوى المعيشة والتي يترتب عنها أسباب معنوية أو نفسية كحالة اليأس التي يعيشها الشاب أسبابا ظاهرة ومعروفة لكن هناك أسبابا خفية وراء هذه الظاهرة مرتبطة بالوضع الثقافي والدور الذي تقوم به وسائل الإعلام والانترنت والصورة التي تقدمها عن نمط العيش في أوروبا فهناك نمط عيش مرغوب فيه لدى الشباب الذي يحاول تغيير وضعه الاجتماعي من خلال تغيير نمط عيشه الذي لم يستطع تغييره في بلده الأصلي وهذا ما عبروا عنه قائلين "كرهت هذه البلاد أريد تغيير حياتي والعيش في مكان آخر".

أما فيما يخص الجنس و التفكير في الهجرة فقد بلغت نسبة التفكير في الهجرة عند الذكور 54,8% بينما كانت عند الإناث أقل وبنسبة 33,3% وهذا راجع كما سبق الذكر للبطالة التي يعيشها الذكور أكثر من الإناث، كذلك للمسؤولية التي تقع على عاتق الذكر في ضرورة تكوين نفسه واستقلاله ماديا بالإضافة إلى روح المغامرة التي نجدها عند الذكور أكثر من الإناث كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم31: التفكير في الهجرة حسب الجنس

			الجنس		المجموع
			الذكور	الإناث	
التفكير في الهجرة	نعم	التكرار	68	25	93
		النسبة	54,8	33,3	46,7
	لا	التكرار	56	50	106
		النسبة	45,2	66,7	53,3
المجموع		التكرار	124	75	199
		النسبة	100	100	100

أما بالنسبة لعامل المستوى الدراسي فقد ارتفعت نسبة التفكير في الهجرة عند ذوي المستوى المتوسط وقد سجلت أعلى نسبة 63,4% بينما كانت اقل عند المستويات الأخرى كالثانوي والجامعي وبالتالي فأن ذوي المستوى الدراسي الأقل هم الذين يفكرون في الهجرة نظرا لنقص مؤهلاتهم العلمية و شعورهم بعدم المكانة داخل مجتمعهم مما يدفعهم للبحث عن مجتمع بديل.

الجدول رقم32: التفكير في الهجرة حسب المستوى الدراسي

			المستوى الدراسي				المجموع
			ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	
التفكير في الهجرة	نعم	التكرار	-	26	22	45	93
		النسبة	-	63,4	39,3	45,9	46,7
	لا	التكرار	4	15	34	53	106
		النسبة	100	36,6	60,7	54,1	53,3
المجموع		التكرار	4	41	56	98	199
		النسبة	100	100	100	100	100

كما سجلت نسبة التفكير في الهجرة عند فئة العازبين أقل من النسبة عند المتزوجين بنسبة 48,5% وهذا ما يدل على أن التفكير في الهجرة سببه مادي من أجل البحث عن العمل لتحسين مستوى المعيشة وضمان المستقبل كما أن الزواج والارتباط

الاجتماعي يجعل الشاب يستقر اجتماعيا ونفسيا وحتى جغرافيا مما يقلل لديه فكرة الهجرة إلى الخارج كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم33: التفكير في الهجرة حسب الحالة المدنية

			الحالة المدنية			المجموع
			أعزب	متزوج	منفصل	مطلق	
التفكير في الهجرة	نعم	التكرار	82	9	1	1	93
		النسبة	48,5	34,6	50	50	46,7
	لا	التكرار	87	17	1	1	106
		النسبة	51,5	65,4	50	50	53,3
المجموع		التكرار	169	26	2	2	199
		النسبة	100	100	100	100	100

6-أوقات الفراغ: فيما يخص أوقات فراغ الشباب والتي يمكن أن تعكس لنا جانبا من الحياة اليومية للشباب ، فلكل شخص بالإضافة إلى نشاطه اليومي والرئيسي كالدراسة أو العمل وقت فراغ بحيث ما يحاول قضاءه في هذا الفراغ يعكس جانبا من جوانب شخصيته، فقد يقضي معظم الشباب وقته في مشاهدة التلفزيون الذي احتل بالنسبة للشباب أعلى نسبة مقارنة بالنشاطات الأخرى التي يمارسونها في أوقات الفراغ وذلك بنسبة 49% وهذا راجع لتوفر التلفزيون تقريبا عند جميع الأسر وفي جميع البيوت وذلك بنسبة 97.92% في مدينة سعيدة حسب آخر الإحصائيات المنجزة سنة 2008 [1] وهذا ما يبينه الجدول الأتي:

الجدول رقم 34: أوقات الفراغ

	التكرار	النسبة
تلفزيون	98	49
انترنت	45	22.50
رياضة	26	13
المسجد	17	8.50
المكتبة	4	2
المجموع	190	95
بدون اجابة	10	5
المجموع	200	100

أما فيما يخص نوع القنوات التي يقبل عليها الشباب فقد احتلت أكبر نسبة القنوات العربية ب 43.5% أما القنوات الغربية فقد شكلت 38% فيما عرفت نسبة إقبال الشباب على القنوات الوطنية أضعف نسبة وهي 18.5 %كما يتضح من خلال الجدول التالي:

1- معطيات إحصائية : 527/20 الصادرة عن الديوان الوطني للإحصائيات جويلية 2009

الجدول رقم 35: قنوات التلفزيون المشاهدة

	التكرار	النسبة
قنوات عربية	87	43.50
قنوات غربية	76	38
قنوات جزائرية	37	18.50
المجموع	200	100

فبالنسبة للقنوات العربية فهذا راجع لعامل اللغة فالشباب لا يتقن اللغة الأجنبية لاسيما الفرنسية وهذا راجع لسياسة التعريب وتراجع هذه اللغة مقارنة مع الجيل السابق الذي تلقاها وتعلمها عن أصحابها سواء في المدرسة الفرنسية أو بممارستها أيضا إداريا مع الفرنسيين وهذا ما جعله يتجه إلى القنوات العربية لأنه حتى وان لم يتقن هذه اللغة فانه على الأقل يفهمها أما فيما يخص إقباله الضعيف على القنوات الوطنية فهذا راجع لفقدانه الثقة في كل ماله علاقة بالمؤسسات بما فيها التلفزة الوطنية فحسب ما صرح به بعض الشباب قائلا : " أكره القناة الجزائرية فهي لا تعبر عن الواقع بل تسيطر عليها السلطة وتقدم الواقع كما تريد لا كما هو " ، بينما يصرح شابا آخر قائلا القنوات الجزائرية ليست في المستوى ولا توجد تغطية لجميع مناطق البلاد . "

وهنا يظهر جليا محاولة الشباب لمقاطعة كل ماله علاقة بالسلطة وكأن القنوات الجزائرية تمثل السلطة فهي تحاول من خلال التلفزيون إظهار كل ما هو ايجابي وإخفاء كل ماهو سلبي حسب ما صرح به معظم الشباب .

أما عن الانترنت فأصبحت أكبر منافس للتلفزيون ولقد ترتبت في المرتبة الثانية بنسبة إقبال 22 % ثم ممارسة الرياضة 13 %، ثم الذهاب إلى المسجد 8.5 % وهي نسبة قليلة مقارنة مع نسب النشاطات الأخرى ، رغم أن الشباب واعي بضرورة التمسك بالتعاليم الدينية غير أن هذا التراجع في الإقبال على المسجد يرجع إلى دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية لاسيما الأسرة والمدرسة اللذان لا يشجعان

الشباب على الإقبال على المسجد ، كما أرجع أيضا بعض الشباب المستجوبين السبب إلى العشرية السوداء التي عاشتها البلاد حيث اختلطت الأمور وألصق الجانب الديني بالإرهاب وأصبح التخوف من الإقبال على المسجد والالتزام الشديد خشية من التطرف والاتصاف من طرف الغير بالإرهاب .

وبالتالي فإن المسجد مؤسسة دينية وتربوية ممكن الشباب الاستفادة منها لاسيما في اكتساب الأخلاق والآداب العامة وكل ما يخص الشاب سواء في حياته الدنيوية المتعلقة بالحياة الاجتماعية التي يعيشها ضمن جماعته أو عن الحياة الآخرة ، والتي يمكن ضمانها أيضا من خلال تصرفاته اليومية ، كالصدق والاحترام وحب الغير وتقديس العلم وطلبه وهذا ما يؤدي إلى تراجع ثقافة الشباب الدينية التي تؤدي إلى الفراغ الروحي وبالتالي إلى ملأ أوقات الفراغ عبر وسائل أخرى كالفضائيات والانترنت أو التردد على فضاءات أخرى كالمقاهي حيث صرح بعض الشباب أنهم يلتقون فيها ويتقاسمون همومهم فيها .

أما عن المطالعة فقد شكلت نسبة ضئيلة جدا وضعيفة كنشاط أثناء أوقات الفراغ وذلك بنسبة 2 % رغم ما تكتسيه من أهمية بالغة في التثقيف والمساعدة على تكوين رصيد معرفي بالإضافة إلى التلقين اللغوي السليم فمن خلال القراءة المتواصلة يتمكن الشاب من اكتساب اللغة الصحيحة وإتقان قواعدها سواء كانت اللغة الأم أو اللغات الأجنبية لكن يبدو أن تنوع وسائل الإعلام لاسيما التلفزيون والفضائيات والانترنت أدت بالشباب إلى الابتعاد عن القراءة والكتب التي لها وزن وقيمة في المعرفة .

وبالتالي اختار الشباب اللجوء إلى الفضائيات والانترنت التي أصبحت تشغل أغلب أوقات فراغهم لأن عصر السرعة أصبح يفرض استغراق ثواني فقط في طلب المعلومة والوصول بسهولة دون البحث وقضاء ساعات طويلة في البحث عن الكتاب وفي قراءته رغم ما يقدمه من تكوين معرفي ورفع المستوى الثقافي بالإضافة إلى اكتساب اللغة و الفصاحة والنطق اللغوي السليم .

أما عن نوع الكتب التي يقبلون عليها فقد احتلت الكتب الدينية أعلى نسبة وهي 41% من الشباب المستجوب تليها الكتب العلمية 33.5% ثم الكتب التاريخية بنسبة 13.5% وأخيرا شغلت الكتب السياسية أضعف نسبة و هي 5.5% و هذا ما يدل عن عزوف الشباب عن متابعة كل ما هو سياسي، كما امتنعت نسبة 6 % عن الإجابة وهذا ما يدل على عدم إقبالهم على المطالعة.

الجدول رقم 36: الكتب المطالعة

الكتب	التكرار	النسبة

الدينية	83	41.5
العلمية	67	33.5
التاريخية	27	13.5
السياسية	11	5.5
المجموع	188	94
بدون إجابة	12	6
المجموع	200	100

فبالإضافة إلى وجود بدائل عن المطالعة كالتلفزيون والانترنت فهناك أسباب أخرى تساهم بشكل كبير في عدم إقبال الشباب على القراءة كالأسرة والمدرسة التي لا تشجع الشباب منذ طفولته على القراءة، فعادة ما تعطي الأسرة أهمية لأمور أخرى و تعمل على توفيرها في البيت بينما تعتبر القراءة شيئا ثانويا وبالتالي ينشأ الشاب والكتاب بعيد عنه كل البعد .

أما عن علاقة المطالعة بالمستوى الدراسي فالملاحظ أنه كلما يزداد المستوى الدراسي زادت نسبة المطالعة وقد عرفت فئة المستوى الابتدائي أضعف نسبة ب 0% لترتفع إلى 15% عند ذوي المستوى المتوسط، و 35,8 % عند ذوي المستوى الثانوي لترتفع إلى أعلى نسبة عند ذوي المستوى الجامعي بنسبة 46,2% وهذا ما يدعو إلى القول بأن للمطالعة علاقة متينة بالمستوى الدراسي بسبب زيادة الوعي لدى المتعلم بأهمية المطالعة والقراءة لتحسين مستواه العلمي والثقافي كما يوضحه هذا الجدول:

الجدول رقم 37: المطالعة حسب المستوى الدراسي

			المستوى الدراسي			المجموع
			ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي
أنواع الكتب	علمية	التكرار	-	6	19	42	67
		النسبة	-	15	35,8	46,2	35,6
	تاريخية	التكرار	1	6	5	15	27
		النسبة	25	15	9,4	16,5	14,4
	دينية	التكرار	3	24	25	31	83
		النسبة	75	60	47,2	34,1	44,1
	سياسية	التكرار	-	4	4	3	11
		النسبة	-	10	7,5	3,3	5,9
المجموع		التكرار	4	40	53	91	188

100	100	100	100	100	النسبة	

الفصــل الثالث

تمثـلات وأشكــال تمايــز الشبـاب

تـمهيــد :

سوف يتم التطرق في هذا الفصل إلى تمثلات الشباب وموقعهم في المجتمع وكيفية تصورهم لمكانتهم ولدورهم فيه، وتبدو أهمية التعرف على تمثلات الشباب كونها تساهم في تشكيل هويتهم الاجتماعية والثقافية " هذه الهوية التي تتحدد لأية مجموعة اجتماعية بالنظر إلى توفر عدة عوامل، منها العوامل الموضوعية التي تشير إلى خصائص وسمات يمكن التعرف عليها بالنظر إلى قابليتها للقياس والملاحظة ، ومنها الذاتية المتعلقة بتطورات ومنظومات فكرية وأنساق ثقافية. وتتداخل هاتين المجموعتين من العوامل بحيث يصعب في كثير من الأحيان فصلها عن بعضها وإذا حدث الفصل، فهو مجرد وسيلة منهجية تمنح الباحث فرصة التحليل وفهم آليات عمل تلك العوامل المتداخلة وتأثيراتها المتنوعة والمختلفة على تشكيل وبلورة الهوية الفردية والجماعية الفاعلين الاجتماعيين "(1)

ويعتبر دوركايم أول من تطرق إلى مفهوم التمثلات الاجتماعية بعدما توصل إلى ضرورة فهم الظواهر المختلفة في المجتمع، وتعتبر التمثلات شكلا من أشكال التفكير الذهني .

" فالتمثلات الاجتماعية تساعد على تحويل التفكير الذهني إلى ظاهرة اجتماعية على أساس تفسير الظواهر انطلاقا من التمثلات الناتجة عنها "(2)

1- العياشي عنصر : الإطارات الصناعية ، مسارات وتمثلات دفاتر مركز البحث في الانتروبولوجية الاجتماعية والثقافية رقم 2 سنة 2001 ، ص 86 .

2- Denise Jodelet : Les représentations sociales Puf Paris 1989 P 83.

وقد قسمها الى قسمين:

تمثلات فردية: والتي تشمل التصورات والوعي.

التمثلات الجماعية:هي التمثلات الشاملة والمشتركة بين أفراد الجماعة.

لكن هذا التقسيم الذي أجراه دوركايم مجرد وسيلة منهجية للتحليل لان التمثلات الفردية هي جماعية في نفس الوقت لأنها مشتركة ومن إنتاج جماعي وهي المنفذ الواصل بين ماهو فردي وماهو جماعي .

"وتظهر هذه التمثلات في عدة مناسبات من خلال الخطابات التي تصلنا عن طريق الكلمات والرسائل وعبر قنوات وأجهزة مادية "(1)

ففي محاولتنا للتعرف على الهوية الاجتماعية والثقافية للشباب في ولاية سعيدة وما يتميز به عن غيره من شباب ولايات أخرى سنقوم بتسليط الضوء على مجموعة من الخصائص الاجتماعية والثقافية لهذه الفئة ويمكن اعتبار هذه الخصائص الموضوعية كآرائهم حول العلم والمستوى الدراسي والثقافي، المكانة الاجتماعية، أرائهم حول الدين ، ولغة تخاطبهم القيم والمعايير، الاهتمامات الفكرية، التوجهات ... الخ تمثلات للشباب لأنها عبارة عن ظواهر تعكس أفكارهم الذهنية وتعبر عن ما يريدون إظهاره ضمن الجماعة التي ينتمون إليها.

1-مصدر سابق ص 48

1-المستوى التعليمي والثقافي:

يعيش العالم اليوم مرحلة يسيطر عليها العلم في كل مرافق الحياة ، ويحاول معظم الشباب من تلاميذ وطلبة الرفع من مستواهم الاجتماعي بالتحصيل العلمي واكتساب المعارف والعلوم في شتى المجالات وهذا ما ينمي اتجاهاتهم ويغير بلا شك معاملتهم وسلوكياتهم ويمكننا التعرف على قيمة أهمية العلم والتعلم من خلال وعيهم وتحمسهم للعلم والدراسة وذلك لأسباب عديدة لعل أهمها :

- إن التعلم يقوم بتزويدهم بمختلف المعلومات والمعارف العلمية والثقافية لوقايتهم من الآفات الاجتماعية .
- تمكينهم من الحصول على شهادات وعلى مستويات علمية للالتحاق بمنصب شغل وضمان مستقبلهم.
- استغلال أوقات فراغ من خلال الانشغال في التعلم وممارسة الهويات العلمية والثقافية على أوسع نطاق .

- كما يمكن المستوى الدراسي والثقافي من تصحيح المفاهيم التي أصابت ثقافة الشباب بترسيخ القيم الحقيقية وتفعيلها في الحياة الاجتماعية .
- يمكن أيضا من التقليل من الاستهلاك الثقافي، فالشباب الواعي والمتعلم ينقص استهلاكه لثقافة الغير لأنه ينتج ثقافيا ، وهذا الاستهلاك يجعله يذوب في ثقافة الآخر فيفقد الثقة في ثقافته مما يؤدي إلى ضياعها .

كما يلعب التعليم بمختلف مراحله دورا أساسيا في بلورة ملامح الهوية الثقافية للشباب لأنه يعمل على خلق الوعي الجماعي لديه ، ما يعتبر أداة تغيير حقيقية للوضع الاجتماعي الذي يعيشه الشاب ، ووسيلة أساسية لفرض المكانة وسبيلا للتخلص من المشكلات التي يمكن أن يواجهها في الحياة ،فهل للتعليم دور في خلق ثقافة خاصة بالشباب وفقا لأفكارهم ومتطلبات أوضاعهم ؟

بالنسبة لدور التعليم في الثقافة فقد أجاب 85% من العينة على أن التعليم يلعب دورا في تثقيفهم وهذا ما يدل على أن الشباب يعتبرون التعليم مصدرا مهما للتثقيف كما يبينه الجدول الآتي:

الجدول رقم 1:

التعليم والثقافة

	التكرار	النسبة
نعم	170	85
لا	27	13.50
المجموع	197	98.50
بدون إجابة	3	1.50
المجموع	200	100

اما من اعتبروا ان للتعليم دور في التربية فقد كانت نسبة إجابتهم 80% كما يوضحه الجدول الاتي:

الجدول رقم 2:

التعليم والتربية

	التكرار	النسبة
نعم	160	80.00

لا	35	17.50
المجموع	195	97.50
بدون إجابة	5	2.50
المجموع	200	100

و70.50% يرون أن للتعليم دور كبير في تعليمهم المسؤولية وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم 3:

التعليم والمسؤولية

	التكرار	النسبة
نعم	141	70.50
لا	59	29.50
المجموع	200	100

بينما انخفضت النسبة إلى 53% في إجاباتهم عن الرضى عن التعليم كما يتبين الجدول الآتي:

الجدول رقم 4:

الرضى عن التعليم

	التكرار	النسبة
نعم	106	53
لا	91	45.50
المجموع	197	98.50
بدون اجابة	3	1.50
المجموع	200	100

وفي العموم فإن النظام التعليمي لم يسجل رفضا ولا انتقادا كبيرا من طرف الشباب غير أن المأخذ الوحيد هو التفكير في المستقبل فقلق الشباب واضح من أن التعليم الذي يتلقونه لا يوفر لهم عملا بعد التخرج وبالتالي فإن مفهوم التعليم عند الشباب مفهوم وظيفي وغائي أي يتعلمون من أجل الوظيفة وتحقيق الذات ماديا، لكن ما يتبين من خلال محاورة الشباب هو جهلهم لدور المؤسسة التربوية في تلقين القيم والمبادئ وهذا أهم تغير طرأ على تفكير الشاب الذي أصبح يتعلم من أجل تحسين

المكانة الاجتماعية وأصبح هدفه مادي أكثر من الهدف العلمي، وهذا ما عبر عنه بعض الشباب قائلين: " نحن نتعلم من أجل الحصول على شهادة للانخراط في صفوف الجيش والدرك الوطني" وفي إجابة أخرى " نحن في الجامعة من أجل العمل لا من أجل العلم".

وهذا ما يجعل الدور التثقيفي للمدرسة يتراجع وأصبح يطغى على فكر الشباب الجانب المادي الذي طغى على الجانب العلمي.

2-الموقع والمكانة الاجتماعية:

"بينت الدراسات حول موضوع المكانة الاجتماعية وجود نوعين من العوامل المحددة لها: منها ما يتعلق بالجانب التنظيمي مثل الدرجة أو الموقع في البناء التنظيمي، كالعمل وظروف مستوى الأجر. ومنها عوامل خارجية مثل مستوى التعليم ونوعيته" (1).

فالموقع الذي يشغله الشاب في المجتمع مرهون بالعمل و الدور الذي يقوم به والمستوى الذي تحصل عليه كما يمكن إضافة موقفهم ونظرتهم لمجتمعهم من خلال ما يشعرون به اتجاه أنفسهم ومدى تقربهم من المجتمع، مما ينمي لديهم الإحساس بالانتماء.

1- العياشي عنصر : مرجع سابق ص 86

فعدم الإحساس بالانتماء والمكانة الهامة والدور الهام في المجتمع يعمل على الشعور بالاغتراب في المجتمع ويؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس والهروب عن الواقع المعاش والضياع سواء في الجريمة أو المخدرات أو الغلو في الدين ._بالنسبة للشباب المستجوب فقد شكلت نسبة 17,5% ممن يعيشون ضمن أسرة كبيرة وممتدة و 68.5% ضمن أسرة نووية بينما يعيش 14% ضمن أسر منفصلة كما يتبين في الجدول الأتي:

الجدول رقم 5:

العيش مع العائلة

	التكرار	النسبة
صغيرة-نووية	137	68.5
كبيرة-ممتدة	35	17.50
مفككة	28	14
المجموع	200	100

وهذا ما يدل على تغير بنية الأسرة الجزائرية التي تحولت من أسرة ممتدة إلى نووية وذلك ما بينته هذه النسب إذ أن الأسرة النووية هي الغالبة حاليا في المجتمع الجزائري وهذا راجع لعدة عوامل أهمها العامل الاقتصادي بسبب انفصال الأبناء عن الآباء ماديا والاشتغال غالبا بوظائف حكومية بدل العمل المشترك الذي كان يتمثل في الزراعة والعمل بالأرض،

كما أن عاملا آخرا فرض الانفصال عن الأسرة الكبيرة هو خروج الزوجة إلى العمل مما ساهم اقتصاديا في رفع دخل الأسرة وعمل أيضا على رغبة الزوجة في الانفصال الاجتماعي بعدما انفصلت ماديا عن الأسرة الكبيرة بالإضافة إلى رغبتها في عدم الخضوع لسلطة العائلة الكبيرة.

أما فيما يخص علاقة الشباب بالأسرة فقد عبر معظم الشباب عن عدم رغبتهم في الانفصال عن أسرهم وعن ارتباطهم الكبير بها وذلك بنسبة 68% من العينة المبحوثة كما يوضحه الجدول الاتي:

الجدول رقم 6:

الارتباط بالعائلة

	التكرار	النسبة
كبير	136	68
متوسط	42	21
قليل	22	11
المجموع	200	100

وهذا ما يجعلنا القول بأن رغم التغير الذي عرفته الأسرة على مستوى بنيتها غير أنها لا زالت تعرف تماسكها وهذا راجع إلى دور الأسرة في إعالة الشاب ماديا لأن

معظم الشباب المستجوبين هم بدون عمل إذ شغلت نسبة البطالين 36,5% والطلبة نسبة 30% بينما لم تشغل نسبة العاملين سوى 33,5% أي ثلث العينة.

وهذا ما يحتم على الشاب ارتباطه بأسرته نظرا لأنه مرتبط بها ماديا واقتصاديا ما دام لم يحصل على عمل يؤهله للانفصال عنها، وبالتالي فإن الانفصال الأسري خاضع للانفصال الاقتصادي والمادي.

كما أن الارتباط والتماسك الأسري إلى جانب العامل الاقتصادي فإن هناك عامل آخر يجعل الشاب يتمسك بأسرته وعدم الرغبة في الانفصال عنها وذلك لأنه يرى بأن لها دور كبير في تربيته من خلال تلقينه الآداب والسلوك والقيم والتعامل مع الآخرين، وهذا ما عبر عنه نسبة 61% الذين يرون أن للأسرة الدور الكبير في تربية الأبناء بينما لم يولوا للدور التعليمي سوى نسبة 11,5% وهذا ما يبين أن الأسرة قد تنازلت لهذا الدور لمؤسسات أخرى لاسيما المدرسة .

أما الدور العاطفي فقد شغل 15.50% بينما لم يشغل المادي سوى 11%.

وهذا مايتبين خلال الجدول التالي:

الجدول رقم 7:

دورالأسرة

	التكرار	النسبة
التربوي	122	61
العاطفي	31	15.50
التعليمي	23	11.50
المادي	22	11
بدون إجابة	2	1
المجموع	200	100

وعلى العموم فإن الشباب لم يعبروا عن موقفا عدائيا من الأسرة فهم لا يزالون يؤمنون بمكانتها وأهميتها في تربية الأجيال، كما أنه من الملاحظ أن التربية الحالية تغيرت نوعا ما عن التربية القديمة التي كانت تتسم بالتسلط والمعاملة المتشددة وأصبحت على قدر كبير من الحرية والتفاهم واحترام شخصية الأبناء.

فبالنسبة للموقع الذي يشغله الشباب في المجتمع فقد عبر معظم الشباب عن شعورهم بالتهميش والتمييز لا سيما من خلال البطالة التي يعيشونها بسبب ارتفاع نسبتها مما جعل معظم الشباب يعتبر العمل أهم مشكلة في حياتهم لأنه الوسيلة الأساسية لتحقيق أهداف أخرى كالزواج و الانفصال المادي عن الأسرة وبالتالي تحقيق الذات والشعور بالاستقرار، وهذا ما عبر عنه بعض الشباب قائلا: "حاس روحي كاره ليندیرو اليوم نعاوده غدوة.." وفي إجابة أخرى : "راني حاس روحي مشي بن ادم وهاذي ماهيش حياة نهار خدام ونهار مريح..."

وبالتالي فان عدم العمل يجرد الشاب حتى من شعوره بأنه إنسان مما يجعله غير قادر على المشاركة في نشاطات أخرى أو حتى في إنتاج ثقافي أو فكري فالشباب يربط مكانته وموقعه بالعمل والكسب وبالتالي بما هو مادي بالإضافة إلى عزوفهم عن المشاركة السياسية التي من خلالها يتبين عدم ارتباطهم بهذه المؤسسة بسبب ما يشعرونه من تهميش ، وهذا ما عبروا عنه قائلين: "لا نشعر بالمكانة بسبب المسئولين الذين يعطون أهمية للبنات"، مما يبين أن الشباب أيضا لا يشعرون بالانتماء للمجتمع هو ارتفاع نسبة التفكير في الهجرة والتي بلغت 46.5%(كما يتبين من خلال الجدول رقم 28 المبين في الصفحة 89 في الفصل الثاني).

وهي نسبة معتبرة تدل على أن نسبة كبيرة من الشباب ترغب في الرحيل إلى بلدان أخرى رغم أن ما تم التصريح به كان من اجل العمل و تحسين ظروف المعيشة كقول احدهم " الهدف من الهجرة هو تحسين مستوى المعيشة مانيش باغي ولادي يعيشو كيما انا عشت في ميزيرية باغي نهجر ندير دراهم ونرجع" وفي إجابة أخرى: " باغي نهجر للخارج لأنها بلاد الحقوق والقانون " وبالتالي فهذه الرغبة الشديدة في الهجرة تدل على عدم وجود ارتباط شديد بين الشاب ومجتمعه.

لكن السبب المادي ليس الوحيد باعتبار أن الجزائر من بين البلدان القليلة التي توفر تعليما مجانيا في مختلف الأطوار بالإضافة إلى المنشآت الصحية و الرياضية المنجزة لصالح الشباب فرغم هذا فانه غير راضي عن وضعه الاجتماعي و هذا ما يدل على حالة اليأس التي يعيشها مما جعل نسبة من الشباب بلغت 11% تفكر في الانتحار (كما يتبين من خلال الجدول رقم24 المبين في الصفحة 84 في الفصل الثاني).

ورغم ضعف النسبة غير أنها مقلقة لان الفكرة موجودة أصلا عند الشباب الذي يئس من إمكانية تحسن أوضاعه أمام الوجوه السياسية التي لم تتغير منذ مدة طويلة

مما جعله يفقد القدرة على الإبداع والإنتاج الفكري والمشاركة من خلال المناصب المهمة وبالتالي فهو بحاجة إلى حدوث تغيير من اجل تحسن أوضاعه.

3- الديـــن :

يعتبر الدين الإسلامي في الجزائر إحدى مقومات الدولة الجزائرية، ولقد أصبح " بفضل القرآن الكريم و بفضل عوامل تاريخية واجتماعية من مقومات هوية الجزائريين وذلك بفضل الوحدة الدينية والمذهبية السائدة بينهم منذ دخول الإسلام إلى الجزائر حتى اليوم" [1].

1- تركي رابح مرجع سابق ص 315.

فالمجتمع الجزائري في غالبيته لا يعرف دينا آخرا غير الإسلام، والمذهب الديني السائد في الجزائر هو المذهب المالكي المنبثق عن مذاهب السنة ويعتبر الدين الإسلامي أحد أهم عوامل التماسك الاجتماعي في الجزائر.

فالاهتمام السوسيولوجي بظاهرة تدين الشباب له عدة فوائد فهو يساعدنا على فهم أنماط التفكير من خلال فهم أنماط تدينهم و التعرف على القنوات أو المصادر التي يستمدون منها أفكارهم الدينية ومدى وعيهم بأهمية الدين في تكوين هويتهم، بالإضافة إلى الاعتماد عليه في فهم ثقافة الشباب الدينية.

فبالرغم من أن معظم الشباب قد أجاب بأنه ملتزم بالتعاليم الدينية غير أن نسبة الإقبال على المسجد كانت ضعيفة وقد سجلت نسبة 8.5% كما بينه الجدول يلاتلا:

الجدول رقم08: أوقات فراغ الشباب

	التكرار	النسبة
تلفزيون	98	49
انترنت	45	22.50
رياضة	26	13
المسجد	17	8.50
المكتبة	4	2
المجموع	190	95

بدون اجابة	10	5
المجموع	200	100

فالدين قبل كل شيء إيمان وعقيدة وجملة من التصورات ونسق من القيم ، والالتزام بهذه العناصر يظهر من خلال مواقف مضبوطة وسلوكات فردية وجماعية داخل المجتمع لكنه تم استخلاص أن هذا الالتزام عند الشباب شكلي يظهر من خلال قيام الشباب بالفرائض الدينية كالصلاة والصوم في حين يلاحظ غياب الدين كسمة ثقافية في الحياة الاجتماعية للشباب وغياب حركة دينية وغياب روابط بين الشباب سواء كانوا أفرادا أو أعضاء جماعات،"فوظيفة الدين في حياة الإنسان الجماعية والفردية وظيفة إدماج سواء على مستوى حياة المجموعة كما وصفها دوركايم أو على مستوى الحياة الفردية كما وصفها وليام جيمس. "(1) فالممارسات الدينية للشباب بما فيها الإقبال على المسجد تقوم بوظيفة الإدماج الاجتماعي فمن خلال نقص الممارسات الدينية هناك تمرد وعدم امتثال لقواعد وثقافة المجتمع.

4- اللغـــة :

"هي عبارة عن نسق من الإشارات والرموز، وتعتبر أهم أدوات التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة وبدون اللغة يتعذر نشاط الناس المعرفي، إذ ترتبط اللغة بالتفكير ارتباطا وثيقا وأفكار الإنسان تصاغ دوما في قالب لغوي" .(2)

1- صالح البكاري: أبعاد الدين الاجتماعية الدار التونسية للنشر 1993 ص 17

2-الموقع الالكتروني: http://a R.wikipidia.org/wilu ويكيبديا الموسوعة الحرة

وتعتبر اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية للمجتمع الجزائري ولقد كانت ولا تزال لغة قومية للغالبية العظمى لسكان الجزائر، كما تعتبر أيضا عاملا أساسيا يربط الجزائر بالأمة العربية وهي التي تحدد انتماء الشعب الجزائري للحضارة و للثقافة العربية.

لكن بدأت في الفترة الأخيرة ظهور لغات جديدة عند الشباب يتداولونها فيما بينهم والتي تتكون من مجموعة من المفردات الغريبة عن اللغة العربية الفصحى وعن

اللغة الفرنسية وحتى عن اللغة الدارجة المستعملة بين أفراد المجتمع الجزائري مثل (قوسطو، شريكي، نسمر لك، راني مديقوتي) وهذه اللغة المبتكرة من طرف الشباب أنفسهم هي عبارات ومفردات ينطقون بها فيما بينهم فهذه الظاهرة اللغوية الجديدة تشكل لغة قائمة بذاتها فهي لا تتقيد بالمعايير والقواعد اللغوية وهي خليط من اللغة الفرنسية والدارجة. فهذه اللغة يفهمونها ويتفاهمون بواسطتها وهي منافية للقواعد اللغوية فهي ليست عربية ولا فرنسية بل مزيج وخليط من اللغتين كما تتميز أيضا بالقوة والعنف والتأثير على المشاعر كقولهم "راكي مطردقة" أو "راك fort" كما تعتبر واقعية ومعبرة عن المشاعر الشخصية لكنها مثالية مبالغ فيها مثل " نبغيك مليار " وهنا دلالة على امتزاج الأحاسيس والعواطف بما هو مادي.

فهل هناك مميزات للغة خاصة بشريحة معينة من الشباب المتعلمين وغير المتعلمين، وما هي اللغة الغالبة على لغة الشباب، أهي الفصحى، أم الدارجة أم الفرنسية، أم كلاهما معا ؟

بالنسبة للغة المستعملة لدى الشباب في حياتهم اليومية فقد شكلت الفرنسية مع الدارجة أعلى نسبة تمثلت في 30% ثم تلتها نسبة اللغة الفرنسية مع اللغة العربية بنسبة 24 % فيما شكلت اللغة العربية وحدها 12.5 %و الدارجة وحدها 10% والعربية مع الدارجة نسبة 15,5% و آخر نسبة عرفتها الفرنسية وحدها 8 % .

وهذا ما يتبين من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم09: اللغة المستعملة من طرف الشباب

	التكرار	النسبة
فرنسية ودارجة	60	30
فرنسية وعربية	48	24
عربية ودارجة	31	15.50
العربية	25	12.50
الدارجة	20	10
الفرنسية	16	8
المجموع	200	100

فيما يخص النسبة الغالبة فكانت للفرنسية والدارجة ثم تلتها العربية والفرنسية، فرغم تراجع نسبة استعمال اللغة الفرنسية وحدها بأضعف نسبة وهذا راجع لعدة أسباب أهمها سياسة الدولة المتبعة في الفترة الأخيرة أي في الثمانيات والتسعينات من القرن

الماضي وهي مرحلة تعليم وتنشئة فئة الشباب التي شكلت عينة البحث والتي تمثلت في سياسة التعريب وتعميم اللغة العربية في مختلف القطاعات كالتعليم والإدارة، واعتبار اللغة الفرنسية لغة المستعمر، لكن بقايا هذه اللغة لازالت قائمة وظهرت بقوة لكن بجانب لغتين أخريتين عندما أضاف لها الشباب الدارجة، واللغة العربية، وهذا ما يعكس حقيقة هوية الشباب الهجينة و الخليطة بين ثقافتين ثقافة جزائرية و ثقافة غربية فرنسية بسبب العامل التاريخي الذي مازال أثره عالقا في الأجيال الحالية بسبب تأثير جيل الكبار الذي عايش وعاصر المستعمر الفرنسي الذي تلقى لغته الفرنسية، بالإضافة إلى وسائل الإعلام التي تفرض تفتحا دائما على الغرب لا سيما فرنسا الدولة الغربية الأقرب جغرافيا للجزائر وحتى اجتماعيا بسبب الهجرة إلى فرنسا والتي شكلت عامل اتصال بالمجتمع الفرنسي، بحيث أن المهاجرين الجزائريين بفرنسا يتحركون بشكل دوري بين فرنسا ومدنهم الأصلية بالجزائر وليس بالضرورة أن يكون هذا الاتصال مباشرا لكنه اتصال من الدرجة الثانية أي أن الشباب في ولاية سعيدة يحتكون ويخالطون شبابا من ولايات أخرى كولاية وهران الأقرب جغرافيا ، فمعظمهم يتردد على هذه الولاية لأغراض عديدة سواء الدراسة، العمل، التسوق وحسب ما صرح به بعض الشباب في إحدى المقابلات قائلا:

"مدينة وهران بها الميناء والمطار فعندهم دائما الجديد لأن الجديد يأتي من الخارج، وعندهم أيضا الأسواق والمطار والميناء والمعارض والمستثمرين من أجناس أخرى كالأتراك والصينيين وطريقة تسريح الشعر واللباس وطريقة الكلام" فالشباب يبحث عن الجديد ويقلد ما يسمعه ويراه في مدن أخرى كوهران فحسب هذا التصريح فإن التأثير اللغوي على لغة شباب ولاية سعيدة يأتي من الولايات الكبرى المجاورة وحسب تصريح آخر فان الشباب يبحث دائما عن الجديد لتقليده. أما عن علاقة اللغة المستعملة بالجنس فان النسبة الغالبة في النوعين الذين غلبا وهما الفرنسية والدارجة، والفرنسية والعربية فقد كانت للإناث وذلك بنسبة 30.66% في كلا اللغتين، وبنسبة 20% و29.6% للذكور وذلك محاولة منهم الظهور بصفة التحضر والتطور لاسيما أمام الجنس الآخر فمن خلال اللغة الفرنسية تحاول الفتاة الاستعراض والتميز في حين يحاول الذكور لفت الانتباه وخلق لغة خاصة بهم للاندماج وفهم بعضهم البعض وبالتالي الشعور بالتميز عن الآخرين من الأجيال.

الجدول رقم10: اللغة المستعملة لدى الشباب حسب الجنس

	الجنس	المجموع

		الذكور	الاناث		
اللغة المستعملة	فرنسية	التكرار	10	6	16
		النسبة	8	8	8
	عربية	التكرار	17	8	25
		النسبة	13.60	10.66	12.5
	دارجة	التكرار	15	5	20
		النسبة	12	6.66	10
	فرنسية-عربية	التكرار	25	23	48
		النسبة	20	30.66	24
	فرنسية-دارجة	التكرار	37	23	60
		النسبة	29.6	30.66	30
	عربية-دارجة	التكرار	21	10	31
		النسبة	16.8	13.33	15.5
المجموع		التكرار	125	75	200
		النسبة	100	100	100

أما عن علاقة اللغة المستعملة من طرف الشباب بمستواهم التعليمي فقد كانت أعلى نسبة للشباب الجامعي بنسبة 35.4% ممن يستعملون اللغة الفرنسية و الدارجة و أيضا اعلى نسبة عند الجامعيين ممن يستعملون اللغة الفرنسية والعربية

بنسبة 29.3%هذا راجع لإحساسهم بأنها لغة تفوق وتميز عن الفئات غير متعلمة للفرنسية والدارجة وقد كانت أعلى نسبتين مقارنة مع المستويات الدراسية الأخرى التي كانت أقل بكثير. وبالتالي فالملاحظ أن اللغة الفرنسية هي المستعملة اكثر عند فئة الجامعيين وبالتالي فهناك ارتباط بينهم وبين الثقافة الغربية وهدا ما تعكسه لغتهم المستعملة .

الجدول رقم11: اللغة المستعملة لدى الشباب حسب المستوى الدراسي

			المستوى الدراسي			المجموع
			ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	
اللغة المستعملة	فرنسية	التكرار	0	0	6	10	16
		النسبة	0	0	10.70	10.1	8.0
	عربية	التكرار	1	10	6	8	25

12.5	8.1	10.70	24.4	25	النسبة		
20	7	2	9	2	التكرار	دارجة	
10.0	7.1	3.6	22.0	50	النسبة		
48	29	15	4	0	التكرار	فرنسية-عربية	
24.0	29.3	26.8	9.8	0	النسبة		
60	35	13	12	0	التكرار	فرنسية-دارجة	
30	35.4	23.2	29.30	0	النسبة		
31	10	14	6	1	التكرار	عربية-دارجة	
15.5	10.1	25	14.60	25	النسبة		
200	99	56	41	4	التكرار	المجموع	
100	100	100	100	100	النسبة		

ومن هنا بإمكاننا القول أن الشباب بولاية سعيدة يستعملون العربية مع الفرنسية والدارجة مع الفرنسية لأنهم يعتبرونهما اللغتين الأكثر واقعية والأكثر غنى من اللغات الأساسية فهاتان اللغتان الهجينتان تعبران أكثر عن المشاعر الشخصية بلغة واقعية يستعملها الشباب. والسؤال المطروح لماذا يستعمل الشباب هذه اللغة ؟

فقد أجاب معظمهم على أن هذه اللغة تعبر أكثر عن شخصيتهم وتساعدهم على التعبير عن ما بداخلهم بالإضافة إلى وسائل الاتصال المستعملة من طرفهم كالتخاطب على الانترنت وبواسطة رسائل الهاتف النقال التي شجعت على تطور هذه اللغة الهجينة وغالبا ما تكون دارجة مكتوبة بالفرنسية ، وبالتالي فهي لا تتقيد بالمعايير والقواعد اللغوية المألوفة بل ما يميزها الطابع العولمي الذي يعتمد على خليط من الكلمات والتعابير.

ولعل السبب الذي أدى إلى ظهور هذه اللغة هو محاولة الشباب خلق لغة خاصة بهم للتعبير عن وجهة نظرهم والتميز عن البالغين لإيجاد لغة جديدة ومميزة ومبتكرة لا يفهمها غيرهم. وبالتالي يمكننا اعتبار اللغة الخاصة بالشباب انعكاسا لاهتماماتهم وابتكاراتهم كما تعتبر أيضا ثورة على القواعد الصارمة والمعقدة الموجودة في اللغات الأخرى، فهم يحاولون ابتكار لغة خاصة بهم للتعبير عن ذاتهم والاحتجاج والانفصال عن عالم البالغين ومعارضتهم ورفض المؤسسات المتحكمة فيهم من أسرة ومدرسة ومجتمع.

5- القيـم والمعـايير:

إن الهوية الثقافية للشباب متصلة ارتباطا كبيرا بالبنية الثقافية للمجتمع والتي يكتسبها الشاب عن طريق التنشئة الاجتماعية وما تلقنه من سلوك وآداب وقيم ومعايير.

فالقيم تعرفها العلوم الاجتماعية على أنها الأفكار المجردة التي تحدد ما يعتبر مهما ومحبذا ومرغوبا فيه في ثقافة ما ، وأما المعايير فهي قواعد السلوك التي تعبر عن هذه القيم الثقافية ، وتعمل القيم والمعايير سويا على تشكيل أنماط السلوك التي يتعين على الأفراد انتهاجها إزاء ما يحيط بهم ولقد عرفت معظم المجتمعات اليوم تراجعا في القيم لا سيما عند الشباب وذلك بسبب العولمة وتطور وسائل الإعلام. وهذا ما توصل إليه عالم الاجتماع الفرنسي Raymond Boudon الذي تطرق إلى تراجع القيم عند الشباب في كتابه:

« Déclin de la morale déclin des valeurs » وقد فسر هذا التراجع إلى التحول والتغير الذي شمل حياة الإنسان المعاصر ومروره من مرحلة الحداثة ومرحلة المجتمع الصناعي إلى المجتمع ما بعد الصناعي، وتصمن هذا الكتاب تشاؤم علماء الاجتماع بسبب هذا التراجع مستشهدا بثلاثة أمثلة لعلماء اجتماع:

"فعالم الاجتماع الانجليزي Bryan Wilson فسر تراجع القيم عند الشباب إلى انتقال المجتمع من مرحلة الحداثة La modernité إلى مرحلة ما بعد الحداثة Post- modernité ومن مرحلة المجتمع الصناعي إلى مرحلة ما بعد الصناعي Industrielle إلى Postindustrielle أين فقدت بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالمدرسة والأسرة البعض من مهامها الاجتماعية كما يرى أيضا أن القيم المختلفة توجد بقوة عند الأقليات أو الجماعات وتتناقص كلما تطور المجتمع. أما عالم الاجتماع الألماني Ulrich Beck فيرى أن العولمة أدت إلى تحول المجتمع الصناعي المنظم إلى مجتمع غير متوقع Imprévisible حيث كل شيء فيه متغير وغير ثابت، أما Anthony Giddens فيرى بأن الانقطاع بين المجتمع الصناعي وبين المجتمع ما بعد الصناعي يؤدي إلى حدوث عدم استقرار المجتمعات ما بعد الصناعية مما يؤدي إلى وجود آثار على مستوى البنيات الاجتماعية مما يساهم في تطور المجتمع.

أما R.Boudon فيرجع تراجع القيم إلى الأوضاع الخاصة التي تصيب المجتمعات ويرى بأن Giddens قد ركز على الانقطاع الموجود بين المرحلتين لكن لا ينفي وجود تواصل لكنه بطيء". (1)

1-Raymond Boudon: Déclin de la morale? Déclin des valeurs?
www.erudit.org/revue/as/2003/v27/n2/007464ar.pdf

وحسب هذه الأمثلة الثلاثة فإن R.Boudon يميل عند تحليله للمجتمعات المعاصرة إلى سيطرة فكرة الانقطاع الجذري بين الحداثة وما بعد الحداثة والذي يسبب تراجع القيم والأخلاق وقد أراد أن يتحقق من هذه الفكرة علميا وقام بالارتكاز على الدراسات التي قام بها كل من Basanez Moreno, Inglehart, سنة 1998 والتي شملت أربعين مجتمعا يمثل 70 % من سكان العالم وقد ركز R.Boudon على دراسة العالم الغربي وقد ضمت سبع دول أوروبية وقد اختار متغيرين : السن والمستوى التعليمي، وقد كان هدفه هو تحليل النزعات على أبعد مدى وذلك بالتوصل إلى تحديد المنظومة العقلية ومنظومة القيم لدى الشباب المستجوبين.

أما أوغست كونت فقد توصل الى أن القيم تعرف تراجعا وتغيرا بسبب التغير الاجتماعي ويطرح مفهوم الثنائية القائم بسبب الصراع بين معيارين:

المعيـــار الأول: هو المحافظة Le conservatisme

المعيـــار الثاني: هو الراديكالية أو التجديد

والتصادم بين هذين المعيارين يحدث التغير الاجتماعي فالمحافظة تعمل على مقاومة الإصلاح وأما الثورة والراديكالية هي دعوة للثورة على القيم السائدة وتوسيع انتشار العلوم والعيش بطريقة عقلانية.

فالمحافظة هي عبارة عن معيار أخلاقي يمنع انحراف السلوك وهذا الانحراف هو المتسبب في الأزمات الاجتماعية التي تعرفها المجتمعات وغالبا ما يكون لهذا

المعيار علاقة بالقيم الدينية التقليدية وإذا تلاشت من المجتمع فإنها تعوض بقيم أخرى وضعية وعلمية من وضع الإنسان فحسب الآراء المقدمة لمختلف علماء الاجتماع فإن تغير القيم في المجتمع ضرورة حتمية بسبب التغير الاجتماعي الذي يحدث في جميع المجتمعات ونتيجة لتطورها عبر أحقبة مختلفة فنحن أمام واقع متغير يعيشه الشباب بسبب التحولات المتسارعة في البنيات والمؤسسات والعلاقات والتي تجعلهم في وضعية انتقال إلى واقع جديد تحكمه قيم جديدة تختلف عن قيم آبائهم . وهذا ما يظهر من خلال الأنماط الفكرية والسلوكية والتي تفرض إعادة صياغة تمثلاتها الدينية والأسرية والسياسية، فهل يستمد الشباب قيمهم ومعاييرهم من الثقافة السائدة

في المجتمع، أم يحاولون تحديثها بشكل يتماشى وحاجياتهم وتطلعاتهم الحديثة من أجل التغيير الواعي ومحاربة الجمود في مختلف مجالات الحياة ؟

بالنسبة للقيم التي تنظم حياة الشباب والأمر الأكثر أهمية في حياتهم فقد شكل الدين والأخلاق أعلى نسبة تمثلت في 54.5 % وإذا ما قارنا هذه القيمة بالقيم الأخرى فقد طغت على قيمة المال والثروة التي شكلت 23.5 % وعلى العلم والمعرفة الذي شكل نسبة 21.5 % وهذا ما يوضحه الجدول الأتي:

جدول رقم 12 القيم عند الشباب

	التكرار	النسبة
الدين و الأخلاق	109	54.50
المال والثروة	47	23.50
العلم والمعرفة	43	21.50
المجموع	199	99.50
بدون إجابة	1	0.50
المجموع	200	100

وبالتالي فان ميل الشباب إلى قيمة الدين والأخلاق والارتكاز عليها كمعيار أخلاقي وكقواعد منظمة لسلوكهم التي ينتهجونها إزاء ما يحيط بهم لأنها تترسخ في أعماق شخصياتهم ، فالدين والأخلاق كمعيارين يلعبان دورا في ربط العلاقة بين الفرد وخالقه ، وبين الفرد ومحيطه وذلك من خلال أسلوب الحياة المنتهج والمتبع من طرفهم وهذا ما يظهر من خلال سلوكات أخرى أو ظواهر أخرى سنتطرق إليها لاحقا ، ولكن السؤال المطروح هو ما سبب طغيان قيمة الدين والأخلاق على القيم الأخرى ؟

وقد أجاب بعض الشباب أن الدين جزء من الهوية و يعتبر حماية للشباب من ارتكاب المعاصي بالإضافة إلى أن الشباب فقد الثقة في كل من حوله وفي كل ما هو وضعي لذا فهو يلجئ إلى الدين كمعيار لأنه نظام الهي مخالف للأنظمة التي وضعها البشر والتي تبنى على أساس المحسوبية والفساد واللاعدالة والتي لم تقدم أي شيء للشباب،وكأنهم يلجئون إلى الدين كتعويض لمشاكل الدنيا وهذا ما يتقارب مع مفهوم ماكس فيبر للدين على انه هدف للسعادة وتعويض عن شرور العالم .

وفي المقابل فان معيار الثروة والمال ترتب في الدرجة الثانية وذلك اعتقادا منهم أن الجانب المادي هو الذي يحدد العلاقات مع الآخرين بل يفرض عليهم تقدير واحترام صاحب المال والثروة و كما أجاب بعض الشباب " الدراهم هما كل شيء".

أما عن قيمة العلم والمعرفة فترتبت في الأخير وهذا ما يجعل معيار المعرفة والعلم يفقد الكثير من مكانته وهذا راجع للتنشئة الاجتماعية لا سيما الأسرة التي يتلقى فيها الطفل حب العلم والتعلم و ترسيخ قيمتهما في نفوس الأبناء بعد فقدانهم الثقة في المؤسسات التربوية من مدارس وجامعات فحسب ما صرح به أحدهم :

" ما قيمة الشهادة التي أتحصل عليها عندما لا أتحصل على منصب عمل "

وبالتالي ربط العلاقة بين العمل والعلم جعل الكثير من الشباب لا يعترفون بقيمته وبالتالي فإن الظروف الاجتماعية التي يعيشونها هي التي تحدد المعايير التي يعتمدون عليها في علاقاتهم وتفاعلاتهم لا سيما البطالة التي جعلت معيار العلم والمعرفة يتراجع لما له من علاقة بمؤسسات الدولة في حين أن الدين والأخلاق له الأسبقية وبالتالي فإن الشباب يعيش مرحلة قطيعة مع كل ما هو مؤسساتي.

أما فيها يخص القيم ومتغير الجنس فان الإناث قد شكلن النسبة الأكبر بالنسبة لمعيار الدين والأخلاق ب 64 % مقابل 49.19 % عند الذكور وهذا راجع لأن الإناث أكثر محافظة في مجتمع ولاية سعيدة وإلى أساليب التربية والتنشئة التي تشدد المتابعة ومراقبة الإناث وإعطاء الحرية أكثر و التساهل مع الذكور.

الجدول رقم 13 : قيم الشباب حسب الجنس

			الجنس		المجموع
			الذكور	الإناث	
القيم	العلم والمعرفة	التكرار	25	18	43
		النسبة	20.16	24	21.60
	المال والثروة	التكرار	38	9	47
		النسبة	30.64	12	23.61
	الدين والأخلاق	التكرار	61	48	109
		النسبة	49.19	64	54.77
المجموع		التكرار	124	75	199
		النسبة	100	100	100

أما بالنسبة للقيم والمستوى التعليمي فقد احتل معيار العلم والمعرفة أعلى نسبة عند فئة الجامعيين بنسبة 30.60% كما أن ازدياد المستوى الدراسي يؤدي إلى زيادة الاعتماد على الدين و الأخلاق كمعيار، وهذا بسبب أن التعلم يزيد من مستوى الوعي لدى الشباب ويغرس فيهم ضرورة التشبث بالدين واعتباره موجها أساسيا لكل سلوكاتهم اليومية، حيث سجلت أعلى نسبة عند ذوي المستوى الثانوي بنسبة 58.90% والجامعي بنسبة 54.10 % بينما سجل معيار المال والثروة اصغر نسبة 15.30 % كما يتضح من خلال هذا الجدول:

الجدول رقم 14 : قيم الشباب حسب المستوى الدراسي

		المستوى الدراسي				المجموع
		ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	
القيم	العلم والمعرفة	التكرار	3	10	30	43
		النسبة	7,3	17,9	30,6	21,6
	المال والثروة	التكرار	17	13	15	47
		النسبة	41,5	23,2	15,3	23,6
	الدين والاخلاق	التكرار	21	33	53	109
		النسبة	51,2	58,9	54,1	54,8
المجموع		التكرار	41	56	98	199
		النسبة	100	100	100	100

أما عن متغير السن بالنسبة لمعيار الدين والأخلاق فإن نسبته ترتفع كلما ارتفع سن الشباب، وهذا التزايد يعتبر طبيعيا لأن الشباب في مرحلة حياته الأولى يكون غير ناضج وغير مستقر على اتجاه أو على رأي بل يتميز بالتغير الذهني والمرونة وسهولة التغير لذا فان الشباب قد يؤمن بقيم معينة في بداية شبابه لكن سرعان ما تتغير بقيم أخرى وهذا راجع إلى نضوجه الفكري وفي تعليمه وتحصيله العلمي بالإضافة إلى علاقته بالجماعة ومدى تفاعله معها بينما قيمة المال والثروة على عكس من ذلك فقد عرفت تناقصا وأصبحت قيمة المال في التناقص كلما تقدم الشباب في السن و هذا ما يبينه الجدول التالي:

الجدول رقم 15 : قيم الشباب حسب السن

	السن			المجموع
	20-25 سنة	25-30 سنة	30-35 سنة	

القيم	العلم والمعرفة	التكرار	30	6	7	43
		النسبة	31,3	9	19,4	21,6
	المال والثروة	التكرار	25	16	6	47
		النسبة	26	23,9	16,7	23,6
	الدين والأخلاق	التكرار	41	45	23	109
		النسبة	42,7	67,2	63,9	54,8
المجموع		التكرار	96	67	36	199
		النسبة	100	100	100	100

6-أزمة الهوية عند الشباب:

قبل التطرق إلى أزمة الهوية يجب الرجوع إلى مفهوم الهوية فقد اعتبرها Claude Dubar من المنظور الاجتماعي صنف أو نوع من أنواع الانتماء، هذا الانتماء هو الحالة الاجتماعية والمهنية للفرد وهو انتماء موضوعي أكثر منه ذاتي لأنه عبارة عن ما يميز مظاهر حياة الفرد في المجتمع، أي أن الهوية تتكون من عنصرين متناقضين، عنصر الفردية الذي يختلف من فرد لآخر وعنصر الجماعة من خلال الانتماء الجماعي.

لذا فبإمكاننا القول أن الهوية الفردية للشباب هي إحساس الشاب بوجوده، وليس بغيره ضمن المجتمع الذي ينتمي إليه،"وبالتالي هي ازدواج لفظي لكلمتين، الاختلاف، والتعميم، فالاختلاف هو الفردية، أي مميزات الفرد، أما الثانية فهي التشابه، أي الصفات المشتركة في طبقة أو جماعة، فالهوية هي الانتماء المشترك L'appartenance Commune " [1].

وبالتالي إذا ما أردنا التطرق إلى هوية الشباب فعلينا البحث عن مميزاته من خلال إحساسه بنفسه وليس بغيره، لكن ضمن ثقافة مجتمعه ومدى اقترابه أو ابتعاده عن منظومة القيم المعيارية السائدة والمعترف بها في ثقافة المجتمع، فهذه القيم ممكن أن يقبلها فيحصل على اعتراف جماعته ويؤكد وجوده، وممكن أن يعارض القيم والمعايير السائدة وبالتالي معارضة الجماعة التي ينتمي إليها، والبحث عن الانتماء إلى جماعة أخرى، وهذه الانتماءات المتعددة وغير الثابتة للشباب داخل المجتمع تخلق مشاكل اجتماعية في المجتمع أو أزمة بالنسبة للفرد داخل هذا المجتمع وهذا ما يطلق عليه أزمة الهوية. وقد استعمل Claude Dubar مفهوم أزمة في معاني

مختلفة. " فهي مرحلة صعبة يمر بها فرد أو جماعة نتيجة حدوث قطيعة في التوازن بين مجموعة من العناصر، فأزمة الهوية ممكن أن تفسر كاضطرابات في علاقات مستقرة خاصة العلاقات اليومية، كالعلاقات العائلية، المهنية، الاجتماعية، مما يسبب قطيعة في العلاقات الشخصية" [2] هذه القطيعة هي نتيجة للأزمة التي تحدث في العلاقات الاجتماعية.

1-Claude Dubar : La crise des identités, L'interprétation d'une mutation lien sociale édition PUF, 1 édition 2000, p03

2-Idem p:09

فالأزمة التي يعيشها الشباب تسبب أزمة في علاقاتهم مع الآخرين، سواء الأسرة، العمل أو في المجتمع بصفة عامة، مما يسبب قطيعة داخل الروابط الاجتماعية، وهذا ما يدفع الشاب إلى الانتحار، أو المخدرات أو الهجرة.

هذه الأزمة التي تصيب الذات الفردية للشاب تؤثر بالدرجة الأولى على علاقته الاجتماعية مما يدفعه إلى الهروب عن واقعه ومحاولة قطع أي صلة تربطه به.

وبالتالي فإن أزمة الهوية عند الشباب متشعبة الأسباب ويمكن أن نصل إليها من خلال دراسة واقعه الفعلي الذي يعيشه، بالإضافة إلى أهم التأثيرات التي تؤثر فيه مما ينعكس على :

1- علاقاته التي تصبح مضطربة وغير مستقرة.

2- انتمائه العقائدي والفكري والثقافي، مما يجعله يرتبط بمركز آخر يتلقى منه القيم والسلوك والمختلف تماما عن مركزه الأصلي، وبالتالي فإن ثقافته تبدأ بالتغيير ليعتنق ثقافة أخرى حتى تصبح مألوفة لديه.

فالهوية الثقافية للشباب هي القدر الثابت والجوهري المشترك من السمات والمميزات التي تميزه عن الفئات الأخرى.

مظاهر أزمة الهوية عند الشباب:

1- التقليد في اللّباس و الأكل و طريقة الكلام وغيرهم من مختلف السلوكات اليومية.

2- التهافت على الهجرة لاعتناق جنسية أخرى والانبهار الشديد بنمط عيش الدول الغربية.

3- تغير القيم والمعايير .

العوامل المساعدة على ظهور أزمة الهوية :

1- وسائل الإعلام والاتصال الحديثة لاسيما الانترنت والفضائيات التي تعمل على نشر ثقافة العولمة.

2- ازدهار قوة التكنولوجيا المرتبطة بالاستهلاك الذي يعمل على نشر الحداثة والسلوك الجديد المرتبط بالاستهلاك.

3- الفراغ النفسي والمعنوي لدى الشباب وعدم وجود شخصية نموذجية سواء كانت سياسية أو علمية أو دينية.

4- فشل مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ترسيخ القيم والأهداف التربوية التي يصبو إليها المجتمع.

فيما يخص التقليد فهنا يظهر من خلال بعض مظاهر الحياة اليومية للشباب من بينها طريقة اللباس وطريقة الكلام، فبالنسبة للباس فان اللباس العصري هو السائد والمعتمد من طرف أغلب الشباب الجزائري بما فيهم شباب ولاية سعيدة ولقد أجابوا بنسبة 67% كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم16: اللباس المستعمل من طرف الشباب

	التكرار	النسبة
عصري	134	67
حجاب _قميص	47	23.50

تقليدي	19	9.50
المجموع	200	100

لكن ما يجمعون عليه وما أجابوا به في المقابلات هو أنهم اعتادوا على هذا اللباس، بالإضافة إلى أنه يساعدهم في حركتهم سواء أثناء العمل أو الدراسة ، كما نفوا تقليدهم للغرب ، باعتبار أن هذا النوع من اللباس يعتبر لباس معظم الشباب العربي ، أما الحجاب والقميص أي اللباس الديني فقد شغل نسبة 23.5 % فيما شغل اللباس التقليدي أضعف نسبة 19 % وهذا راجع حسب ما صرح به بعض الشباب إلى أن اللباس التقليدي قديم جدا والمتمثل في "الجلابة" والعباءة إذ يمكن ارتدائهما يوم الجمعة أو أيام العطل أو المناسبات والأعياد.

ومن هنا يمكننا القول بأن لباس الشباب يعكس صورة مهمة من صور حياتهم الاجتماعية والثقافية، أما فيما يخص تفضيلهم للباس العصري فبالإضافة إلى ما قدموه من أسباب ظاهرة كمساعدته على الحركة والمرونة فهو يعكس جزءا من ثقافة الشباب الذي يحاول بناء شخصيته بما يناسب العمر دون الانسلاخ عن الدين والعادات، وهذا ما يظهر من خلال لباس معظم الفتيات اللواتي يحاولن عصرنة الحجاب أي الحفاظ على ما هو شرعي لكن مسايرة ما هو عصري.

كذالك يمكن اعتبار تغير القيم والمعايير أيضا مظهرا من مظاهر عدم وضوح الهوية فمن خلال ما تم التوصل إليه فان معيار الدين والأخلاق قد شغل النسبة الأكبر ،لكن نلاحظ طغيان قيمة المال والثروة على قيمة العلم والمعرفة الذي تراجعت وفقدان العلم الكثير من مكانته باعتبار أن نسبة كبيرة من الشباب اعتبروا المال أهم من التعلم، وما أدلى به بعض الشبان قائلين : "أهم حاجة عندي هي المال والمادة هي دير « L'avenir » " وفي إجابة أخرى: "كل العلاقات مبنية على أساس المادة والمصلحة".

وهذا راجع لسبب تراجع دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية لا سيما المدرسة حتى الشباب في حد ذاتهم أصبحوا يعتبرون المؤسسات التعليمية سواء جامعية أو ثانوية مكان للحصول على الشهادة من اجل العمل والانخراط في صفوف الجيش أو الدرك الوطني وليس من اجل اكتساب المستوى العلمي والمعرفي، وبالتالي تحول دور المؤسسات التعليمية في نظر الشباب من الدور العلمي إلى الدور المادي.

أما عن لغة الشباب فقد لاحظنا كما سبق التطرق إليه أن اللغة المستعملة التي احتلت أعلى نسبة هي الدارجة مع الفرنسية بينما كانت اللغة العربية وحدها واللغة الفرنسية وحدها أقل استعمالا وهذا ما يعكس حقيقة هوية الشاب الجزائري التي يتجاذبها تياران التيار الجزائري ممثلا باللغة العربية والتيار الغربي ممثلا باللغة الفرنسية بسبب التأثير الغربي وانفتاح الشباب على ثقافة الغرب بواسطة وسائل الإعلام المختلفة لا سيما وان الغلبة للغرب، وبالتالي فهو مصدر تأثير قوي على الشباب وقد تم التوصل إلى أن التلفزيون بقنواته الفضائية قد احتل أعلى نسبة مقارنة بالنشاطات الأخرى التي يمارسونها في أوقات فراغهم بالإضافة إلى الانترنت التي أصبحت تنافس التلفزيون وبالتالي فان الشباب أصبح مرتبط بمركز أخر لتلقي القيم واللغة والتوجيه وبالتالي فان وعي الشباب وثقافتهم ستبدأ بالتغير لا محال.

وهذا ما يعكس حقيقة هوية الشباب الهجينة بين الثقافة الجزائرية والثقافة الغربية. أما عن الفراغ النفسي فقد تم ملاحظة تراجع الشباب عن الذهاب إلى المسجد و بالتالي نلاحظ تراجعا أيضا على المستوى العقائدي للشباب فمعظم الشباب المستجوب ملتزم بالتعاليم الدينية شكليا من خلال القيام ببعض الفرائض الدينية وقد عرفت نشاطات أخرى كمشاهدة التلفزيون والإقبال على الإنترنت إقبالا كبيرا

و بالتالي فالارتباط أصبح بثقافة مجتمعات أخرى مغايرة لثقافة المجتمع الأصلي وأصبح التواصل مع مركز حضاري مغاير للمركز الأصلي .

بالإضافة إلى القطيعة الموجودة بين الشباب وبين كل ما هو سياسي فهم يعتبرونه المسئول عن المشاكل التي يعيشها الشباب لاسيما الأوضاع الاجتماعية المتردية لاسيما البطالة التي اعتبرت أهم مشكلة يعاني منها الشباب والتي نتج عنها مظاهر أخرى أصبحت تعرف انتشارا كالانتحار والمخدرات مما جعلهم يعيشون قطيعة مع المؤسسة السياسية بالإضافة إلى التغيرات و التحولات السريعة والتفتح على الغرب عن طريق وسائل الإعلام والتي تجعله في وضعية انتقال والتطلع إلى وضعيات جديدة.

وبالتالي عدم انضمام الشباب إلى جماعتهم سواء من خلال انتمائهم الديني أو انتمائهم السياسي يؤدي بهم إلى عدم قبول الجماعة التي ينتمون إليها وعدم تبنيهم لمعاييرها وقيمها و بالتالي شعور هذا الشباب بعدم الأمن والاغتراب والبحث عن مجتمعات أخرى بسبب عدم تطابق اهتماماته وحاجياته مع النمط الثقافي السائد.

وهذا ما يعكس الأزمة التي يعيشها الشباب اليوم فلا هو قادر على اعتناق الموروثات الثقافية للآباء بسبب تغير حاجياته وتطلعاته ولا هو قادر على إحداث تغير واعي وإنتاج هوية ثقافية متوافقة مع التغير الاجتماعي والثقافي الحاصل. والمنفذ الوحيد هو البحث عن مجتمع بديل أو الدخول في حالة ركود وعدم نشاط لعدم توفر الدافع وأمام العراقيل التي يصطدم بها الشباب مما يؤدي الى هدر هذه الطاقات الكامنة عند الشباب بدل استغلالها من قبل المجتمع .

الخـــاتمـة

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة واقع شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهي فئة الشباب من خلال التقرب من واقعهم الذي من خلاله يمكننا التوصل إلى مظاهر تمايزهم عن الفئات الأخرى و هذه المظاهر هي التي تمكننا من معرفة العناصر الثقافية التي تكون هويتهم لأن لها علاقة بأهم انشغالاتهم و قد تم التوصل إلى أهم ما يميز هذا الواقع ، أو بالأحرى تم التركيز عليها لأنها الأكثر انتشارا : كالبطالة التي شكلت أهم مشكلة تواجه الشباب و مما يزيد من حدتها وعي الشباب بأهمية العمل وربطه بجميع أهدافهم الاجتماعية لاسيما الاستقرار و الزواج و فرض الذات و المكانة في المجتمع و اعتباره الوسيلة الوحيدة لتحقيق الأهداف و الطموح ، وقد تم التوصل إلى أن نسبة البطالة عند الذكور ترتفع عن نسبة البطالة عند الإناث كما ترتفع أيضا في مرحلة متقدمة من سن الشباب مما يجعل الذكور يشعرون بالتميز و عدم المساواة و هذا ما يثبت تغير مكانه الجنسين في المجتمع، كما نلاحظ أيضا ارتفاع نسبة البطالة كلما انخفض المستوى الدراسي للشباب .

أما عن ظاهرة المخدرات فقد تم التوصل إلى وجودها عند الشباب و قد فاقت نسبة التجريب نسبة الإدمان و قد ارتفعت عند البطالين مقارنة بالعاملين ، مما يثبت أن السبب الرئيسي لهذه الظاهرة هو الفراغ الذي يدفع بالشباب إلى الهروب من الواقع إلى عالم آخر، كما ارتفعت أيضا عند العازبين دون المتزوجين بسبب الفراغ العاطفي و عدم الاستقرار الأسري كما تزداد نسبة تعاطيها و تجريبها كلما انخفض المستوى الدراسي .

كما تم التطرق إلي دراسة التهميش السياسي بسبب أن النظام السياسي يعتبر من بين أهم الأنظمة الاجتماعية ،و عند دراستنا للعلاقة الرابطة بين الشباب و مجتمعه تم التوصل إلي قطيعة بين كل ما هو سياسي بسبب فقدان الثقة بالسلطة واعتقادهم أن كل المشاكل التي يعيشها الشباب من بطالة و عدم تكافؤ الفرص سببها النظام السياسي.

كما تم التطرق إلى ظاهرة أخرى أصبحت تعرف انتشارا لاسيما في وسط الشباب و هي: الانتحار و قدتم التوصل إلي وجود محاولات انتحار عند الشباب المستجوبين و قد كان السبب الرئيسي هو اليأس الذي يعيشونه بسبب البطالة و التهميش السياسي، بحيث ارتفعت نسبة محاولة الانتحار عند البطالين كما ارتفعت أيضا عند الذكور دون الإناث وعند فئة العازبين دون المتزوجين و بالتالي فان الانتحار ناتج عند

الشباب بسبب الضياع و التهميش وعدم الاستقرار الاجتماعي كما يعتبر الدين المعيار الأخلاقي الذي يمنع تزايد إقبال الشباب على هذه الظاهرة .

أما عن الهجرة فقد ارتفع التفكير فيها عند الذكور و عند من ارتفع مستواهم الدراسي و لقد أبدى معظم الشباب الرغبة في الهجرة الشرعية بينما كان التفكير في الهجرة غير الشرعية أقل بكثير وذلك بحكم الطابع الجغرافي لمدينة سعيدة.

كما ارتفعت أيضا عند العازبين دون المتزوجين وقد كان سبب التفكير في الهجرة إلى جانب السبب المادي أي البحث عن الدخل الكبير والحصول على منصب عمل هو البحث عن نمط عيش جديد يستطيع الشاب فيه تحقيق طموحاته بعيدا عن التهميش واللامبالاة والبحث عن الهوية الخالية من التسلط وخيبة الأمل وتحقيق الذات وضمان المستقبل وبالتالي تغيير الوضع الاجتماعي من خلال تغيير نمط العيش .

أما عن وقت الفراغ فهو يعكس جانبا من الحياة اليومية للشباب والتي تعكس جزءا مهما من هويتهم لأنها تعكس اهتماماتهم، وقد تم التوصل إلى أن التلفزيون احتل أعلى نسبة نشاط يشغل به الشباب أوقات فراغهم فيما ترتبت الانترنت في المرتبة الثانية التي أصبحت أكبر منافس للتلفزيون وهذا بسبب محاولة الشباب مواكبة التكنولوجيا وميلهم لكل ما هو جديد ،لاسيما عندما يكون مصدره الغرب، أما عن الرياضة فقد شغلت المرتبة الثالثة فيما احتل المسجد المرتبة الرابعة وهذا ما يدل على تراجع اهتمام الشباب بهذه المؤسسة بسبب الظروف الأمنية التي عاشتها البلاد في الفترة الأخيرة فأصبحت المدرسة و الأسرة لا تشجع الأبناء على الذهاب إلى المسجد خوفا من التطرف و التشدد الديني.

أما المطالعة فقد احتلت المرتبة الأخيرة بنسبة ضئيلة جدا وهذا ما قد يكون سبب في التراجع الثقافي وحتى المعرفي للشباب لأن المطالعة تعتبر مصدرا هاما للثقافة والمعرفة واكتساب اللغات، هذا ما يجعلنا القول بأن نسبة كبيرة من الشباب لا يقرا حيث أن معظم الأسر تعمل على توفير كل الأجهزة في البيت و قلما تعمل على توفير الكتاب وتشجيع أبناءها على قراءته .

أما في الفصل الثالث فقد تمت محاولة دراسة أشكال تمايز الشباب سواء عن الفئات الأخرى أو في مناطق أخرى باعتبار هذه الأشكال أو الخصائص جزءا مهما من هويتهم فمنها ما هو موضوعي ومنها ما هو ذاتي:

فبالنسبة للتعليم هو يعمل على خلق الوعي الجماعي كما يعتبر وسيلة لتغير الوضع الاجتماعي الذي يعيشه الشباب وقد عبر معظم الشباب عن وعيهم بأهميته في تثقيفهم وتربيتهم ،غير أن معظمهم كان غير راضي عنه لأنه حسب رأيهم لا يوفر لهم العمل المناسب فهم يتعلمون من أجل العمل لا من أجل العلم وتحقيق الذات ماديا، بينما تجاهلوا دور العلم في تلقين التربية وما تحويه من قيم ومبادئ.

أما عن الموقع الذي يشغله الشباب في المجتمع وعن نظرتهم لمجتمعهم، فقد عبر معظمهم عن عدم رغبتهم في الانفصال عن أسرهم وهذا راجع إلى دور الأسرة في إعالة الشباب ماديا في حين لا زالوا يؤمنون بمكانتها وأهميتها.

وبالنسبة للمكانة في المجتمع فان معظمهم يشعرون بالتهميش والتمييز بسبب البطالة التي تحول دون تحقيق أهدافهم لا سيما الزواج والاستقرار والانفصال عن الأسرة، وهذا جعل ارتفاع نسبة التفكير في الهجرة وهذا ما يعكس إحساسهم بضعف انتمائهم لمجتمعهم مما سبب شعورهم باليأس وهذا ما تعكسه نسبة التفكير بالانتحار فرغم ضعفها فهي تدل على وجود هذه الفكرة عند نسبة من الشباب.

كما حاولت الدراسة التعرف على أهم المظاهر الثقافية للشباب و تعد اللغة أهم عنصر ثقافي والتي تعكس تفكير الشباب، كما ترتبط بأفكارهم وتكون جزءا مهما لهويتهم، وقد شكلت اللغة الأكثر استعمالا عند الشباب الفرنسية و الدّارجة وهذا ما يعكس هوية حقيقة الشباب الهجينة والخليطة بين ثقافتين ثقافة محلية جزائرية وثقافة غربية فرنسية ،وهذه اللغة الخليطة الناتجة عن عدة عوامل منها التاريخية ومنها الثقافية ويعد أهمها محاولة الشباب خلق لغة خاصة بهم تعبر عن ما بداخلهم و محاولة تميزهم عن عالم البالغين بإيجاد لغة جديدة و مبتكرة لا يفهمها غيرهم,وبالتالي رفض كل ما هو مؤسس بما في ذلك اللغة.

أما عن القيم التي تنظم حياة الشباب و الأمر الأكثر أهمية في حيا تهم فقد كان الدّين و الأخلاق والذي عرف أعلى نسبة ، تليه قيمة المال و الثروة، ثم العلم والمعرفة، ويعد طغيان قيمة الدّين و الأخلاق إلى فقدان الشباب الثقة في كل ما هو وضعي وبالتالي هو عبارة عن هروب من الوضع الذي يعيشه الشباب، فالدّين عبارة عن نظام إلهي مخالف لما وضعه البشر أما قيمة العلم والمعرفة فترتبت في الأخير، هذا التراجع الذي عرفته قيمة العلم بسبب الواقع الذي يعيشه الشباب لاسيما البطالة التي تعتبر الانشغال الأكثر أهمية لديهم ، فقد صرح معظمهم أن الشهادة ليست لها أية أهمية إذا لم تساعد الشباب في الحصول على منصب عمل وبالتالي أصبح تصور

الشباب للعلم والمعرفة تصورا غائيا نفعيا يهدف إلى هدف محدد وهو العمل وبالتالي غياب المغزى الحقيقي للعلم في تصور معظم الشباب.

و في الأخير فان مجموعة الظواهر التي درست عند الشباب لا سيما المخدرات والشعور بالتهميش والتفكير بالهجرة والانتحار بالإضافة إلى التوصل إلى طغيان اللغة الهجينة بين الفرنسية والدارجة على لغة الشباب المستعملة يوميا، كما تم التوصل أيضا إلى تراجع قيمة العلم و المعرفة مقارنة مع قيمة المال والثروة أما عن قيمة الدين فقد احتلت النسبة الكبرى لكن هذا لم ينعكس على الممارسات الدينية للشباب، فقد عرفت نسبة تردد الشباب على المسجد نسبة ضئيلة مقارنة مع الإقبال على الانترنت و مشاهدة التلفزيون ، وهذا ما يعكس وجود صراع بين ما يفكر فيه الشاب وما يعتقده وبين ما ينتج عنه من سلوك أو ما يقبل عنه من ممارسات وهذا ما يعكس جانبا من أزمة الهوية التي يعيشها الشباب فهو يعيش بين ثقافتين ثقافة يتصورها وثقافة أخرى يمارسها، وهذه الأزمة لها أبعاد متعددة وتشكل تعبيرا عن حاجات اجتماعية يحتاج إليها الشباب وكما يقول المفكر العربي برهان غليون " وأن السبب الرئيسي لاستمرار الانحباس،أو المأزق التاريخي هو غياب الوعي الموضوعي بأبعاد المشكلة الاجتماعية والتاريخية وغياب الرؤية الواضحة والتصور السليم والتفسير المقنع الذي يخلق إرادة الفعل,ويفتح أفق العمل ويبعث في الإنسان الأمل وبمعنى آخران استمرار الأزمة هو أكبر دليل على انعدام البديل أو وضعفه، ولا نقصد هنا بالبديل السياسي منه وإنما المشروع الاجتماعي الثقافي والسياسي. "(1)

1- الموقع الالكتروني :عبد الرزاق السويراوي : أزمة المجتمع العربي في رؤية الدكتور برهان غليون، مجلة الحوار المتمدن العدد 1490 15-3-2006.
http://www.ahewar.org/debat/show

المراجع

1-<u>المراجع العربية</u>:

1 - ابن منظور : لسان العرب المحيط من تقديم الشيخ عبد الله علايلي ، المجلد الثالث ، دار الجيل بيروت 1988.

2- البكاري صالح : أبعاد الدين الاجتماعية ،الدار التونسية للنشر، 1993 .

3-بوتفنوشت مصطفى : العائلة الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1984 ترجمة دمري أحمد.

4- بن اشنهو مراد: تأملات حول مخطط جامعي، ترجمة عايدة أديب بامية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

5- تركي رابح: أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1989.

6- ذياب فوزية : القيم والعادات الاجتماعية ، دار النهضة العربية بيروت، 1980.

7 - زرهوني طاهر: التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 1994.

8- الساعاتي سامية حسن: الثقافة والشخصية بحث في علم الاجتماع، النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، 1983.

9- شروخ صلاح الدين : علم الاجتماع التربوي . دار العلوم للنشر والتوزيع الجزائر،2004.

10- خولي سناء : الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية بيروت، 1984.

11- عياشي عنصر : الإطارات الصناعية مسارات وتمثلات، دفاتر مركز البحث في الانتروبولوجية الاجتماعية والثقافية رقم 2 سنة 2001.

12-عايد أحمد ومحي الدين صابر : المعجم العربي الأساسي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،1989.

13-فرنسيس بال : مدخل إلى وسائل الإعلام , دراسات إعلامية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ترجمة عادل بوراوي ،2006.

14- فويال سعاد : المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، دار المعرفة.

15-محمد علي محمد : الشباب العربي والتغيير الاجتماعي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ،1985.

16- محمد إبراهيم فتحية ، مصطفى حمدي الشنواني: مدخل إلى مناهج في الأنثرولوبوجيا ،دار المريخ الرياض، 1988.

17-ناصر إبراهيم : علم الاجتماع التربوي ، دار الجيل بيروت .

18- وزارة التربية الوطنية: مشروع إعادة تنظيم مرحلة ما بعد الإلزامي، فبراير 2005.

19- ولد خليفة العربي: المسألة الثقافية اللسان والهوية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،2004.

2-المراجع بالفرنسية:

1- Annuaire Statistique n° 23 Tableau N°1population selon l'âge et le sexe au recensement de 1998.

2- Boutefnouchet Mustafa Société et modernité les principes du Changement social. Alger OPU, 2004.

3- Dubar Claude : -La crise des identités. L'interprétation d'une mutation. Le lien social édition PUF 1 édition juin 2000.

4-Durkheim Emile les Règles de la méthode Sociologique: Quadrige

PUF, 20 édition 1981 Paris.

5- Durkheim Emile : le suicide, PUF, Paris 1969

6- Durkheim Emile : Education et sociologie, PUF, 4 Edition de la nouvelle édition 1980.

7-Encyclopédie Universalis France, édition de 1980. Paris vol 1 vol 4.

8- Galland Olivier: Sociologie de la jeunesse, Edition Armand Colin, Paris 1991.

9- Grawitz Madeleine: Méthodes des Sciences Sociales, 11 Edition Dalloz Paris 2001.

10-Jodelet Denise : Les représentations sociales, PUF PARIS 1989

11- Maarouf Nadir : Identités culturelles et identité nationale le Quotidien d'Oran Septembre 2006.

12-. Quivy R – Campanhoudt LV, Manuel de Recherche en Sciences Sociales, Edition Dunod, Paris, 1995 .

3-مواقع الإنترنت:

1- الموقع الالكتروني:Abdelkader Lakjaa: La jeunesse Algérienne

Entre valeurs communautaires et aspirations sociétaires.

www.cdesoran.org/doc/Lakjaa3.pdf

2- محمد اغبال : مفهوم الشخص في فلسفة دافيد هيوم الموقع الالكتروني

http.www.lightreih .net/vb/South

3- Entretien avec Anne Marie Métailié, paru dans(les jeunes et le premier emploi), Paris Association des âges 1978,. Repris in Questions de sociologie, Editions de Minuit, 1984. ED. 1992.

4-Division du travail et lien social : www. Skyminds . net / économie et sociologie / changement sociale et solidarité

5-الموقع الالكتروني: www.ons.dz للديوان الوطني Emploi et chômage للإحصائيات 2008**.**

6-الموقع الالكتروني: http : // forum.al.wlid.com/ t68200- ht ml

7- ويكيبيديا الموسوعة الحرة الالكتروني: http://aR.wikipidia.org/wilu

8-الموقع الالكتروني:

htpp//aladin 7olm.org/montada-F198 /topic-t1770.htm

9- الموقع الالكتروني:

Socio-Anthropologie Numéro:08/2000 Cultures-Esthétiques
http://socio-anthropologie.revues.org/index116.html

10- الموقع الاكتروني:.http: // forum.stop 55.com /77616.html

11-الموقع الالكتروني:

swissinfo.ch http://www.swissinfo.ch/ara/detail/index.html

12- الموقع الالكتروني :عبد الرزاق السويراوي : أزمة المجتمع العربي في رؤية الدكتور برهان غليون، مجلة الحوار المتمدن العدد 1490 15-3-2006.

http://www.ahewar.org/debat/show

13- الموقع الاكتروني:

Raymond Boudon: Déclin de la morale? Déclin des valeurs?

www.erudit.org/revue/as/2003/v27/n2/007464ar.pdf

4-الرسائل والأطروحات:

1-بوعلاق كمال **:**الشباب والمشاركة الشبابية مذكرة لنيل شهادة الماجستير كلية العلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع جامعة وهران 2007-2008.

2- المخدرات في الوسط المدرسي :دراسة منجزة من طرف مركز التوجيه المدرسي لولاية سعيدة 2005.

3-معطيات إحصائية رقم 527/20. لولاية سعيدة جويلية 2009 ،الديوان الوطني للإحصائيات.

الملاحق

استبيان

إن الاستبيان الذي بين يديك يهدف إلى انجاز دراسة علمية اجتماعية خاصة بالشباب وهي سرية لأنها لا تحمل أسمائكم. وإن إجابتكم تساهم بشكل كبير في انجاز هذا العمل و ذلك بوضع علامة(x) عند الإجابة المناسبة. وشكرا على المساهمة.

I- معلومات أولية :

1- السن : من 20 إلى 25 ☐ من 25 إلى 30 ☐ من 30 إلى 35 ☐

2- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

3- المستوى الدراسي : ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4- الحالة المدنية : أعزب ☐ متزوج ☐ منفصل ☐ مطلق ☐

5الحالة المهنية : طالب ☐ عامل ☐ بطال ☐

آخر : أذكره .....

II- مظاهر التمايز (الأشكال) التي يحقق من خلالها الشباب ذاتهم :

- ما الأمر الأكثر أهمية لديك؟

- العلم والمعرفة ☐

- المال والثروة ☐

- الدين والأخلاق ☐

- آخر : أذكره : .....

III- الهوية الثقافية :

1- ما هي لغتك المفضلة والمستعملة في حياتك اليومية :

- فرنسية ☐ فرنسية وعربية ☐

- عربية ☐ فرنسية ودارجة ☐

- دارجة ☐ عربية ودارجة ☐

- لغة أخرى:

أذكرها.....

2- ما هي قنواتك المفضلة ؟

القنوات الجزائرية ☐ القنوات العربية ☐ القنوات الغربية ☐

3- ما هو اللباس المفضل لديك ؟ حجاب / قميص ☐

لباس عصري ☐

لباس تقليدي ☐

آخر أذكره: .....

4- كيف تقضي أوقات فراغك ؟

في المسجد ☐ في المكتبة ☐ الانترنت ☐

الرياضة ☐ مشاهدة التلفزيون ☐

آخر أذكره: .....

5- إذا كنت تطالع، فأي الكتب تفضل ؟

كتب علمية ☐ كتب التاريخ ☐

كتب دينية ☐ كتب السياسية ☐

أخرى أذكرها .....

IV- الشباب والنظام التعليمي :

1- هل للتعليم دور في تثقيفك ؟ نعم ☐ لا ☐

2- هل للتعليم دور في تربيتك ؟ نعم ☐ لا ☐

3- هل عمل نظام التعليم على تنمية الإحساس لديك بالمسؤولية ؟ نعم ☐ لا ☐

4- هل أنت راضي عن هذا النظام ؟ نعم ☐ لا ☐

V-الشباب والأسرة :

1-هل تعيش ضمن أسرة؟

-كبيرة (الوالدين-الجدين) ☐ أسرة سوية(مع الأب والأم) ☐

- صغيرة (الوالدين فقط) ☐ أسرة مفككة (طلاق أو وفاة) ☐

2-هل حققت دورها؟

المادي ☐ التربوي ☐ العاطفي ☐ التعليمي ☐

3-هل ارتباطك بأسرتك؟

كبير ☐ قليل ☐ متوسط ☐

4-هل تستطيع الاستغناء عن أسرتك والعيش بمفردك؟ نعم ☐ لا ☐

VI- الشباب والسلطة :

1- هل لديك اهتمام بالسياسة ؟ نعم ☐ لا ☐

2- هل لديك رغبة في العمل بالسياسة؟ نعم ☐ لا ☐

3- هل لديك انتماء سياسي؟ نعم ☐ لا ☐

4- هل يحقق النظام السياسي طموحاتك؟ نعم ☐ لا ☐

5- هل أنت راضي عن النظام السياسي ؟ نعم ☐ لا ☐

VII- مشاكل الشباب :

1- هل لديك مشاكل؟ نعم ☐ لا ☐

2- إذا كان الجواب نعم ما هي أهم مشكلة تعاني منها ؟

مشكلة أسرية ☐ تهميش سياسي ☐ مشكلة دراسية ☐

مخدرات ☐ البطالة ☐

أخرى أذكرها .....

3- هل سبق لك وأن فكرت في الانتحار ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان الجواب نعم ما هو السبب : .....

4- هل سبق لك وأن فكرت في الهجرة أو الحرقة ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كان نعم ما هو السبب : .....

5-هل سبق لك وأن جربت المخدرات ؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كان الجواب نعم ما هو الدافع ؟ الفراغ ☐ المشاكل ☐ الرفاق ☐

آخر أذكره .....

6- ما هي رؤيتك للمستقبل ؟

تفاؤل ☐ تشاؤم ☐ وضوح ☐ غموض ☐

شكرا لك

دليـــل المقـــابلة

1-المعلومات الأولية:

السن: ..... الجنس:..... المستوى التعليمي: .....
المهنة: ..... مهنة الأب : ..... مهنة الأم..... :
نوع السكن : ..... مكان الولادة: ..... الحالة الاجتماعية.....:

2-الأنظمة الاجتماعية و الشباب:

ا- الأسرة:

1-هل تلعب الأسرة الدور اللازم في تربيتك الدينية والاجتماعية والأخلاقية ؟

2-هل حققت أهدافك التي ترغب في تحقيقها؟

3-هل لديك مشاكل مع أسرتك؟

4-مانوعها اذكرها؟

ب-المؤسسات التربوية:

1-هل لعب التعليم (الثانوي والجامعي) دورا في تعليمك و تثقيفك و رفع مستوى الوعي لديك؟

2-هل أنت راضي عن البرامج والمواد التعليمية التي تلقيتها؟

3-هل يضمن لك التعليم مستقبلا؟

ج-السلطة:

1-هل لديك اهتمام بالسياسية؟

2-هل يحقق النظام السياسي طموحاتك؟

3-هل أنت راضي عن النظام السياسي؟

3-المعايير والقيم:

1-ماهو أهم جانب في حياتك هل هو الجانب الأخلاقي أم العلمي أم المادي ؟

2-ماهو هدفك الأول في الحياة؟

3-ماهي أهم انشغالاتك وطموحاتك وكيف تريد تحقيقها ؟

4-أزمة الهوية:

-1ماهو شعورك في المجتمع الذي تعيش فيه؟

-2هل تشعر انه يقدر ويحترم رغباتك و طموحاتك ؟

-3هل علاقاتك بمختلف الأطراف (الأسرة –العمل- الأصدقاء.....) جيدة أم متوترة ولماذا؟

-4ماهي نظرتك للدين؟

-5ماهي لغتك المفضلة ولماذا؟

-6ما رأيك في العادات والتقاليد؟

-7ماهي أهم مشاكل الشباب ؟

-8ما رأيك في الهجرة؟

-9ما هو مشروعك؟

-10ماهي نظرتك للمستقبل؟

خـــلاصـــة البـــحـــث

الكلمات المفتاحية: الشباب. الهوية. الثقافة. أزمة الهوية . الهوية الثقافية اللغة. الانتحار.المخدرات. البطالة.

تناولت هذه الدراسة واقع شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهي فئة الشباب، هذه الفئة التي تحتل مكانة مهمة في المجتمع نظرا لحجمها من جهة وأهميتها الزمنية من جهة أخرى كمرحلة هامة من مراحل عمر الإنسان، ، كما أن الشباب الجزائري يعيش مرحلة تحول كبيرة بسبب التغير الاجتماعي والثقافي السريع الذي يشهده العالم بسبب العولمة وتطور وسائل الإعلام والاتصال ، لذا أصبح من الضروري أن تخضع ثقافته الجديدة للبحث العلمي الدقيق على المستوى الأكاديمي .

وقد تمحورت إشكالية البحث حول الهوية الثقافية للشباب هذه الهوية التي تظهر من خلال سلوكهم الناتج عن مجموعة القيم والمعايير وكل العناصر الثقافية التي يكتسبونها من المجتمع من دين ولغة ومظاهر أخرى يتميزون بها عن فئات المجتمع الأخرى ، فهذه الهوية هي عبارة عن الجسر الرابط بين ما هو فردي أي ما يميزهم كشباب و بين ما هو اجتماعي أي من خلال تفاعلهم مع الجماعة ، فهل هذه العناصر الثقافية ناتجة عن ظاهرة التثاقف الذي يحدث في المجتمع عبر وسائل الإعلام المختلفة أم نتيجة حالة الأنوميا وفقدان المعايير التي يشهدها المجتمع من خلال حالة التفكك والانحلال بسبب تعذر تحقيق الشباب لطموحاتهم وتطلعاتهم وفقدان الصلة بين الوسائل والغايات ؟ خصوصا بعد أن أصبحت الثقافة السائدة غير مناسبة وملائمة لتحقيق ذاتهم ضمن الجماعة.

أما فرضيات البحث فشملت هذه الدراسة ثلاث فرضيات رئيسية :

الفرضية الأولى:

تفكك العلاقة بين الشباب والأبنية الاجتماعية يؤدي الى ظهور هذه العناصر الثقافية.

الفرضية الثانية :

ظهور هذه العناصر بسبب فقدان المعايير والقيم لدى الشباب ووجود أنوميا اجتماعية بسبب غياب الأهداف والرؤى المستقبلية عند الشباب .

الفرضية الثالثة:

أزمة الهوية تؤدي بالشباب إلى تبني ثقافة جديدة ومختلفة تماما عن الثقافة السائدة عند شعورهم بالانتساب إلى جماعة أو الانتماء إلى مجموعة تتبنى قيما ومعايير يعارضها ولا يعترف بها .

ولقد أجري البحث في مختلف أحياء مدينة سعيدة باستعمال تقنية الاستمارة والتي طبقت على عينة قدرها 200 شاب من مختلف المستويات الثقافية والاجتماعية، وقد تراوحت أعمارهم بين 18 و 35 سنة، بالإضافة إلى تقنية المقابلة والتي سمحت لي بجمع معلومات نوعية أفادتني في تحليل ما تضمنته الاستمارات كما تضمنت أيضا المقدمة طرح التساؤلات والفرضيات ومفاهيم الدراسة و قد تم التركيز على مفهوم الشباب وكل ما له علاقة بعناصر البحث كالهوية الثقافية وأزمة الهوية والقيم.

وقد تضمنت أيضا المقدمة الإطار النظري للدراسة والمرتبط مباشرة بالشباب لمعرفة خصائص هذه المرحلة المهمة من حياة الإنسان و ما يميزها عن المراحل الأخرى.

أما الفصل الأول من الدراسة فقد خصص في البحث عن أهمية مؤسسات التنشئة الاجتماعية من أسرة و مدرسة وجامعة وسائل الإعلام و المسجد،هذه المؤسسات

الاجتماعية التي لها علاقة مباشرة بالشباب فهي التي تربط الفرد بمجتمعه من خلال تلقيه مختلف القيم و المبادئ التربوية و التي تنعكس علي علاقته بجماعته، فهو يتفاعل مع هذه الجماعة من خلال مايتلقاه من هذه المؤسسات و التي تسمح له بممارسة أدوار اجتماعية تمكنه من مسايرة هذا المجتمع و التوافق معه أو رفضه و معارضته و البحث عن مجتمع بديل لتحقيق ذاته.

فقد تضمن مفهوم التنشئة الاجتماعية بجميع مؤسساتها وربطها بالشباب و ما تقدمه لهم من تربية و توجيه لسلوكهم و اتجاهاتهم و بالتالي بناء هويتهم و محاولة إظهار الدور الذي تلعبه في توجيه هده الهوية.

أما الفصل الثاني فقد خصص لدراسة واقع الشباب الذي من خلاله يمكننا التوصل إلى مظاهر تمايزهم عن الفئات الأخرى و هذه المظاهر هي التي تمكننا من معرفة العناصر الثقافية التي تكون هويتهم لأن لها علاقة بأهم انشغالاتهم و قد تم التوصل إلي أهم ما يميز هذا الواقع ، أو بالأحرى تم التركيز عليها لأنها الأكثر انتشارا : كالبطالة التي شكلت أهم مشكلة تواجه الشباب و مما يزيد من حدتها وعي الشباب بأهمية العمل وربطه بجميع أهدافهم الاجتماعية لاسيما الاستقرار و الزواج و فرض الذات و المكانة في المجتمع و اعتباره الوسيلة الوحيدة لتحقيق

الأهداف و الطموح ، وقد ثم التوصل إلى أن نسبة البطالة عند الذكور ترتفع عن نسبة البطالة عند الإناث كما ترتفع أيضا في مرحلة متقدمة من سن الشباب مما يجعل الذكور يشعرون بالتميز و عدم المساواة و هذا ما يثبت تغير مكانه الجنسين في المجتمع، كما نلاحظ أيضا ارتفاع نسبة البطالة كلما انخفض المستوى الدراسي للشباب .

أما عن ظاهرة المخدرات فقد ثم التوصل إلي وجودها عند الشباب و قد فاقت نسبة التجريب نسبة الإدمان و قد ارتفعت عند البطالين مقارنة بالعاملين ، مما يثبت أن السبب الرئيسي لهذه الظاهرة هو الفراغ الذي يدفع بالشباب إلى الهروب من الواقع إلي عالم آخر، كما ارتفعت أيضا عند العازبين دون المتزوجين بسبب الفراغ العاطفي و عدم الاستقرار الأسري كما تزداد نسبة تعاطيها و تجريبها كلما انخفض المستوى الدراسي .

كما تم التطرق إلي دراسة التهميش السياسي بسبب أن النظام السياسي يعتبر من بين أهم الأنظمة الاجتماعية ،و عند دراستنا للعلاقة الرابطة بين الشباب و مجتمعه تم التوصل إلي قطيعة بين كل ما هو سياسي بسبب فقدان الثقة بالسلطة واعتقادهم أن كل المشاكل التي يعيشها الشباب من بطالة و عدم تكافؤ الفرص سببها النظام السياسي.

كما تم التطرق إلى ظاهرة أخرى أصبحت تعرف انتشارا لاسيما في وسط الشباب و هي: الانتحار و قدتم التوصل إلي وجود محاولات انتحار عند الشباب المستجوبين و قد كان السبب الرئيسي هو اليأس الذي يعيشونه بسبب البطالة و التهميش السياسي، بحيث ارتفعت نسبة محاولة الانتحار عند البطالين كما ارتفعت

أيضا عند الذكور دون الإناث وعند فئة العازبين دون المتزوجين و بالتالي فان الانتحار ناتج عند الشباب بسبب الضياع و التهميش وعدم الاستقرار الاجتماعي ، كما يعتبر الدين المعيار الأخلاقي الذي يمنع تزايد إقبال الشباب على هذه الظاهرة .

أما عن الهجرة فقد ارتفع التفكير فيها عند الذكور و عند من ارتفع مستواهم الدراسي و لقد أبدى معظم الشباب الرغبة في الهجرة الشرعية بينما كان التفكير في الهجرة غير الشرعية أقل بكثير وذلك بحكم الطابع الجغرافي لمدينة سعيدة.

كما ارتفعت أيضا عند العازبين دون المتزوجين وقد كان سبب التفكير في الهجرة إلى جانب السبب المادي أي البحث عن الدخل الكبير والحصول على منصب عمل هو البحث عن نمط عيش جديد يستطيع الشاب فيه تحقيق طموحاته بعيدا عن التهميش واللامبالاة والبحث عن الهوية الخالية من التسلط وخيبة الأمل وتحقيق الذات وضمان المستقبل وبالتالي تغيير الوضع الاجتماعي من خلال تغيير نمط العيش .

أما عن وقت الفراغ فهو يعكس جانبا من الحياة اليومية للشباب والتي تعكس جزءا مهما من هويتهم لأنها تعكس اهتماماتهم، وقد تم التوصل إلى أن التلفزيون احتل أعلى نسبة نشاط يشغل به الشباب أوقات فراغهم فيما ترتبت الانترنت في المرتبة الثانية التي أصبحت أكبر منافس للتلفزيون وهذا بسبب محاولة الشباب مواكبة التكنولوجيا وميلهم لكل ما هو جديد ،لاسيما عندما يكون مصدره الغرب، أما عن الرياضة فقد شغلت المرتبة الثالثة فيما احتل المسجد المرتبة الرابعة وهذا ما يدل على تراجع اهتمام الشباب بهذه المؤسسة بسبب الظروف الأمنية التي عاشتها

البلاد في الفترة الأخيرة فأصبحت المدرسة و الأسرة لا تشجع الأبناء على الذهاب إلى المسجد خوفا من التطرف و التشدد الديني.

أما المطالعة فقد احتلت المرتبة الأخيرة بنسبة ضئيلة جدا وهذا ما قد يكون سبب في التراجع الثقافي وحتى المعرفي للشباب لأن المطالعة تعتبر مصدرا هاما للثقافة والمعرفة واكتساب اللغات، هذا ما يجعلنا القول بأن نسبة كبيرة من الشباب لا يقرا حيث أن معظم الأسر تعمل على توفير كل الأجهزة في البيت و قلما تعمل على توفير الكتاب وتشجيع أبناءها على قراءته .

أما في الفصل الثالث فقد تمت محاولة دراسة أشكال تمايز الشباب سواء عن الفئات الأخرى أو في مناطق أخرى باعتبار هذه الأشكال أو الخصائص جزءا مهما من هويتهم فمنها ما هو موضوعي ومنها ما هو ذاتي:

فبالنسبة للتعليم هو يعمل على خلق الوعي الجماعي كما يعتبر وسيلة لتغير الوضع الاجتماعي الذي يعيشه الشباب وقد عبر معظم الشباب عن وعيهم بأهميته في تثقيفهم وتربيتهم ،غير أن معظمهم كان غير راضي عنه لأنه حسب رأيهم لا يوفر لهم العمل المناسب فهم يتعلمون من أجل العمل لا من أجل العلم وتحقيق الذات ماديا، بينما تجاهلوا دور العلم في تلقين التربية وما تحويه من قيم ومبادئ.

أما عن الموقع الذي يشغله الشباب في المجتمع وعن نظرتهم لمجتمعهم، فقد عبر معظمهم عن عدم رغبتهم في الانفصال عن أسرهم وهذا راجع إلى دور الأسرة في إعالة الشباب ماديا في حين لا زالوا يؤمنون بمكانتها وأهميتها.

وبالنسبة للمكانة في المجتمع فان معظمهم يشعرون بالتهميش والتمييز بسبب البطالة التي تحول دون تحقيق أهدافهم لا سيما الزواج والاستقرار والانفصال عن

الأسرة، وهذا جعل ارتفاع نسبة التفكير في الهجرة وهذا ما يعكس إحساسهم بضعف انتمائهم لمجتمعهم مما سبب شعورهم باليأس وهذا ما تعكسه نسبة التفكير بالانتحار فرغم ضعفها فهي تدل على وجود هذه الفكرة عند نسبة من الشباب.

كما حاولت الدراسة التعرف على أهم المظاهر الثقافية للشباب و تعد اللغة أهم عنصر ثقافي والتي تعكس تفكير الشباب، كما ترتبط بأفكارهم وتكون جزءا مهما لهويتهم، وقد شكلت اللغة الأكثر استعمالا عند الشباب الفرنسية و الدّارجة وهذا ما يعكس هوية حقيقة الشباب الهجينة والخليطة بين ثقافتين ثقافة محلية جزائرية وثقافة غربية فرنسية ،وهذه اللغة الخليطة الناتجة عن عدة عوامل منها التاريخية ومنها الثقافية ويعد أهمها محاولة الشباب خلق لغة خاصة بهم تعبر عن ما بداخلهم و محاولة تميزهم عن عالم البالغين بإيجاد لغة جديدة و مبتكرة لا يفهمها غيرهم,وبالتالي رفض كل ما هو مؤسس بما في ذلك اللغة.

أما عن القيم التي تنظم حياة الشباب و الأمر الأكثر أهمية في حيا تهم فقد كان الدّين و الأخلاق والذي عرف أعلى نسبة ، تليه قيمة المال و الثروة، ثم العلم والمعرفة، ويعد طغيان قيمة الدّين و الأخلاق إلى فقدان الشباب الثقة في كل ما هو وضعي وبالتالي هو عبارة عن هروب من الوضع الذي يعيشه الشباب، فالدّين عبارة عن نظام إلهي مخالف لما وضعه البشر أما قيمة العلم والمعرفة فترتبت في الأخير، هذا التراجع الذي عرفته قيمة العلم بسبب الواقع الذي يعيشه الشباب لاسيما البطالة التي تعتبر الانشغال الأكثر أهمية لديهم ، فقد صرح معظمهم أن الشهادة ليست لها أية أهمية إذا لم تساعد الشباب في الحصول على منصب عمل وبالتالي أصبح تصور الشباب للعلم والمعرفة تصورا غائيا نفعيا

يهدف إلى هدف محدد وهو العمل وبالتالي غياب المغزى الحقيقي للعلم في تصور معظم الشباب.

و في الأخير فان مجموعة الظواهر التي درست عند الشباب لا سيما المخدرات والشعور بالتهميش والتفكير بالهجرة والانتحار بالإضافة إلى التوصل إلى طغيان اللغة الهجينة بين الفرنسية والدارجة على لغة الشباب المستعملة يوميا، كما تم التوصل أيضا إلى تراجع قيمة العلم و المعرفة مقارنة مع قيمة المال والثروة أما عن قيمة الدين فقد احتلت النسبة الكبرى لكن هذا لم ينعكس على الممارسات الدينية للشباب، فقد عرفت نسبة تردد الشباب على المسجد نسبة ضئيلة مقارنة مع الإقبال على الانترنت و مشاهدة التلفزيون ، وهذا ما يعكس وجود صراع بين ما يفكر فيه الشاب وما يعتقده وبين ما ينتج عنه من سلوك أو ما يقبل عنه من ممارسات وهذا ما يعكس جانبا من أزمة الهوية التي يعيشها الشباب فهو يعيش بين ثقافتين ثقافة يتصورها وثقافة أخرى يمارسها، وهذه الأزمة لها أبعاد متعددة وتشكل تعبيرا عن حاجات اجتماعية يحتاج إليها الشباب وكما يقول المفكر العربي برهان غليون " وأن السبب الرئيسي لاستمرار الانحباس،أو المأزق التاريخي هو غياب الوعي الموضوعي بأبعاد المشكلة الاجتماعية والتاريخية وغياب الرؤية الواضحة والتصور السليم والتفسير المقنع الذي يخلق إرادة الفعل,ويفتح أفق العمل ويبعث في الإنسان الأمل وبمعنى آخران استمرار الأزمة هو أكبر دليل على انعدام البديل أو وضعفه ، ولا نقصد هنا بالبديل السياسي منه وإنما المشروع الاجتماعي الثقافي والسياسي. "

PDF Complete
Your complimentary use period has ended. Thank you for using PDF Complete.
Click Here to upgrade to Unlimited Pages and Expanded Features

ملخص ال

تناولت هذه الدراسة واقع شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهي فئة الشباب، هذه الفئة التي تحتل مكانة مهمة في المجتمع نظرا لحجمها من جهة وأهميتها الزمنية من جهة أخرى كمرحلة هامة من مراحل عمر الإنسان، ، كما أن الشباب الجزائري يعيش مرحلة تحول كبيرة بسبب التغير الاجتماعي والثقافي السريع الذي يشهده العالم بسبب العولمة وتطور وسائل الإعلام والاتصال ، لذا أصبح من الضروري أن تخضع ثقافته الجديدة للبحث العلمي الدقيق على المستوى الأكاديمي .

وقد تمحورت حول الهوية الثقافية للشباب هذه الهوية التي تظهر من خلال سلوكهم الناتج عن مجموعة القيم والمعايير وكل العناصر الثقافية التي يكتسبونها من المجتمع من دين ولغة ومظاهر أخرى يتميزون بها عن فئات المجتمع الأخرى .

الكلمات المفتاحية:

الشباب؛ الهوية؛ الثقافة؛ أزمة الهوية؛ الهوية الثقافية اللغة؛ الانتحار؛ المخدرات؛ البطالة.